الجمعة 8 تموز 2022
العدد 4674 السنة السادسة عشرة
Vendredi 8 Juillet 2022 nº 4674 16ème année

20 صفحة
10000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

تحقيق

شمعونيون يتزعمهم الحريري ومرجعيتهم المختارة
عرب السعوديات: ولاءات لا تقرّش

4

لا حكومة... وبازار الرئاسة فُتح [3]

المسيّرات تنشّط المفاوضات وهوكشتين عائد [2]

نهاية مهرّج

[10 ـ 11]

(أ ف ب)

تحقيق

سوق السلاح في الأزمة
ازدهار لا انهيار

5

العراق

شرخ في «التنسيقي» بعد ترشيح المالكي

16

تحتجب «الأخبار» يومي السبت والأثنين بمناسبة عيد «الاضحى»

ميديا

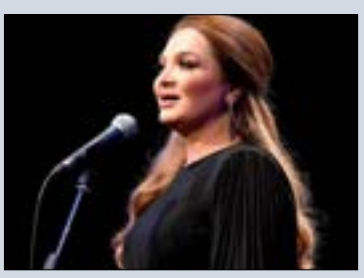

سمية بعلبكي تنتظركم
«رجعت ليالي بعلبك»

18

قضية اليوم

المسيّرات تنشّط المفاوضات وهوكشتين عائد

يُمكن القول إن المفاوضات الجديّة حول ترسيم الحدود البحرية مع «فلسطين المُحتلة» جنوباً بدأت الآن. دخول المقاومة على الخط بشكل مباشر، عبر إرسال المسيّرات، أدى إلى تحريك الجمود الذي أحاط بالملف والضغط على الجانبين الأميركي والإسرائيلي للتراجع عن تعاطيهما مع لبنان من منطلق «المتسلط»، فُجبرا إياهما على التزام «الخطوط الحمر» في ما يتعلق باستكمال العمل في حقل «كاريش» وتجاهل الحق اللبناني في المنطقة المتنازع عليها. منذ إطلاق المسيرات، لم تتوقف الاتصالات الأميركية مع القوى السياسية اللبنانية المعنية بالملف للتأكيد على أن «واشنطن وتل أبيب لا تريدان التصعيد وأنهما ملتزمتان المسار التفاوضي»، كما

> قبل عملية المسيّرات لم يكن هوكشتين يُخطّط للعودة موكلاً الأمر إلى السفيرة الأميركية

أكد أكثر من مرجع لبناني «وجود تقدّم على هذا الصعيد»، آخره ما قاله رئيس الجمهورية العماد ميشال عون، أول من أمس، إن «مسألة ترسيم الحدود البحرية ستنتهي قريباً، وإن الحل سيكون لمصلحة لبنان»، وإن «لبنان أصبح على مشارف التفاهم مع الأميركيين الذين يتولون الوساطة». هذه الإيجابية التي تحدّث بها عون، تُعيدها مصادر مطلعة إلى «رسالة أميركية جديدة وصلت إلى الجهات المعنية في لبنان تنقل بأن الولايات المتحدة ستحاول إقناع تل أبيب بالقبول بأن يكون حقل قانا من حصة لبنان من دون أن تطالب بتعويض». إذ إن الجواب الأميركي الذي حملته السفيرة الأميركية دوروثي شيا قبل أيام، نقلاً عن الوسيط الأميركي عاموس هوكشتين، أشار إلى أن إسرائيل لا تمانع أن يكون الحقل من حصة لبنان، لكن لديها ملاحظات بحاجة الى مزيد من التفاوض، وهي كانت تطرح أن يُصار إلى تلزيم الحقل لشركة معيّنة، على أن تقوم الشركة بدفع مقابل مالي لإسرائيل حسب حصتها في الحقل.

وليس هذا التطور الوحيد الذي تبع عملية المسيّرات، فـ«هوكشتين الذي لم يُكن يُخطّط للعودة إلى المنطقة

(هيثم الموسوي)

لاستكمال الوساطة (لانشغاله بملفات الطاقة في دول أخرى بتكليف من الرئيس الأميركي جو بايدن) مفضلاً تولّي السفيرة الأميركية في بيروت نقل الرسائل بالنيابة عنه إلى المسؤولين اللبنانيين، عاد وعدّل في جدول أعماله. فقد نقلت هيئة البث الإسرائيلية أول من أمس، أن هوكشتين سيعود إلى المنطقة من ضمن فريق الرئيس الأميركي جو بايدن، وسيقوم بشكل مستقل عنه، بلقاءات في تل أبيب مع وزيرة الطاقة الين الحرار ومسؤولين في الوفد الإسرائيلي المفاوض، للبحث معهم حول التطورات التي في حوزته». وبدا واضحاً أمس، أن ثمة حركة دبلوماسية دولية أدت إلى تهدئة الأجواء بين بيروت وتل أبيب بما يخدم الوساطة الأميركية.

ونقلت وسائل إعلام إسرائيلية أن الوسيط الأميركي سينقل إلى الجانب الإسرائيلي المستجدات على صعيد المواقف اللبنانية في هذا الشأن. ووفقاً للتقديرات الإسرائيلية، فإن «المسؤولين في لبنان معنيون بالمضيّ قدماً في المفاوضات والتوصل إلى اتفاق». ويرى المسؤولون الإسرائيليون أن «هناك فرصة حالياً، في ظل نشاط الوسيط الأميركي للتوصل إلى اتفاق لترسيم الحدود، على الرغم من وجود خلافات بين الطرفين يمكن حلّها. وفي هذا الإطار، لمح تقرير في قناة «كان» العبرية إلى إمكانية أن «تدفع أنشطة حزب الله والمخاوف من التصعيد، إلى تنشيط المفاوضات في محاولة للتوصل إلى اتفاق سريع».

(الأخبار)

تقرير

إسرائيل درست خيار عدم الإعلان عن عملية السبت

(أ ف ب)

كشفت قناة «كان» في التلفزيون الإسرائيلي أن وزارة الطاقة الإسرائيلية ضغطت على الجهات الأمنية لعدم الإعلان عن المسيرات الثلاث التي أرسلها حزب الله فوق حقل «كاريش»، السبت الماضي، بسبب الخشية من التداعيات السلبية للإعلان. وأوضحت القناة أن من بين المخاوف هو تأثير الإعلان على خطط استخراج الغاز من الحقل.

ويكشف ذلك عن مدى حساسية التوتر الأمني في المجال البحري بالنسبة لإسرائيل، بسبب تداعياته الخطيرة على مجمل مشروع الطاقة الذي يحتاج إلى استقرار أمني. وهو عامل إضافي يسهم في تقييد إسرائيل ويمنح لبنان فرصة للضغط من أجل انتزاع حقوقه. وأقرت وزارة الطاقة ضمناً، في تعقيبها على ما نشرته القناة، أنها «تنقل رسائلها في المواضيع الأمنية إلى الجهات ذات الصلة، وليس إلى الإعلام. ووزارة الطاقة ستواصل مهمتها في الحفاظ على أمن الطاقة لدولة إسرائيل».

وردّ رئيس لجنة الخارجية والأمن في الكنيست، رام بن باراك، على ما نشرته القناة العبرية بأنه «في حال نحن أخفينا الموضوع، كان حزب الله سيعلنه، وهذا يشكل ارتقاء درجة بالنسبة له»، بما يوحي بأن خيار عدم الإعلان عن العملية كان مطروحاً، وأن التقدير بأن حزب الله سيعلن عن المسيرات كان سيُقوّض الصدقية الإسرائيلية، ما دفع إلى الإعلان عن العملية.

> طلبت وزارة الطاقة عدم الإعلان لتفادي تأثير ذلك في خطط استخراج الغاز

في سياق متصل، حذّر قائد منظومة الدفاع الجوي السابق، العميد تسفيكا حايموفيتش من «الذاكرة القصيرة» للإسرائيليين، مشيراً إلى أن تهديدات حزب الله لم تبدأ السبت أو الأربعاء من الأسبوع الماضي، و«لن نسي، فقد أرسل حزب الله قبل أربعة أشهر فقط مسيّرة إلى داخل أراضي إسرائيل حلّقت لنحو ساعة ووصلت قريباً من طبريا»، في إشارة إلى مسيّرة «حسان» التي أرسلها حزب الله ولم تتمكن منظومات الكشف والاعتراض في الدفاع الجوي لسلاح الجو في جيش العدو من رصدها وإسقاطها. ولفت حايموفيتش إلى أن خطر «سرب من المسيّرات يساوي مئة صاروخ يتم إطلاقها باتجاه إسرائيل»، مشدداً على أن هذا السيناريو ليس غريباً ولا خيالياً بل ينبغي عدم استبعاده من ضمن دائرة الاحتمالات. واعتبر أنه مع تطور قضية منصة كاريش «تم فتح ساحة جديدة» مع حزب الله، كونها ضمن منطقة يسودها صراع دائم مع إسرائيل. ولأنها تقع في نقطة هي الأبعد عن دولة إسرائيل في اتجاه الشمال، فإن حزب الله يرى بأنه يستطيع إزاءها فرض معادلة ردع مع إسرائيل»، محذراً من أن «المسألة لم تعد خلفنا، بل سترافقنا في الأشهر المقبلة أيضاً».

(الأخبار)

تقرير

موقوفو المرفأ: عبّود يتعاون؟

نفّذ أهالي الموقوفين في ملف انفجار مرفأ بيروت وقفة أمام قصر العدل في بيروت أمس، احتجاجاً على التعطيل وتجميد التحقيقات واستمرار الاعتقال التعسفي لأبنائهم من دون محاكمات ولا الموافقة على إطلاق سراحهم. الأهالي الذين لم يتركوا باباً إلا وطرقوه ولا جهة سياسية إلا ولجأوا إليها، التقوا مجدداً أمس رئيس مجلس القضاء الأعلى القاضي سهيل عبود الذي «لم يكُن مرتاحاً» وفقَ ما نقل عنه الأهالي، وأكدّ أنه سيعمل من أجل صدور القرارات، رداً على طلبات نقل الملف من المحقق العدلي القاضي طارق البيطار المقدمة من الموقوفين قبل العطلة القضائية (راجع الأخبار – الخميس 7 تموز 2022). علماً أنه لم يكُن متعاوناً في السابق وكان يؤكد أنه لا يستطيع التدخل. لكن صارَ واضحاً أن التطور المتمثل في ما كشفه وليام نون شقيق أحد ضحايا المرفأ استدعى تحريك الملف. الغريب أن وزير العدل هنري خوري الذي التقاه الأهالي أيضاً تحدث أمامهم عن «ضرورة إنشاء هيئة اتهامية عدلية تعمل على تعجيل دراسة وبت عدد من القرارات المتخذة من قبل المحقق العدلي القاضي فادي صوان ثم خلفه القاضي البيطار، وهي خطوة تحتاج إلى تشريع في مجلس النواب»، علماً أن هذا المسار قد يأخذ سنوات وهو ما أثار استياء الأهالي.

تقرير

لا حكومة... وفتح بازار الرئاسة

عملياً، بات الجميع يتصرّفون على أساس أن لا حكومة سيشكّلها الرئيس نجيب ميقاتي قبل نهاية العهد. الاتصالات في هذا الشأن متوقفة تماماً، باستثناء «عروضات» لملء الوقت يقدّمها الرئيس المكلف لرئيس الجمهورية ميشال عون، من بينها إبداؤه الاستعداد لأي صيغة يُتفق عليها، إما بتعويم الحكومة الحالية أو بإجراء تعديل وزاري أو بتشكيلة جديدة، وهو ما رأت فيه مصادر مطلعة «رمياً للطابة في ملعب رئاسة الجمهورية وتقطيعاً للوقت» في انتظار دعوة رئيس مجلس النواب نبيه بري إلى جلسة انتخاب رئيس للجمهورية مطلع أيلول المقبل على الأرجح. لذلك، فإن الجميع تجاوز اليوم موضوع تشكيل الحكومة إلى البحث في الاستحقاق الرئاسي.

ورغم محاولات إيجاد فتاوى دستورية تتيح لحكومة تصريف الأعمال الحالية تغطية أي فراغ رئاسي، إلا أن مصادر مطلعة ذكّرت بتأكيد رئيس الجمهورية لـ«الأخبار» في 21 حزيران الماضي أن «انتخابات الرئاسة ستجرى في موعدها، ولن يكون هناك فراغ دستوري». وإذ أشارت الى أن كلام عون «يستند إلى معطيات، وأنه حدّد تاريخ انتخاب الرئيس المقبل بين 31 آب و21 تشرين الأول»، لفتت إلى أن هناك اهتماماً أوروبياً، وخصوصاً فرنسياً، بإجراء انتخابات الرئاسة في موعدها يشبه تماماً الحرص الأوروبي والفرنسي على إجراء الانتخابات النيابية الأخيرة في موعدها، وهو ما جرى فعلاً رغم كل التشكيك الذي سبقها».

المصادر نفسها أكّدت أن «ستاتيكو» اللاحرب واللاسلم في الإقليم، مع تأخر التفاهمات الإقليمية والدولية، سواء السعودية - الإيرانية أو الإيرانية الأميركية، قد توفر فرصة للبنانيين لكي «يزمطوا» بانتخاب رئيس في الوقت الضائع، وخصوصاً أن لا أحد من الأفرقاء قادر على أن يأخذ بصدره تعطيل نصاب جلسة انتخاب الرئيس في ظلّ تفاقم الأزمة المالية والمعيشية. وفيما تكاد حظوظ وصول سمير جعجع إلى المنصب معدومة، فإن المرشحَين الأبرز حتى الآن هما الوزير السابق سليمان فرنجية والنائب جبران باسيل، علماً بأن المصالحة التي أجرتها حارة حريك بين الرجلين قبل الانتخابات النيابية الأخيرة وتبادلهما العلني لرسائل «الغزل» بعدها، ترجّح إمكانية التوصل إلى اتفاق بينهما على كيفية خوض الاستحقاق. وبحسب المصادر، فإن «إجراء الانتخابات النيابية وفق الظروف القائمة في لبنان اليوم يسمح بالقول براحة تامة إن فرنجية قادر على الوصول إلى بعبدا بعد تفاهمات على المرحلة التي تلي الانتخابات مع باسيل».

> لن يقدر أحد على أن يأخذ بصدره تعطيل نصاب جلسة انتخاب الرئيس في ظل تفاقم الأزمة المعيشية

إذ إن زعيم تيار المردة «يحظى داخلياً بدعم مروحة واسعة من الأطراف تضم الرئيسين نبيه بري وسعد الحريري وحزب الله والحزب التقدمي الاشتراكي»، و«لا يواجه اعتراضات أوروبية أو خليجية كتلك التي يواجهها رئيس التيار الوطني الحر»، مشيرة إلى زيارتيه لباريس وموسكو في آذار الماضي وما أشبع يومها عن لقائه مسؤولين فرنسيين بعيداً عن الإعلام، فيما توافرت لـ«الأخبار» معلومات عن زيارة له لباريس الأسبوع الماضي على هامش رحلة استجمام أوروبية يقوم بها حالياً ولقائه مسؤولين فرنسيين، وهو ما نفته مصادر فرنجية تماماً.

(الأخبار)

سيدعو بري الى جلسة انتخاب الرئيس مطلع ايلول على الارجح (هيثم الموسوي)

علم وخبر

عون باقٍ في القصر حتى آخر لحظة

خلافاً لما يتم ترويجه عن سعي رئيس الجمهورية ميشال عون إلى تمديد مكوثه في قصر بعبدا حتى بعد انتهاء ولايته، أكّد عون لسفراء غربيين أنه سيغادر القصر منتصف ليل 31 تشرين الأول من دون أي تأخير وأياً تكن الظروف. وقالت مصادر مقربة من رئيس الجمهورية إنه سيخرج من بعبدا ليتابع عمله السياسي إلى جانب التيار الوطني الحر.

التفتيش القضائي ينتظر مولوي

انضمت هيئة التفتيش القضائي إلى بقية المراكز القضائية التي تُسيّر بالتكليف، بعدما أحيل رئيس هيئة التفتيش القضائي القاضي بركان سعد إلى التقاعد الجمعة الماضي لبلوغه السن القانونية. وبسبب عدم تشكيل حكومة جديدة، يُستبعد إصدار مرسوم تعيين قاضٍ سني يخلف سعد، مما يحتّم أن يرأس الهيئة بالتكليف القاضي مالك صعيبي كونه الأعلى درجةً بين زملائه، فيما يُعتقد أن المركز سيبقى شاغراً حتى تشكيل حكومة جديدة، باعتبار أن أبرز المرشحين لخلافة سعد هو وزير الداخلية في حكومة تصريف الأعمال القاضي بسام مولوي.

لا مفتين للمناطق قبل 2025

يشكو رجال دين من قرار مفتي الجمهورية الشيخ عبد اللطيف دريان تعليق تكليف أو تعيين مفتي مناطق بالأصالة، ما يؤدي الى حال من «التفلّت» في كثير من مراكز دار الفتوى في المناطق. ويعزو هؤلاء قرار المفتي إلى رغبته في تفادي الإحراج بين ما يريده الرئيس سعد الحريري وما يطلبه الرئيس فؤاد السنيورة، إذ إن دريان كان قد قطع وعداً لصهر أحد المفتين بتعيينه مكان عمّه الراحل قبل أن يتراجع خشية «فيتو» قد يضعه السنيورة، كما تراجع عن وعدٍ لأحد مفتي المناطق بتعيين نجله خلفاً له قبل أن يتربّع في الأمر. ويخشى هؤلاء من بقاء هذه الأزمة مفتوحة إلى ما بعد انتهاء ولاية دريان مع بلوغه السن القانونية عام 2025 بحسب ما نُقل عن مقرّبين منه.

الجميّل يدرس اسباب التراجع

يجري رئيس حزب الكتائب اللبنانية النائب سامي الجميل مراجعة كاملة لنتائج الانتخابات في كل الأقضية لدرس أسباب تراجع التأييد الشعبي للحزب، ويركز بشكل خاص على المتن الشمالي حيث يترشح الجميل. وهو يعمل على التدقيق في نتائج كل بلدة ومحاسبة الأقسام التي لم تعمل بشكل جدي، لا سيما أن خسارته أمام القوات كانت كبيرة جداً بعدما نال مرشح معراب عن المقعد الكاثوليكي ملحم رياشي أصواتاً تعادل مجموع الأصوات التي نالها الجميل ورفيقه النائب الياس حنكش معاً.

«فصل عنصري» في الحمام العسكري

مع بداية هذا الصيف، فوجئ رواد الحمام العسكري المدنيون بشروط جديدة تشبه «الفصل العنصري» بين العسكريين والمدنيين، علماً أن المدنيين يدفعون اشتراكات توازي أربعة أضعاف ما يدفعه العسكريون. وتشمل الإجراءات التمييز في توزيع خزانات الأمانات، واستحداث ممرين إلى الكافيتريا، أحدهما للعسكريين والثاني للمدنيين كي لا يضطر العسكريون لانتظار دورهم. كما مُنع المدنيون من اصطحاب أيّ من أقاربهم أو أصدقائهم، ويحظّر عليهم ارتياد البحر من نقطة معينة، كما تشمل لائحة الممنوعات ركن سيارات المدنيين في المرآب، وهو ما أثار حفيظة عدد من الرواد الذين يفكرون جدياً في إلغاء اشتراكاتهم واسترجاع أموالهم.

النازحون يوتّرون العلاقة بين وزيرين!

توتّرت العلاقة بين وزيرين معنيين بمتابعة شؤون النازحين السوريين رغم أنهما مُصنّفان من حصة رئيس الجمهورية وحلفائه ومقاربتهما المتشابهة في الملف. وعُلم أن تلاسناً حادّاً وقع بينهما في اجتماع اللجنة الوزارية المتخصّصة لمتابعة ملف النازحين في السراي الحكومي الثلاثاء الماضي، على خلفية اعتراض أحدهما على تعدّي زميله على «صلاحياته» في الملف، مقرراً عدم المشاركة في الاجتماعات.

تحقيق

شمعونيون يتزعمهم الحريري ومرجعيتهم المختارة
عرب السعديات: ولاءات لا «تقرّش»!

تشعّبت العلاقات السياسية لعرب السعديات، لكنها بقيت مميّزة مع الرئيس كميل شمعون منذ ما قبل وصوله إلى رئاسة الجمهورية. الحرب الأهلية جعلتهم يصطفّون خلف وليد جنبلاط. شمعونيون حتى العظم، لكن ولاءهم لسعد الحريري ايضاً ومرجعيتهم الدائمة في المختارة. ولاءات لم يحصّلوا مقابلها وظائف ولا اعترافاً بكيان خاص لهم. إذ إن «موظف الدولة» الأعلى رتبة منهم شرطي بالتعاقد في بلدية الدامور

لينا فخر الدين

عندما وطأت أقدام شقيقين من عشيرة زريقات الساحل اللبناني عام 1600 تقريباً، قرّرا أن يفترقا؛ الأول توجّه جنوباً وحمل أحفاده، بحسب ما يتناقل أبناء عشيرة زريقات اليوم، اسم الأسعد، ومنهم تتحدّر عائلة الأسعد الإقطاعية التي تزعّمت جبل عامل، فيما استوطن الثاني ساحل إقليم الخروب، واستملك أحفاده الذين حمل بعضهم اسم آل الأسعد أيضاً معظم الأراضي في السعديات والدامور، وعملوا في الزراعة وتجارة المواشي.

لم تكن علاقات عشيرة زريقات مع العثمانيين جيدة، فقد رفض أبناء العشيرة تسجيل أسمائهم في الإحصاءات العثمانية خوفاً من تجنيدهم في الجيش وإرسالهم إلى الحرب. مع انحلال الدولة العثمانية ودخول الفرنسيين، تحوّلت المنطقة التي يقطنها أبناء الزريقات معبراً حدودياً يفصل بين فلسطين المنتدبة بريطانياً (من الجهة باتجاه الجنوب) وسوريا المنتدبة فرنسياً (من السعديات باتجاه بيروت)، ما أدى إلى انتعاش أوضاعهم الاقتصادية. وقد شارك أبناء العشيرة في بناء «الحائط الفرنساوي» لتحديد المنطقة المنتدبة من قبل الفرنسيين، وجسر الدامور القديم وسكة الحديد تحت إشراف الفرنسيين. وانضمّ بعضهم إلى الجيش الفرنسي، وبقيت عائلاتهم تتقاضى رواتبهم التقاعدية بعد وفاتهم.

يحفظ أبناء عشيرة الزريقات للجيش الفرنسي «جميله» في تحديد الأراضي التي كانوا يسكنونها، وإصدار الصحائف العقارية للسعديات

> «موظف الدولة» الأعلى رتبة بينهم شرطي في بلدية الدامور

باسمهم، رغم إدراكهم أن الفرنسيين، في المقابل، عمدوا إلى قضم أراض تابعة لهم وتوزيعها على عائلات في بلدات مجاورة. مع مرور السنوات، بدأ بعضهم يبيع أراضيهم. وكانت «الضربة الكبرى» عندما قررت عائلة البشير، من العشائر، عام 1955، بيع أكثر من 600 ألف متر مربع تضم القصر التاريخي لأحد وجهاء العشائر الأمير البشير إلى موريس الغضيمي، للانتقال إلى بيروت والعمل في تجارة المواشي ثم في المسلخ، ليطلق عليهم لاحقاً اسم «عرب المسلخ».

عرب شمعون

وعلى المنوال نفسه سار آل الأسعد بهدف تكبير حجم تجارتهم في المواشي، بعدما فاتحهم «صديقهم» كميل شمعون برغبته في شراء أرض للسكن قرب شاطئ البحر، فكان له ما أراد، و«طلبت الست دهيبة من أبنائها أن يبيعوا لشمعون أرضاً كانوا يملكونها في الدامور تبلغ مساحتها 22 ألف متر مربّع مقابل 20 ألف ليرة».

لم يكن «الأستاذ» حينها رئيساً للجمهورية، بل محامياً يعشق الصيد ويمارسه في أراضيهم، كما كان يفعل والده نمر شمعون من قبله، ما أدى إلى توطّد علاقته بآل الأسعد الذين كان يتردّد إلى منزلهم دائماً، و«يجلس داخل حقل الصبر الذي يحبّه». وبفعل هذه العلاقة بات المحامي البارز ملجأ لأبناء العشائر العربية لحل قضاياهم. هكذا، تحوّل أبناء العشائر «شمعونيين»، وتعصّبوا لدير القمر بعد وصول ابنها إلى سدة رئاسة الجمهورية.

بعد الرئاسة، لم يتغيّر تعامل شمعون معهم، بل ازدادت الروابط عمقاً، و«كنّا ندخل إلى غرفة نومه»، يقول أحد أبناء العرب من آل شاهين. بقي شمعون يتردّد إلى السعديات وأمّن وظائف لعدد كبير من أبناء العشائر في الـ«ميدل ايست» وال«ريجي» وبعض المصارف، فبادلوه بالولاء.

لكن سرعان ما تعرّضت العلاقة بين الطرفين لنكسة عام 1956، عندما طلب أبناء العشائر من شمعون إذناً لتشييد مسجد «كي نصلي على أمواتنا داخله». وفق ما يقول أحد وجهاء العشيرة، إلا أنه رفض مفضّلاً أن تبقى المنطقة من دون وجهة دينيّة. غضب العرب من شمعون، وأصغوا لنصيحة أقاربهم من عرب المسلخ الذين كانت تربطهم علاقات مميزة بكمال جنبلاط، فقصدوا المختارة، وافق «البيك» على مطلبهم وأخرج دفتر الشيكات للمساهمة في كلفة بناء المسجد، إلا أن إهانة وجّهها أحد الحاضرين في حق شمعون أغضبت جنبلاط الذي تراجع عن الموافقة. هكذا، بقي أبناء العشائر على شمعونيّتهم، لكنهم كنّوا الودّ لخصمه التاريخي كمال جنبلاط الذي كان يدعوهم إلى خلوته في جدرا. رغم ذلك، بقي شمعون «الجبل» الذي يتكئون عليه... قبل الانفصال التام مع اندلاع الحرب الأهلية، عندما جعلهم الاصطفاف الطائفي يميلون إلى حركة فتح التي كان مسؤولوها يؤمّنون المساعدات والحماية الأمنية لأهالي السعديات رغم أن أيّاً منهم لم ينتظم في «فتح». فتح ذلك الباب أمام تحسين علاقتهم مع وليد جنبلاط من دون أن يُشاركوا في الحروب التي دارت حولهم في الجبل، وسرعان ما صارت العلاقة مميزة مع تسلّم «البيك» وزارة المهجرين، إذ «عوّض علينا بحقوقنا وحبّة مسك فوقها، بعد تهجيرنا وقصف منازلنا لأكثر من مرة من قبل العدو الإسرائيلي وأدواته في الداخل»، بحسب ما يشير أحد أبناء العشيرة.

لاحقاً، اعتبرهم رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي أحد عناصر القوة لحماية مدخل الجبل. فوفّر لهم المياه والكهرباء والزفت والحماية الأمنيّة، لكن «لا وظائف في الدولة، ونحن أيضاً لم نطلب منه ذلك يوماً، بعدما نسينا الوظائف منذ عهد شمعون. مطلبنا الأوحد هو أن يكون لنا كيان خاص بنا».

لم تشهد أوضاعهم تحسناً كبيراً أيام الرئيس رفيق الحريري، الذي جعل من مرافقه يحيى العرب صلة الوصل بينه وبينهم، رغم ذلك «كنا نحظّ اللائحة زي ما هيّي»، يقول أحد الوجهاء، مشيراً إلى أن «جنبلاط والحريري هما قلبنا وعقلنا، وإن كنا نعرف أن قرار الجبل مرتبط فقط بالبيك». وهذا ما جعلهم يخالفون موقف الحريري بالانكفاء عن الاقتراع في الانتخابات النيابية، فصبّوا أصواتهم لـ«لائحة الشراكة والإرادة»، «ليس مخالفة لقرار الرئيس سعد الحريري، بل لأننا نرفض دخول حلفاء حزب الله إلى الجبل».

الحريري بالنسبة إليهم هو «زعيم الطائفة»، لكن «المرجعية في نهاية المطاف تصب في مكان واحد: المختارة». والعتب على «البيك» موجودٌ ضمن السطور، وإن كانوا يرفضون تظهيره إلى العلن. يقول أحد الشبّان: «لو لم نشكّل قوتنا لما كان جنبلاط يحسب لنا حساباً». فيما يحسم المختار السابق رفعت الأسعد بأن «وليد جنبلاط لا يتركنا في وسط الطريق أبداً، ونحن لا نسمح بأن يُضرب الرجل في ظهره».

ينفي أبناء العشائر أن يكونوا قد استخدموا «كبش محرقة» في الاشتباكات التي دارت بينهم وبين محسوبين على حزب الله، يشير بعض الشبّان إلى «أننا كنا نعدّ للمليون قبل التصعيد، وكنا نُراجع مرجعياتنا السياسية في استفزازاتهم لنا»، علماً بأنّ «السعديات لنا، نحن من دافع عنها في وجه العدو، ونحن من بناها، هذه أرضنا»، وفق ما يؤكد الأسعد.

يعود شبّان عرب السعديات بالذاكرة إلى الاحتكاك الأوّل مع حزب الله عندما قطن في المنطقة «عناصر تابعون للحزب» في مبنيين. بعدها، صارت «أعدادهم تتزايد مع مرور السنوات، إلى أن قرروا إنشاء مصلى لهم، ليشتعل الخلاف لأننا لن نسمح باستفزازنا داخل منطقتنا تماماً كما لن يُسمح لنا باستفزازهم في مناطقهم»، على ما يقول بهجت الأسعد الملقّب بـ«أبو صخر». ويضيف: «الاشتباكات لم تنتهِ إلا باتفاق اللجنة السياسية برعاية أمنيّة، إلا أن النقاط التي تم الاتفاق عليها سرعان ما خرقها الحزب». لذلك لا يتوقّع شبّان عرب السعديات أن تطول الهدنة، وعودة الاشتباكات «في أي لحظة مع العناصر الذين يقطنون أكثر من 8 مجمّعات تابعة لهم». يشير المختار بإصبعه إلى أحد الأبنية المواجهة قائلاً: «قد يطلقون النار علينا الآن، ونحن جالسين نتحدّث».

إذاً، هي النار تحت الرماد التي تستفيد منها كل القوى باستثناء عرب السعديات الذين حملوا أرواحهم على أيديهم، وخرجوا من المعارك فيما بقيت أسماؤهم مُدرجة على لوائح المطلوبين حتّى اليوم. لم يُحرّك زعيم سياسي ساكناً لإنهاء ملفاتهم الأمنية، بل اكتفوا بتوزيع المواقف بأن «السعديات قلعة الصمود»، على حد وصف جنبلاط.

دفع هؤلاء الأثمان وانتهوا «إيد من قدام وإيد من ورا»... هكذا شطب أحد أبناء عرب السعديات من جدول الناجحين للدخول إلى السلك العسكري. وهكذا غابوا عن كل وظائف الدولة، ليكون لهم شرطي واحد يعمل في بلدية الدامور منذ 20 عاماً بالتعاقد، كموظف هو الأعلى رتبة في الدولة. وهكذا، حُرموا من بناء مدرسة رسميّة لتعليم أبنائهم الذين أكملوا تحصيلهم العلمي بـ«اللحم الحي» وصار معظمهم من حملة الشهادات العليا قبل أن يهاجر أغلبهم. وهكذا تناستهم الدولة على تلّة السعديات وكأنهم ليسوا إلا بضعة منازل «بتوجّع الراس»، فيما أبناء العرب يردّدون «الدولة أولاً». وهكذا أيضاً صمّت مرجعياتهم السياسيّة آذانها عن مطالبهم بأن يكون لهم كيان خاص بهم عبر إنشاء بلديّة السعديات.

قريباً... الانفصال الكامل عن الدامور

منذ عام 1958، تاريخ صدور المرسوم الاشتراعي الذي يقضي بإنشاء بلدية خاصّة بالسعديات، يسعى أبناء عرب السعديات إلى استرجاع حقّهم الذي سُلب منهم بضم بلدة السعديات إلى بلديّة الدامور. يستند هؤلاء الى هذا المرسوم، يُضاف إليه إنشاء مخفر السعديات من قبل العثمانيين وإلى الخريطة الجوية للجيش اللبناني في الستينيات، للتأكيد أن السعديات منفصلة عن الدامور.

ويروي المختار رفعت الأسعد الذي نجح في الانتخابات الاختيارية قبل سنوات، لكن وزارة الداخلية رفضت تسليمه الختم الخاص به، عن «معاناة» أبناء السعديات لاضطرارهم للجوء إلى بلدية الدامور ومخاتيرها للحصول على أي وثيقة رسميّة. ويستذكر الكثير من المحطّات المفصليّة التي طرق فيها العرب أبواب الزعماء السياسيين بلا كلل من أجل الاستحصال على حقهم في استحداث بلدية السعديات، من دون جدوى. وليد جنبلاط، مثلاً، رفض الأمر رفضاً قاطعاً لعدم فتح الباب أمام تقسيم أكثر من 40 بلديّة مختلطة في الشوف، فيما كان جواب الرئيس سعد الحريري على مدى سنوات طويلة: «طوّلوا بالكن». مع تسلّم نهاد المشنوق وزارة الداخلية، وبعد أخذ «بركة» المختارة وموافقة مجلس بلدية الدامور، صدر قرار بهذا الشأن استناداً إلى مرسوم عام 1958 وخريطة الجيش الجوية، قبل أن توقعه وزيرة الداخلية لاحقاً ريا الحفار الحسن، ليصبح القرار نافذاً. وعليه، نُقلت نفوس أبناء السعديات إلى بلدتهم بسجلات من الرقم 1 حتى الرقم 10، وخصّصت وزارة الداخلية لهم قلماً للاقتراع في مدرسة الفاروق في المنطقة. في حين لم تتنتهِ بعض الوثائق الرسميّة من الدائرة العقارية في بعبدا.

تحقيق

عدد كبير من اللبنانيين لا يرخّص سلاحه (الرشيف ـ مروان طحطح)

سوق السلاح في الأزمة: ازدهار لا انهيار

سابقاً، كان السؤال يطرح على الشكل الآتي: مَن يملك سلاحاً في منزله؟ الآن بات السؤال بصيغة معاكسة: مَن لا يملك سلاحاً في منزله؟ فحيازة الأسلحة أضحت أمراً شائعاً لدى اللبنانيين في السنوات الأخيرة. التفلّت وغياب الرقابة، إضافة الى تراجع الأمن الاجتماعي، وكثرة عمليات السرقة و«التشليح»، عوامل ساهمت في تشجيع اللبنانيين على اقتناء الأسلحة وحيازتها

لؤي فلحة

صحيح أن البلد يمرّ بأزمة اقتصادية خانقة، غير أنّها لم تؤثر سلباً على مجال «تجارة السلاح». فعلى عكس العديد من المهن والسلع التي شهدت جموداً وتراجعاً، لم يعرف سوق السلاح هذا الواقع الصعب، بحسب العديد من المطّلعين على واقع السوق.

بسرعة شديدة يفكّ سعيد (اسم مستعار) سلاحه، ويعيد جمعه مجدداً. يشرح بإسهاب دور كل قطعة في مسدسه. حديثه التفصيلي عن الهيكل والأخمص والسبطانة يؤشّر إلى خبرته الواسعة في عالم السلاح، هو الذي بدأ منذ سنوات طويلة العمل في تجارة السلاح بشكل منقطع، إلى أن تفرّغ له بشكل كلي أخيراً. بعدما بات «بيع قطعة سلاح واحدة يوازي راتب شهر كامل»، لم يتردّد في الاستقالة من الشركة التي كان يعمل بها، والتركيز على بيع الأسلحة.

تغيّر الزبائن

يتحفّظ سعيد عن ذكر الكثير من التفاصيل المتعلقة بعمله، لكنه يذكر الإطار العام للعمل. الأسلحة يتم استقدامها من الخارج من قبل تجار كبار، ويسلّمونها إلى وكلاء لهم خبرتهم الطويلة في هذا المجال. يعمد الوكلاء بدورهم إلى بيع الأسلحة إلى تجار محليين يتولون بيعها للزبائن. بالنسبة إلى سعيد، لم تختلف نسبة الزبائن، بقدر ما اختلفت نوعيتهم. سابقاً كان المشترون بأغلبيتهم الساحقة من هواة جمع الأسلحة ومَمن لديهم اطّلاع واسع على كلّ ما يتعلق بالسلاح. أما زبائن اليوم، فعدد كبير منهم يقتني السلاح للمرة الأولى، «بعضهم ما بيعرف يسحب المشط»، يقول سعيد، الذي يلاحظ أن هذه الفئة تميل إلى شراء الأسلحة الجديدة والمختومة على حساب الأسلحة المستعملة، وذلك خوفاً من أن تكون تلك الأسلحة قد استُخدمت في حوادث أو جرائم سابقة.

ما يذكره سعيد يؤكد أن قسماً من اللبنانيين باتوا يجدون في السلاح وسيلة للحماية في ظلّ تضاعف عمليات النشل والسرقة والقتل، وبالتالي هم يقتنون السلاح، لا هواية بالسلاح، بل ظناً منهم أن السلاح قادر على حمايتهم في ظلّ عجز أجهزة الدولة في الفترة الأخيرة. وفي هذا السياق يعترف سعيد أن ظروف عمل تجّار السلاح أصبحت أسهل وأكثر راحة عما كانت عليه قبل الأزمة، حتى إن البعض منهم بات يتجرأ على عرض أسلحته على مواقع التواصل و«ستوريات الواتساب». هذا الكلام لا يخفي حقيقة أن عمل هؤلاء محفوف بالمخاطر دائماً، إذ تعمد القوى الأمنية في كثير من الأحيان إلى مداهمة منازلهم واعتقالهم ومصادرة «بضاعتهم».

ارتفاع الأسعار

عند بدء الأزمة، اعتقد البعض أن أسعار السلاح ستنخفض، نظراً إلى أن الأسلحة يتم تسعيرها بالدولار فضلاً عن تراجع القيمة الشرائية لدى اللبنانيين. لكن هذا الأمر لم يحدث، إذ حافظت بعض الأسلحة على أسعارها مقابل ارتفاع أسعار أسلحة أخرى،

> ارتفاع ثمن الأسلحة ينفي فكرة أن من يسرق تحت سطوة السلاح هو محتاج

نتيجة تزايد الطلب عليها.

حالياً، يصعب العثور على مسدس بمبلغ يقلّ عن ألف دولار أميركي، وبطبيعة الحال يتفاوت ثمن المسدسات باختلاف نوعها وجودتها. سعر المسدسات الجديدة ذات الإصدار الحديث أغلى من الإصدارات الأقدم. في لبنان تلقى مسدسات «الغلوك» والتوغاريف والـ14 وتسعة ستار والفايكنغ الروسي» رواجاً وإقبالاً كبيرين، ما يرفع أسعارها نتيجة كثرة الطلب ومحدودية العرض في بعض الأصناف. أما بالنسبة إلى الرشاشات الحربية، فلا صوت يعلو على صوت سلاح «الكلاشينكوف»، إذ يُعتبر من أكثر الأسلحة مبيعاً في السوق اللبنانية. وللسلاح المذكور أشكال عدة، أرخصها ما يسمى شعبياً بـ«كلاشينكوف أبو خشبة»، الذي يُقدّر سعره بنحو 700 دولار، أما الأنواع الأخرى منه كالأخمس الحديدي والروسي دائرة 11 فثمنها أعلى. أما بندقية الـM4 فهي غالباً للميسورين مادياً، إذ يتجاوز سعرها 4000 دولار.

ارتفعت أسعار الذخائر أيضاً. فرصاصة المسدس بات سعرها نحو 20 ألف ليرة، في حين أن رصاصة الكلاشينكوف ارتفع سعرها من 500 ليرة إلى نحو 10 آلاف ليرة، أما قذيفة «الآر بي جي» فيبدأ ثمنها من 50 دولاراً. تشير هذه الأسعار إلى كمّ الأموال التي «تُحرق» جراء إطلاق النار ابتهاجاً أو بسبب الاشتباكات الفردية والعائلية التي تجري في مناطق لبنانية مختلفة، فمنْ خلال عملية حسابية بسيطة يتبيّن أن بعض الاشتباكات التي تدوم لعدة ساعات تكلف آلاف الدولارات نتيجة استهلاك الأسلحة والذخائر وحتى القذائف في بعض الأحيان. أخيراً بات إطلاق مشط رصاص يعادل الحد الأدنى للأجور، لذلك فإن شراء الأسلحة واستخدامها من قبل الطبقات الفقيرة أمرٌ لم يعد متاحاً. من جهة ثانية، ارتفاع ثمن الأسلحة، ينفي فكرة أن من يسرق تحت سطوة السلاح إنما يفعل ذلك بدافع الحاجة والجوع. ذلك أن بيع السلاح كفيل بأن يسمح لصاحبه مثلاً بشراء دراجة نارية يعمل عليها، أو إنشاء بسطة متواضعة يسترزق منها.

لا رخص قانونية

رغم أن قانون الأسلحة والذخائر يفرض على حاملي الأسلحة الحصول على ترخيص من قبل وزارة الدفاع، فإن عدداً كبيراً من اللبنانيين يخالف القانون ولا يعمد إلى ترخيص سلاحه، ما ينعكس سلباً على صعيدي تفلّت السلاح وارتفاع مستوى الجرائم. في لبنان يوجد نحو مليوني قطعة سلاح بحسب موقع small army survey وهو موقع متخصّص بإحصاءات السلاح في العالم، فمن أصل 100 شخص في لبنان، يحمل 32 منهم السلاح بحسب الموقع. وإذا ما افترضنا أن متوسط سعر قطعة السلاح يفوق الألف دولار، يتجاوز إجمالي قيمة السلاح في لبنان مبلغ المليارَي دولار. وبالتالي يمكن القول إن لبنان، الفقير اقتصادياً، غنيّ على صعيد الأسلحة التي عرف سوقها ازدهاراً لا انهياراً، في ظلّ الانهيار الكبير.

قضية

إخلاء سبيل علي الرضا زعيتر: غير صالح للسجن!

راجانا حميّة

بعد ستة أشهر من الإقامة في سجنين، عاد علي الرضا زعيتر ليل أوّل من أمس إلى بيته. لكنها كانت عودة منقوصة، بنصف جسد، بعدما فقد الإحساس بجزئه الأيمن نتيجة الضرب الذي تعرّض له لدى مخابرات الجيش. طوال الفترة التي عاشها سجيناً، كان علي وحيداً وكانت أمه «محاميته»، إذ لم يكن لدى العائلة قدرة على تأمين بدلات أتعاب محام كان قد تبنّى قضية علي في البداية ثم تركها.

تابعت الأمّ ملف ابنها الأمني لدى المحكمة العسكرية والنيابة العامة بنفسها، محاولة في كل مرّة إنقاذه بطلب إخلاء سبيل. خمس مرات تقدّمت بها أمّ علي الرضا بإخلاءات سبيل خرجت من بعدها خاسرة، حتى كانت المرة السادسة والأخيرة قبل أسبوعين من اليوم، عندما وافقت المحكمة العسكرية والنيابة العامة المتميزة على ورقة إخلاء السبيل، المرفقة بعبارة واحدة «غير صالح للسجن».

مقبرة الأحياء

أمس، كان الفطور الأول لعلي مع عائلته. ومن بعده فنجان القهوة الساخن. تفاصيل باتت لها أهمية بالنسبة إليه، فهي على بساطتها «بتسوى الدني». قضى ابن الرابعة والعشرين، ستة أشهر في السجن، شهرين ونصف شهر منها في سجن الريحانية لدى مخابرات الجيش والبقية في سجن بيروت، كان خلالها أشبه بـ«الميّت المؤجّل دفنه». وهي ليست حالة استثنائية في السجون، إذ الكلّ هناك يعيشون الشعور نفسه. يقول الشاب بعد تلك التجربة: «بللي ما فات على السجن ما بيعرف شو يعني سجن». السجن مقبرة الأحياء، ومن يخرج منه، «الأكيد أنه سيخرج ناقصاً، بلا حياة».

يختصر الشاب يومياته المتشابهة في السجن. في الصباح، يغصب السجناء أنفسهم على شرب فنجان من القهوة الباردة. يخضّون القهوة في عبوة مياه بلاستيكية صغيرة كي تختلط بالماء ثم يشربونها، ومن بعدها يحين موعد الفطور «شو في معلبات بنفتحها». لا طعام طازج. حتى عندما يحين موعد الغداء، وهو الموعد الوحيد الذي يتناول فيه المساجين «طبخاً»، وفي الغالب هو طعام الجيش، لم يعد يدري السجناء ما يأكلونه مع رداءة نوعية الأكل. وفي المساء، يسلّي كل سجين نفسه بأي شيء، بانتظار ساعة النوم. وتلك حكاية أخرى عن كيفية ترتيب كلّ سجين لمكان المنامة. صحيح أن علي ينام على السرير لأنه وضعه الصحي يفرض ذلك، إلا أنه كان يرى كيف يحار السجناء في ترتيب منامتهم، وفي الغالب تنتهي بـ«النوم كعب وراس». لولا تلك «النشاطات»، لما كان المساجين يميّزون نهارهم من ليلهم، فهناك في الغرفة التي يقطن فيها 13 سجيناً، لا تشرق الشمس ولا تغرب، إذ إن السجن يقع تحت الأرض.

خرج مع سلة أدوية على كرسي متحرك (هيثم الموسوي)

لم يفرمل اجتماع السرايا، وقبض "فتات" الرواتب والمساعدة الاجتماعية عن شهري آذار ونيسان، إضراب موظفي الإدارة العامة المستمرّ منذ 3 أسابيع. فقد أعلنت الرابطة الاستمرار في الإضراب لحين تحقيق الحد الأدنى المقبول من حقوق الموظفين وحاجاتهم الأساسية، من تغطية صحية، وتصحيح رواتب واحتساب تعويضات الصرف على منصة الدولار المصرفي (8 آلاف ليرة مقابل الدولار الواحد)، وتزويد الموظفين بقسائم بنزين تحتسب كمياتها وفق المسافات التي يقطعها كل موظف.

ورأت الرابطة أن طروحات السرايا لا تتجاوز حبة اسبرين لعلاج مرض عضال. وكان رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي ترأس، أخيراً، اجتماعاً لبحث ملف موظفي الإدارة العامة، وتقرّر في نهايته اعتماد المساعدة الاجتماعية تتحول إلى راتب كامل بدل نصف راتب تدفع شهرياً من أول تموز شرط الحضور يومين كحدّ أدنى في الأسبوع. وليس ضرورياً أن تُدفع المساعدة في أول الشهر مع الراتب الأصلي، بل ستُدفع خلال الشهر، بحسب برمجة الدفع في وزارة المال. وجرى الاتفاق على رفع بدل النقل ليصبح 95 ألف ليرة عن كل حضور يومي تماشياً مع الزيادة التي حصلت في القطاع الخاص عبر لجنة المؤشّر في وزارة العمل. كذلك جرى إقرار زيادة اعتمادات تعاونية موظفي الدولة في الموازنة بحيث تم رفع موازنة الاستشفاءات نحو أربعة أضعاف، إذ كانت الاعتمادات 212 مليار ليرة فأصبحت 1200 مليار. أمّا اعتمادات التعليم فكانت 104 مليارات فأصبحت 500 مليار، أي خمسة أضعاف. وسيُصار إلى الطلب من المدارس الخاصة والتشدّد في الطلب، عدم تقاضي الأقساط المدرسية للموظفين في القطاع العام بالدولار. وهناك أيضاً دراسة يُعدّها وزير الاتصالات سيُعلن عنها بنفسه لاحقاً، تتعلق بحسومات معينة. ومن المسائل التي سيُصار إلى وضع دراسة سريعة بشأنها، اعتماد بطاقة تمويلية خاصة بموظفي القطاع العام، عبر برنامج يتم دعمه.

هذه الطروحات جعلت ممثل وزارة المال في رابطة موظفي الإدارة العامة حسن وهبي، المحسوب على حركة أمل، إلى إصدار بيان أعلن فيه تعليق الإضراب المفتوح مع حصر الحضور إلى العمل بيومي الثلاثاء والخميس.

إلا أن نائب رئيس الرابطة السابق، وليد الشعار، أوضح أن النظام الأساسي والإداري للرابطة ينصان على أن الهيئة الإدارية مجتمعة هي الجهة المخوّلة باتخاذ قرار الإضراب والرجوع عنه، ولا يأخذ القرار عضو في الهيئة الإدارية منفرداً، والأخير يكون ممثلاً لكلّ الموظفين وليس لوزارة، كما أن موظفي وزارة المال لم ينالوا حوافز أو إضافات كي يعلّقوا الإضراب وهم ملتزمون قرار رابطتهم، باعتبار أن ما تلقوه هي مجرد وعود تحتاج إلى ترجمتها بمراسيم وقوانين.

(الأخبار)

متابعة

إضراب الإدارة العامة مستمرّ رغم محاولات الخرق

رفع مستشفى بلفو دعوى قضائية ضد زعيتر مطالباً بدفع 10 آلاف دولار

الإقامة لدى الدولة

هذه التوصية فرضها وضع علي الصحي الذي بدأ مشواره في الثامن عشر من كانون الثاني الماضي، عندما قبض عليه في منطقة المنصورية. يومها، نال علي قسطاً وافراً من الضرب أدى إلى دخوله في «حالة كوما لمدة 12 يوماً»، وخرج منها بشلل نصفي وبنصف رأس وبجروح كثيرة لا تزال بارزة بعد ستة أشهر من الاعتقال. نسي علي ما الذي حصل في تلك الليلة. ما يتذكّره أنهم «أوقفوني ووضعوا لي الأصفاد وشعرت بشيء يشبه الطلقة في رأسي ثم لم أعد أعرف شيئاً». في اليوم الثاني عشر، استفاق وكان عاجزاً عن النطق بسبب الإصابة في رأسه، ومع ذلك خضع لأول تحقيق معه في اليوم الرابع عشر، وكان أوّل سؤال طُرح عليه «علي منذر زعيتر، أبو سلّة». يضحك علي اليوم، ولكنه يتذكر أنه في السجن رأى كيف يُصنّف الناس بالتهم «ليس مبالغاً به القول بأنك ستزين ابن بعلبك مخدرات والطرابلسي إرهاباً، كنت أظنها مزحة ولكنّي رأيت كيف نُصنّف في السجن».

شهران، بقي خلالهما علي عاجزاً عن الكلام ولكنه كان يسمع ما يقال، وقبل أن يخرج من سجن الريحانية الذي نُقل إليه بعد أسبوعين من الإقامة في المستشفى «قال لي أحد العسكريين بأنهم أطلقوا النار عليّ».

بعد شهرين ونصف شهر، نُقل علي إلى سجن بيروت «ووصلت إلى هناك عند الثانية عشرة ليلاً. نمت ليلتين في الانفرادي، ثم خرجت إلى الغرفة التي بقيت فيها حتى موعد خروجي أول من أمس». وعندما راه امر السجن، قال له: «لو أنني كنت هنا لحظة وصولك لما قبلت بتسلّمك». خلال تلك الفترة، كان علي يُنقل كل يوم إلى المستشفى العسكري حيث لأزمته نوبات الصرع والكهرباء. يقول: «زهقوا مني هونيك».

طوال ستة أشهر، استجوب علي وحيداً. مرة واحدة حضر معه المحامي، فيما المرات المتبقية لم يكن معه أحد، إذ إن «المحامي كان يريد مالاً غير متوفّر لدى أفراد عائلتي، فبالكاد كانوا يؤمّنون لي الأدوية التي أحتاج إليها». هناك، اختبر حرفياً معنى الإقامة «لدى الدولة»، وهو ما يجعله اليوم يخاف من جلسات التحقيق المقبلة، وأولاها في تشرين الثاني المقبل.

اليوم، يخرج علي إلى الضوء على كرسي متحرّك، ومع سلّة من الأدوية يحملها مثل العجائز «علماً أنني لم أعرف يوماً طعم حبة الباندول»... وبدعوى من مستشفى بلفو - المنصورية حيث نُقلته مخابرات الجيش، «إذ يطالبوننا بدفع 10 آلاف دولار لقاء مكوثي لديهم». مع ذلك، لا يهمّ كل ذلك. بالنسبة إليه ما هو مهم اليوم «أن يجيبوني على سؤالي لماذا فعلوا بي ذلك؟ أوقفوني ووضعوا الأصفاد في يديّ ولكن لماذا أطلقوا عليّ النار؟»، وإن كان يعرف أن لا إجابة ستأتيه.

تقرير

أنشودة على كلّ لسان: سلام يا مهديّ

فؤاد بزي

منذ ثمانينيّات القرن الماضي لم تغب عن أحياء الضاحية الجنوبية لبيروت، وبقية المناطق التي يتمتّع "حزب الله" بحضور وازن فيها، هتافات الولاء لـ"الإمام المهدي"، ولا سيما خلال مسيرات تشييع الشهداء. كانت الأبنية المتلاصقة في منطقة "بئر العبد" تساهم في تفخيم صداها: "جار علينا الزمان، يا مهدي. نهتف يا ابن الحسن يا مولاي، يا مهدي".

لطالما كان حزن المؤمنين لغياب إمامهم، وشوقهم إلى لقائه كبيرين، رغم ذلك يبقى من الصعب فهم هذا التعلّق بشخصية لم يعرف عنها الناس شيئاً منذ نحو اثني عشر قرناً. لا يعرفون الكثير، لكنّ علاقتهم به مرتبطة بـ"الأمل". هو الذي سيخلّصهم من جور الزمان عليهم. لذا يمثل بالنسبة إليهم صورة "المخلّص" الموجود في كلّ الأديان، سماوية كانت أم وثنية. لا يمكن لمؤمن أن يتمسّك بعقيدة لا ينتهي فيها الزمان إلى وقت يعمّ فيه القسط والعدل، حتى الأديان الوثنية كالهندوسية قسّمت الزمن إلى أربعة، وفي العصر الرابع والأخير يعمّ الظلم والطغيان، إلى أن ينزل آخر المبعوثين "فيشنو" (Vishnu) فيستأصل الشرّ ويفرض العدل.

إلى الأديان السماوية التي بشّرت، كلّ على طريقتها، بظهور مخلّص في نهاية الزمان. اليهود ينتظرون ملكاً مسيحياً، والمسيحية عودة المسيح، والإسلام ظهور "المهدي". الاتفاق بين هذه الأديان واضح على رفع الظلم، نشر العدل، ورائة "العباد الصالحين" للأرض وجعلهم الحكام فيها.

المهدي في الإسلام

إسلامياً، اتفقت المذاهب على انتظار شخصية "المهدي" لكنها اختلفت على الشكل. السنّة قالت على لسان أبرز علمائها بخروج "رجل من عترة (عائلة) النبي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً"، هذا الاتفاق. أمّا الخلاف فكان: وُلد أم لم يولد بعد؟ الشيعة قالت بولادته والسنّة عارضت الفكرة وقالت إنّه سيولد في وقت لاحق. هو، بحسب العقيدة الشيعية الإمامية، الإمام الثاني عشر من ذرّية الرسول محمد، من أبناء علي بن أبي طالب وفاطمة بنت محمد. وُلد في الخامس عشر من شعبان سنة 255 هجرية في سامرّاء العراق. ذكرى ولادته من الأعياد الأساسية عند المسلمين الشيعة. والده الإمام الحادي عشر الحسن العسكري ابن علي الهادي. أمّه نرجس ابنة قيصر الروم وسليلة شمعون الصفا. عاش لـ72 سنة غاب فيها عن الأعين وقد سُميت "الغيبة صغرى"، كان يخاطب فيها سفراءه فقط، وهم أربعة، وبدورهم ينقلون الأخبار إلى الناس. وبعد وفاة السفير الرابع بدأت الغيبة الكبرى المستمرة إلى يومنا هذا.

ولو دقّقنا أكثر في أسماء المهدي لوجدنا أنّها تتمحور حول فكرة انتظار الناس له للخلاص، فهو "المنتظر والقائم والحجّة. حتى "المهدي" ليس اسمه الحقيقي بل سُمّي باسم الرسول، إنّه محمد بن الحسن العسكري. ولأن البحث يدور حول معتقد المذهب الشيعي يجب الذكر أنّ "المهدوية"، أو الإيمان بالإمام المهدي، في صلب العقيدة الشيعية وهي من أصول الدين. فلا يمكن أن تخلو الأرض من "وليّ"، ولا يمكن للناس أن لا يتمسّكوا بفكرة وجوده بينهم وعودته.

نشيد "سلام فرمانده"

في لبنان تحمل مؤسسة كشفية اسم الإمام المهدي. هذه المؤسسة العاملة على صناعة الأجيال وثقافتها، وجدت في عمل إيراني المنشأ يُحاكي تعلّق الأجيال بإمامهم حمل اسم "سلام فرمانده" عملاً لافتاً، تجاوز الحدود فقرّرت أن تتلقّفه. يروي المفوّض العام لكشافة الإمام المهدي نزيه فياض أن الفكرة انطلقت من إيران بمبادرة شعبية تهدف للربط بين الإمام والأجيال الصغيرة: "المشهديات العاطفية والوجدانية الشعبية التي انتشرت بشكل قياسي مع مشاعر جيّاشة شكّلت حالة عامة". ما جرى في أصفهان انتشر كالنار في الهشيم إلى بقية المحافظات الإيرانية، ومن بعدها إلى دول أخرى مثل تركيا، أفغانستان والبحرين، يقول فياض: "كانت المبادرات شعبية دائماً وتتمّ من دون تنسيق، جرت خلالها المحافظة على اللحن والمحتوى ولكن بصياغة لغوية تناسب كلّ بلد".

يساعد النشيد بحسب مُعدّيه على ارتقاء المستوى الروحي والقيمي عند الافراد

في لبنان، جرت الاستفادة من اللحن وتمّ "لبننة النشيد مع إدخال رموز المقاومة الإسلامية في مقاطعه، وحملت النسخة اللبنانية اسم "سلام يا مهدي". يرى فياض أنّ "النشيد الجديد يمثل المؤسسة القائمة على حبّ المهدي، وتقديم الولاء له، والتسليم عليه في بداية كلّ نشاط ونهايته. ولم يكن الهدف تقديم مقطع فني تجاري حصري". لذا جرت الاحتفالات في المساحات العامة للوصول إلى المشهدية الكبيرة، لم نعتمد الحصرية فالجمال في وجوه الأطفال وعيونهم" يقول فياض. ويضيف: "قبلنا أن يكون كلّ فرد مراسلاً، يصوّر وينشر على صفحات مواقع التواصل الاجتماعي". والأولاد خلال تدريبات الأداء في القرى والأحياء كانوا يستعدون "لأداء نشيد، بل للسّلام على إمامهم". بالتالي زادت الحماسة ووصلنا إلى أعداد مشاركين لم تُسجّل في تاريخ الحركة الكشفية اللبنانية الممتدّة على مدى 110 سنوات. في النبطية حضر 12,200 كشفي في المدينة الكشفية، في صور شارك 7000 منهم في الملعب الروماني. ما سبق أدى إلى موجة استقطاب ضخمة صوب الكشاف. "مش عم نلحق طلبات"، وينقل لنا الأهالي عن "تقديم الأولاد لمصروفهم للمشاركة في الاحتفالات القادمة".

أخيراً ومن خارج الاحتفالية وعلى المستوى الثقافي، وللإجابة على سؤال: عن أيّ تحدّ ثقافي يستجيب النشيد؟ يرى فياض أن النشيد مساعد على "ارتقاء المستوى الروحي والقيمي عند الأفراد للترفّع عن المكافآت الصغيرة"، ما يؤدّي بالتالي إلى "التزام أكبر بثقافة النظام العام والقانون". ويختم فياض بوصف "نموذج الفرد النافع" الذي يخلقه النشيد لدى الأطفال أصحاب المشاعر الصادقة.

ينتظر أهالي بعلبك اليوم المشاركة في «نشيد إمام زماني - سلام يا مهدي»، وليهم السبت أهالي القرى الحدودية جنوباً. بعدما كانت الضاحية استقبلت المشاركين مساء أول من أمس (هيثم الموسوي)

اتّهموه بما هم غارقون فيه

الحقائق والوثائق في إعدام أنطون سعادة

بدر الحاج *

فجر يوم 8 تموز 1949، نفّذت السّلطة اللّبنانية حكم الإعدام بحق أنطون سعادة بتهمة «التّعامل مع اليهود لقلب نظام الحكم» كما سبق أن أعلن رئيس الحكومة رياض الصلح. وكان يوسف شربل، النائب العام الاستئنافي، قد كرّر التّهمة في 20 حزيران 1949، قائلاً: «إن الحزب، أو بالأحرى رئيسه، يستعين بأجنبيّ، وإن هذا الأجنبيّ هو الآن إسرائيل. ليست الغاية (الاستعانة بإسرائيل) إجراء انقلاب في لبنان وتسلّم الحكم فيه فحسب، بل كذلك لمناوأة الدولة السورية بشخص رئيسها الزعيم حسني الزعيم، بسبب ما يظهره من التصلّب تجاه الصهيونيين». إضافة إلى ذلك، ادّعى شربل أن لديه «شهوداً ووثائق في حوزته»، وأن الشّهود عزّزوا كلامهم بوثيقة تحمل تاريخ 13 آيّار 1949 قالوا إنّ منفّذ عام عكا (المسؤول الحزبي) رفعها إلى سعادة».

في اليوم التالي لإطلاق شربل اتّهامه، ردّ سعادة، في حديث إلى جريدة «العلم» الدمشقية، على الاتّهامات بقوله: «إنّني اتحدّى رئيس الحكومة المتهادنة مع اليهود أن يعطي للنشر الوثائق المزعومة. فإذا كانت لدى الحكومة وثائق مشرّفة للحزب ومخزية للمتحكّمين في رقاب الشّعب اللّبناني والطّائفيين الّذين نملك وثائق عديدة عن اتّصالاتهم واتّصالات جميع الرّجعيين والمنتفعين باليهود، من بيع أراض، إلى بيع مصالح، إلى بيع خطط سياسيّة في الحكم تسهّل الانتشار اليهودي». وأضاف: «إن لنا اتّصالاً باليهود مشرّفاً هو اتّصال الحرب والنار بيننا وبينهم. هو اتّصال الأعداء بالأعداء هو ما يسمّونه في بعض اللّغات contact de feu». وهذا الاتّصال هو مشرّف بلا شكّ وهو يختلف عن اتّصالات الرجعيين المنفعيين المخزية».

الاتّهام، تمّ الجريمة، هما، عملياً، هروب إلى الأمام وتتويج لممارسات نظام طائفي انفضح دوره في حرب 1948 في فلسطين، وهذا ما شرحه سعادة، في حديث بتاريخ 11 حزيران 1949، بعد يومين فقط من اعتداء حزب الكتائب على مكاتب جريدة «الجيل الجديد» في مجلس الوزراء وقامت من القوميين وما رافق ذلك من تدخّل فوري منسّق بين السلطة والكتائب وقيام الجيش بحملة اعتقالات ومداهمات لمكاتب الحزب ولمنزل سعادة. يقول سعادة: «أنا متأكّد بأن تصرّف الحكومة جاء بهدف رفع المعنويّات وإثارة الحميّات بهدف تجاوز مرحلة الخذاع والخيانة في موضوع فلسطين والاتّفاق الخياني. أرادت الحكومة إشغال الجيش بملاحقة الحزب بهدف التوصّل في النهاية إلى اتّفاق مع الدّولة اليهوديّة التي تهدّد جميع البلدان السّوريّة وفي طليعتها لبنان».

الوثيقة والاتّهام

منذ عودته إلى الوطن من المغترب القسريّ عام 1947، كان سعادة يحذّر باستمرار، في خطبه وتصريحاته ومقالاته، من الخطر الاستيطاني الصهيوني في الجنوب السّوري، وكان يتلقّى دوريّاً، من فروع حزبه في فلسطين، تقارير ميدانيّة عن الوضع، وكانت تلك التّقارير مخالفة للصورة الورديّة التي رسمتها الأنظمة العربيّة والتي توهم النّاس بأن النّصر على الصهاينة قريب. واستناداً إلى تلك التقارير، كانت حملة سعادة عنيفة على القوى الرجعيّة التي تتاجر على فلسطين، وازدادت الحملة حدّة بعد هزيمة 1948 وقيام الدولة اليهوديّة.

عثرت السلطة اللّبنانيّة، إثر مداهمتها مكاتب الحزب ومنزل سعادة، على مجموعة من تلك التّقارير، وعمدت إلى نشر بعضها في كتاب صدر عن وزارة الأنباء بعنوان: «قضيّة الحزب القوميّ، بيروت 1949». وما لبثت السّلطة أن عمدت إلى سحب ذلك الكتاب الفضيحة من التّداول، لأنّه تبيّن أنّه يدينها ولا يدين سعادة وحزبه.

بنى الصلح ويوسف شربل اتّهامهما بالتعامل مع إسرائيل على وثيقة حملت الرقم 173 تمّ نشرها في الكتاب. والوثيقة عبارة عن تقرير كتبه بتاريخ 13 آيّار 1949 المسؤول الحزبي في عكا محمد جميل يونس ووجّهه إلى سعادة، جاء فيه: «وقفت على كثير من أسرار مفضلة عن المنطقة المقيم فيها وسارفع تقريري بعد رجوعي. إن منظمة الهالانج [الكتائب] اللبنانية والمطران مبارك على اتصال ومفاوضة مع إسرائيل لقلب الحكم في لبنان وإنشاء الوطن المسيحي واضطهاد الفئات والطوائف الأخرى. وقد اطّلعت من مواطنين على كتب توصية من المطران مبارك وساحاول الحصول على نسخ منها».

كانت المعلومات الواردة في تقرير محمد جميل يونس، وغيرها من التّقارير، مادّة أساسيّة استعملها سعادة في مقالاته وخطبه ضدّ مبارك وحزب الكتائب. وكان قد تلا تسلّم سعادة تقرير يونس أنّه تلقّى إنذاراً من وزير الداخلية جبرائيل المر في مطلع حزيران 1949 نقله إليه أحد القوميّين، فريد صبّاغ، الّذي التقى الوزير بناءً على طلبه وأبلغه أن ينقل إلى سعادة التالي: «عدنا جلسة في مجلس الوزراء وقامت قيامة رئيس الوزراء عليكم وشاركه الحملة وزراء آخرون. لقد اتّخذنا قراراً بملاحقتكم وإبادة الحزب. اردت إبلاغكم بذلك، تدبّروا أموركم واتّصلوا بالرئيس الصلح لتبريد الأجواء».

لن أستفيض في شرح تفاصيل ما جرى لاحقاً، لكنّ سعادة أبلغ صبّاغ بأن يتّصل بالصلح ويحاول تهدئة الوضع. يتّحدّث الصباغ عن لقائه بالصلح كما يلي: «قال الرئيس الصلح، مسألة حادثة الجميزة ثانويّة جداً بالنسبة إلي. المسألة أخطر بكثير، زعيمكم يتعاون مع اليهود لقلب الحكم في لبنان. لا أريد النّقاش». وانتهى بذلك اللّقاء.

من الواضح أن اتّهامات الصّلح لسعادة تستند إلى تقرير محمد جميل يونس الّذي استعمله الصّلح كذريعة وقميص عثمان للتخلّص من سعادة والحزب الذي يكنّ له عداءً شديداً. لكن لماذا تنطّح الصّلح وكان بمثابة رأس حربة في محاربة سعادة؟ السبب واضح وهو أنّه على الرغم من العداوة بين الصّلح والمطران مبارك، وكذلك حزب الكتائب، إلّا أنه بمنظور الصّلح، وهو أحد قادة النّظام الطائفي، أنّه لا بد من تضامن أطراف النّظام كافّة لمحاربة خطر محدق يهدّد الجميع. لذلك، تناسى عداواته مع الكتائب وقام بهندسة المصالحة بينها وبين حزب النّجادة الطائفي قبل أن يحرّض الكتائب على تفجير الوضع في الجميزة في 9 حزيران 1949. المشهد تكرّر لاحقاً في مطلع السبعينيات عندما اقترفت الكتائب، بتحريض من السلطة، جريمة باص عين الرمانة التي كانت سبباً في تفجير الحرب الأهلية.

لا أريد في هذه العجالة أن أستفيض في شرح تفاصيل اتّصالات الصلح ولقاءاته مع الصهاينة منذ اجتماعاته مع حاييم وايزمن منذ عام 1921 إلى تلقّيه الأموال من الوكالة اليهودية، كما تشير وثائق فرنسيّة وصهيونيّة عديدة، لكن من السخرية أن يتّهم الصّلح سعادة بما هو غارق فيه. أكتفي بذلك للقول بأنّ شخصية الصلح الانتهازيّة والطّائفية تحدّث عنها بتفصيل قريبه سعدالله الجابري في يومياته فهو المنشورة حتّى الآن. وأودّ الإشارة إلى حدث شرحه الجابري الّذي كان ضمن وفد سوري ضمّ الصلح أيضاً في باريس لإجراء محادثات سوريّة- فرنسيّة لعقد معاهدة سنة 1936. يصف الجابري الصلح في مذكّراته بأنّه «ينسّق مع حاييم وايزمن الّذي يلتقيه باستمرار دون إبلاغنا وأنّه شخص محبّ للمال، متغطرس، متذبذب، منعدم المستوى الأخلاقي اللائق وأيضاً كاذب».

أمر آخر ساشير إليه باقتضاب، وهو المفاوضات السرّية الّتي كان يجريها رياض الصلح مع مندوبين صهاينة في باريس في الفترة ما بين تشرين الثّاني 1948 وكانون الأول 1948. وكان عدد الاجتماعات ستة جرت بينه وبين كل من طوفيه أرازي وإلياهو ساسون، بين أجل التوّاصل مع ما جرى في تلك الاجتماعات كما فضّلتها وثائق إسرائيلية لكن ساكتفي بالتالي: كتب بن غوريون في مذكّراته في 1948/12/9: «[إلياهو] ساسون وصل [من باريس] يوجد حسب أقواله إمكانات للسّلام. رياض الصلح عن استعداد لأن يعمل لمصلحتنا. لا تتوجد للبنان مطالب وتطلّعات إقليميّة. عبء الحرب ثقيل عليهم، ولكنهم لا يريدون الخروج لوحدهم. لا توجد إمكانية لرياض الصلح للصّعود، فقد وصل إلى المنصب الأعلى الممكن لمسلم في لبنان. في خارج لبنان لا أمل له. وطموحه الوحيد أن يكون مؤثّراً في الجامعة العربيّة».

> تأكّد ذلك في وثيقة صهيونيّة بتاريخ 28 شباط 1949 تحدّث فيها شموئيل يعري من قسم الشرق الأوسط في وزارة الخارجية الإسرائيلية عن لقاء تمّ في حيفا مع مبعوثين من المطران مبارك

مبارك والكتائب والصهاينة

بالعودة إلى تقرير محمد جميل يونس الذي أرسله إلى سعادة، تبيّن لاحقاً بشكل لا مجال للشكّ فيه أن ما ذكره يونس صحيح مئة في المئة. تأكّد ذلك في وثيقة صهيونيّة بتاريخ 28 شباط 1949 تحدّث فيها شموئيل يعري من قسم الشرق الأوسط في وزارة الخارجية الإسرائيلية عن لقاء تمّ في حيفا مع مبعوثين من المطران مبارك، تماماً كما ذكر محمد جميل يونس في تقريره. جاء في الوثيقة التالي: «في 2,24 صباحاً تلقّينا خبراً هاتفياً من السّيد بايلي في حيفا بأن ثلاثة أشخاص عرب جاؤوا إلى مكتبه، قدّموا أنفسهم كممثلين من قبل رئيس الأساقفة مبارك وأعربوا عن رغبتهم بلقاء مسؤول في وزارة الخارجية. التقيتهم في ذلك اليوم بعد الظهر على مدى ساعة ونصف ساعة في مكتب السيّد بايلي. اتضح أن اثنين منهما مسيحيان إسرائيليان: سليمان شكور من النّاصرة وفريد خوري من كفريرعم. وهما على علاقة منذ وقت مع مصلحة الاستخبارات عبر السيد سمسونوف من زخرون- يعقوب. ووفقاً لنصيحته، زارا المطران مبارك في بيروت. (رحلاتهما بين إسرائيل ولبنان كانت على ما يبدو من أجل أعمال تجارية سوداء، وكان لديهما بطاقة عبور قديمة من مصلحة الاستخبارات). ووفقاً لطلب مبارك فقد رافقهما في طريق عودتهما إلى إسرائيل أحد رجاله الحافظين لأسراره، أسمه توفيق سمعان، من أجل التواصل مع وزارة الخارجيّة. في مطلع كلامه قدّم لي رسالة بخط يد المطران مبارك (عن استمارة مطبوعة ومختومة بتوقيع المطران مبارك) وهذا نصها:

«اغناطيوس مبارك ينقل أفضل تحياه لأصدقائه النبلاء ويطلب منهم تسهيل مهمات ابنه حامل الرسالة توفيق سمعان والإنصات لما سيقوله. هو أحد أبنائنا الأعزّاء ورجل سرّنا مع الشكر مسبقاً. مبارك مطران بيروت في 1949/2/15».

سمعان وصف مهمّته بأن المطران مبارك يطلب معرفة موقف الحكومة الإسرائيلية حيال خطّة انقلاب في لبنان. ووفق كلامه، فقد تم تعبيد الأرضية لذلك ولم تعد ثمّة حاجة إلا إلى قليل من التشجيع والمساعدة من جانب إسرائيل، المرارة وسط مسيحيي لبنان وصلت إلى ذروتها، وعلى سبيل المثال تحدّث عن عجز الحكومة بإيقاف إزعاج مسيحيي بعلبك من جانب العشائر الشيعية الذين يستفيدون من رعاية رئيس مجلس النّواب صبري حمادة. وعندما قصد وفد مسيحيّ الحكومة يطلب مساعدة عسكريّة قال لهم حمادة: «إذا كنتم تفكّرون بالاعتماد على القوّة فاعلموا أن عشيرة واحدة من عشائري كافية لهزيمة كلّ الجيش اللبناني».

استجوبته بشأن العلاقات بين مبارك والأحزاب المسيحية - مثل الكتلة الوطنيّة والكتائب - وحتى إلى أي مدى خططهم منسّقة. أجاب بأنّ مبارك ليس له حريّة حركة وهو يخضع لرقابة دائمة من البوليس السري. هو، سمعان، يعمل كصلة وصل بينه وبين الأحزاب (أيضاً أظهر لي صورة النّقطت له مع مبارك، إدّه والجميّل زعيم الكتائب). ادّعى أن إدّه والجميّل متّفقان مع مبارك أيضاً بالنسبة إلى خطّة الانقلاب ولكنّه شدّد على أنّه يمثّل الأخير فقط. ووفقاً لكلامه من المؤكّد أيضاً أنّ الغالبيّة الكبرى من الجيش اللبنانيّ سوف تدعم الانقلاب لحظة انطلاقه.

أجبته أنّنا رغم ترحيبنا بأيّة محاولة من جانب مسيحيي لبنان للتحرّر من عالم الزّعامات العربيّة فنحن لا يمكننا إبداء رأي بهذا الاقتراح، قبل أن تصبح بأيدينا خطّة مفصّلة حول كيف هم يفكّرون في تنفيذ الانقلاب، وما هي القوّة المتوفرة لديهم، وما بالضبط نسبة المساعدة التي يطلبونها من إسرائيل؟ لذلك من المناسب أن يتشاور المطران مبارك مع زعماء آخرين من حلفائه خصوصاً عناصر الكتائب ويكلّفهم بإعداد خطّة كهذه، وبعد ذلك سوف نتمكّن من تقديم إجاباتنا المدروسة».

تختم الوثيقة بالتالي: «في النّهاية تمّ الاتّفاق على أن سمعان من الرجلين المرافقين سوف يعودون في اليوم التّالي إلى لبنان على أن يعود إلى إسرائيل من اللحظة التي سوف يصبح لديه ما يمكن إضافته. من أجل ذلك اتصلت مع حاكم عكا الملازم أول عمير، وأمّنت للثلاثة إذن مرور عبر الحدود الإسرائيليّة- اللبنانيّة لمدّة أسبوعين- ثلاثة. سمعان الذي هو على ما يبدو صاحب أملاك، ترك انطباعاً جيداً. لم يتمكّن من طلب أجرة أو أيّة «مكافأة» ووافق فوراً على عودته من حيفا إلى لبنان».

التقرير أعلاه نسف كلّ أكاذيب السلطة بالصلاق تهمة الخيانة بسعادة والقوميّين. النّص واضح لا لبس فيه، ولا أجد ضرورة في الاستفاضة والتّعليق لكن أودّ التّذكير بعجالة بموقف المطران مبارك من مسألة الوطن القومي اليهودي في فلسطين.

مبارك هنا كان يدعو أيضاً لإنشاء وطن قومي للمسيحيين في لبنان. وكان قد قدم مذكّرة رسميّة بتاريخ 5 آب 1947 إلى لجنة التّحقيق الدّوليّة التي أرسلتها الأمم المتّحدة لدرس قضيّة فلسطين يدعو فيها إلى إنشاء دولة يهوديّة وضمّن مذكّرته تلك عبارات تحقير للعرب والمسلمين.

لا مجال هنا للاستفاضة حول مواقف مبارك من الحركة الصهيونيّة، فهي تجسيد صريح لآراء العديد من السّياسيّين اللّبنانيّين، سابقاً وحالياً. ما ميّز مبارك كونه صريحاً ووقحاً. اكتفي فقط بذكر مقاطع من خطاب له ألقاه في بيروت عام 1936 بمناسبة إقامة الجالية اليهوديّة في طريقه إلى جولة أوروبيّة. يقول مبارك: «نؤكّد لكم يا أبناء إسرائيل الّذين طُردتم ولم يقبلكم العرب في فلسطين، باسم غبطة البطريرك وباسمي أن لبنان يكفينا ويكفيكم. ومنذ زمن طويل وصاحب الغبطة يخدم هذه الفكرة ويأوامره واصلنا السعي تجاه أولياء الأمر حتى يأتي اليهود إلى لبنان (الوثائق الدبلوماسيّة الفرنسيّة تشير إلى ذلك وتكشف عن عرض قدّمه البطريرك عريضة لمسؤولين من الوكالة اليهوديّة لبيعهم أراضي في شمال لبنان للاستيطان) فوجود اليهود في فلسطين جعل الأراضي المقدّسة محسودة من العالم بأسره، لأن العالم يئنّ من الأزمة الاقتصادية ولا وجود لها في فلسطين، وقد شعر المتعصّبون بالحسد فكان جوابهم نكران الجميل».

اكتفى بهذا القدر عن مبارك لأشير باختصار إلى أنّ هناك العشرات من الوثائق الصهيونيّة التي تشرح تفاصيل الاجتماعات والمفاوضات بين الدولة الصهيونيّة وحزب الكتائب ممثّلاً ببيار الجميّل وإلياس ربابي، رئيس تحرير جريدة «العمل» الذي كان يكرّر الطّلب لدعم تمرّد عسكريّ في لبنان لقلب نظام الحكم، إضافة إلى السّلاح والمعونات الماليّة. أكتفي هنا بالإشارة إلى تقرير كتبه إلياهو بن حورين، عضو مجلس الطوارئ الأميركي- الصهيوني، إلى وزير الخارجية الإسرائيليّة موشي شاريت بتاريخ 13 أيلول 1948 يقول فيه: «وجهة نظر الجميّل أنّ إرسال الجيش إلى الجنوب فرصة ذهبيّة للتمرّد على بشارة الخوري وأنّ على اليهود دفع المال وتقديم السّلاح للاستيلاء على لبنان وأنّ السّلاح يمكن تسلّمه في مرافئ صغيرة يسيطرون عليها». نقل بن حورين وجهة نظر الجميّل التي أبلغه بها فيما إلياس ربابي أثناء لقاء بينهما في نيويورك. طلب بن حورين من ربابي أن يلتقي بمسؤولين صهاينة في باريس أثناء عودته إلى لبنان لشرح الموقف لهم. لم تتوقّف الاتّصالات الكتائبيّة مع الدّولة اليهوديّة، تلقّوا منهم المال والسّلاح ثم تحالفوا معهم في الحرب الأهلية وقاتلوا في خندق واحد.

ما أودّ استخلاصه من جريمة إعدام أنطون سعادة وما تلاها أنّ النّظام الطائفيّ اللبنانيّ لا يتورّع عن ارتكاب الجرائم للحفاظ على مكتسبات زعمائه المتحالفين والمختلفين في أنّ؛ متحالفين ضدّ كلّ من يهدّد نفوذهم ويفضح خياناتهم، كما كان الحال مع سعادة إذ وافقوا بالإجماع على إعدامه. وفي الوقت نفسه، يتصارعون في ما بينهم على انتزاع المزيد من النّفوذ لمصالحهم الشخصيّة رافعين شعار حقوق الطّائفة الّتي يمثّلون. وإذا قارنّا ما حدث في تموز 1949 باليوم، يتأكّد لنا أن هذا النّظام لا ولن يحاكم أي طرف فيه بغضّ النّظر على الجرائم الّتي يرتكبها. هناك لبنانيون قتلوا ضباطاً وجنوداً ومواطنين ونواباً ورجال دين وفجّروا كنائس وارتكبوا مجازر جماعية، تمّ نسيان كل ذلك ولم يقدم تحالف الطّوائف على محاكمة أو محاسبة أحد. تحالفوا علناً مع الصّهاينة وانتخبوا رؤساء للجمهوريّة.

واليوم، أركان التحالف المذهبي- المصرفي نهبوا الناس علناً، هجّروهم وأفقروهم وسرقوا الدّولة ودمّروا النّسيج الاجتماعي في البلاد لكنّهم متحالفون في ما بينهم تغطيهم قوى أجنبية ارتهنوا لها. لا مفرّ، مشروع لبنان الكبير الطائفيّ سقط إلى الأبد، لكنّ هذا النّظام سيحاول وبأيّة وسيلة يمكنه اللّجوء إليها، حتى طلب المعونة العسكرية الأجنبية على وأد كلّ حركة مقاومة للمشروع الصّهيونيّ. يمهّدون منذ الآن للتطبيع مع العدو وهذا متوقّع منهم. لكن رغم أنّ المحاولة الّتي قام بها سعادة وحزبه لنشر وعي قومي بين النّاس قد تمّ تصفيتها عام 1949، فإنّ الوضع اليوم مختلف جذريّاً. لن يتجاسر النّظام على قمع النّاس لأن الثّمن الّذي سيحصده سيكون موتاً محتّماً. هذه البلاد، رغم كل نكباتها والمؤامرات الّتي تعرّضت لها من حكّامها ومن الغرب الصهيوني، لن تذعن لمشروع تدميرها واستيطانها. نبض المقاومة الشعبية متواصل رغم الحصار والتجويع. لا مفرّ من النّجاح وإن طال زمن المعركة. ولا بدّ كما قال سعادة من: «... فإنّكم ملاقون أعظم انتصار لأعظم صبرٍ في التّاريخ».

* كاتب لبناني

غسان كنفاني بعد 50 عاماً على الغياب... أكثر حضوراً

معن بشور *

عرفت الشهيد والمبدع والقائد غسان كنفاني عن قرب في مرحلتين:

أولهما، في مجلة «الحوادث» اللبنانية عامي 1967 و1968 حيث كنت أعمل محرّراً نصف متفرّغ فيها، بسبب متابعتي دراستي الجامعية، وكان غسان يأتي مرة كل أسبوع ليكتب مقاله باسم مستعار هو ربيع مطر. فنتداول في شؤون الصحافة والسياسة والفكر والأدب، وحتى الفن، مع أسرة «الحوادث» التي كانت تضم نخبة مميزة كرئيس التحرير شهيد الصحافة سليم اللوزي، وكالكاتب الكبير طلال سلمان، وكالأديبة المميزة غادة السمان، والصحافي القدير نشأت التغلبي، والإعلامي الشهير الراحل رياض شرارة، والكاتب والأستاذ الجامعي المرموق فاروق الجمال، ورسّام الكاريكاتير الرائع ابن طرابلس نبازي جلول، والمصحح الراحل متري الهامس، اليساري المتخفّي خلف اسم سعيد أبو مراد، والمعلم المثقف في المطبعة فواز بشارة (والد المناضلة التي نعتز بها جميعاً سهى بشارة). وكانت الجلسة ممتعة والحديث مع غسان مشوّق ومتنوّع بتنوّع ثقافة الكاتب الكبير.

في المرة الثانية، التقيته في مجلس الإعلام الموحّد لمنظمة التحرير الفلسطينية والذي كان يرأسه الشهيد كمال ناصر، ويضم الشهداء غسان كنفاني وماجد أبو شرار وشفيق الحوت وفضل شرورو ومحمد كتمتو وعلي اسحق وكاتب هذه السطور، حيث كنت أمثّل جبهة التحرير العربية وكنت الوحيد غير الفلسطيني بين هذه الثلّة من خيرة مثقفي ومناضلي الأمة.

في اجتماعات المجلس الأسبوعية التي بدأت في ربيع 1972 لم تطل مدة وجود غسان بيننا طويلاً، إذ امتدت يد الغدر الصهيوني إلى اغتياله مع ابنة شقيقته الشهيدة لميس عبر تفجير سيارته أمام منزله في الحازمية في 8 تموز 1972.

غير أن فترة وجوده القصيرة كانت كافية لنتعرف إلى غسان الممتلئ حيوية وإبداعاً وأفكاراً لتطوير الإعلام الفلسطيني على المستويات كافة. وحين حصلت عملية اللدّ الشهيرة، التي شارك فيها أبطال من الجيش الأحمر الياباني في مطلع حزيران 1972، وكان بينهم أصدقاء لغسان، أحسسنا جميعاً أن غسان، الذي كان مستهدفاً دائماً من العدو، بات يشعر أن استهدافه بات أقرب، وهكذا كان.

طبعاً، خسرنا غسان المناضل والكاتب والإعلامي والسياسي والفنان، وقبل كل هذا خسرنا غسان الإنسان الرائع. لكن عزاءنا أن دماء غسان وأشلاءه المبعثرة قد حملت كتابات غسان ورواياته ومقالاته ولوحاته إلى كل مكان في العالم، بل إلى لغات عديدة. فبات حضوره اليوم أكثر توهجاً وتألقاً بعد خمسين عاماً على اغتياله من يوم استشهاده، وأخذ فكر غسان وقضيته يلاحق الأعداء في كل مكان.

أجمل ما قيل في غسان ما سمعته قبل سنوات في «دار الندوة» على لسان رئيس مجلس إدارتها المفكر الكبير الراحل منح الصلح، حين قال في تكريمه أن «من أهم مزايا الكاتب والأديب غسان كنفاني أن أفكاره موجودة بين كلماته كفيتامين c في حبة البرتقال، تحس بها دون أن تراها». رحم الله غسان الحبيب والصديق والأخ والمناضل الذي جعل من كلماته حجارة ورصاصاً وصواريخ تتجه نحو عدو لم يخطئ غسان يوماً في تحديده.

* الرئيس المؤسّس للمنتدى القومي العربي

سلافوي جيجك وأوكرانيا

رون جاكوبي *

عليّ أن أكون صريحاً، لم أكن أرى سلافوي جيجك وغيره كأصحاب تحليل يساري حقيقي. نعم، يمكن لمغامرته الفلسفية أن تجعل القراءة ممتعة، حيث يقدّم المصطلحات الأكاديمية بطريقة سلسلة تمكّن المرء من استخلاص بعض المعاني منها. وبهذه الطريقة، بالنسبة لي، لن تحتوي الكتب التي تفضّل مطابع الجامعات ودور النشر اليساريّة نشرها أي أفكار جديدة.

يذكّرني تمثيل جيجك، حين شاهدته على «يوتيوب»، بشخصية المهرّج كراستي (Krusty the Clown) لو جعلتها تقدّم محاضرات جامعية. لقد انخفضت شعبيّة جيجك كثيراً في السنوات العشرين الماضية، حين كان أي قارئ ذو ميول يسارية ينظر حوله فيجد كتاباً جديداً لجيجك مطروحاً للبيع. بل إني شخصياً قمت بمراجعة أحد كتبه، لم يكن الكتاب سيئاً، لكن، وكما أشرت أعلاه، لم يطرح أي شيء مثير للدهشة.

رغم ذلك، ومنذ مدة، انخفض وميض جيجك في الأوساط ذات الميول اليسارية. ولعل عدم الاهتمام هذا من قبل وسائل الإعلام، وكل من معجبيه وكذلك منتقديه، يعود إلى كتابته مقالاً هاجم فيه دعاة السلام وطالب فيه إلى تقوية «الناتو»، في العدد المؤرخ بـ21 حزيران 2022 لـ«الغارديان»، وهي إحدى صحف الإعلام الليبرالي السائد في بريطانيا. فمثل العديد من يسار أميركا وغرب أوروبا، ارتأى جيجك أن رد الفعل الوحيد على الأزمة الأوكرانية يكون عبر الدعم الكامل لحكومة كييف، مهما حصل. متجاوزاً تيّار يساريين آخرين تبنّوا الخطاب ذاته، لكنهم تمسّكوا بمعارضتهم لمشاركة الولايات المتحدة و«الناتو» بقوّاتهم البرّية والجوّية. توضح جيجك مع جمهور «القتال حتى آخر أوكراني»، بدءاً من الليبراليين، مروراً بالنازيين، وصولاً إلى الكنيسة، وسائر الشرائح الأخرى المؤيّدة للحرب.

جمع جيجك في مقالته بين كل من نعوم تشومسكي وهنري كيسنجر لمجرّد أنهما يدعمان خيار المفاوضات بدلاً من الحرب. متجاهلاً عبر هذه المقارنة الاختلاف في تصريحيهما. فقد كان نزع تصريحيهما من سياقيهما النهج الوحيد الذي استطاع تبنيه. وفي المقالة ذاتها، وبعد مهاجمته دعاة السلام على طول النص، قدّم جيجك ادعاءً، لن يجرؤ عليه سوى أحد بغروره وعجرفته، حيث قال: «اليوم، لا يمكن لأحد أن يكون يسارياً إن لم يقف خلف أوكرانيا بشكل لا لبس فيه». بعبارة أخرى، هو يدّعي أن النقاء الأخلاقي لليسار لا يكون إلا عبر دعم أي نسخة من حكومة كييف في حربها، في جملة أخرى، ينتقل جيجك من المحاججة ضد أي تسوية تفاوضية لتوسّع «الناتو»، وضد أي بديل عقلاني عمّا يمكن أن يتطوّر لحرب طويلة وممتية، إلى تصفية وإبعاد شريحة واسعة من اليسار العالمي من الإدلاء بدلوها في نقاش الحرب. وعلى حد علمي، لم يقم أيّ يساري بإلغاء يساري آخر على خلفية الموقف من الأزمة الروسية- الأوكرانية. إلا أن جيجك جعل من هذا الإلغاء جوهر حجته.

كلامي هذا لا يعني أنني كنت أتأمّل المزيد ممّن يكسبون رزقهم بكونهم فلاسفة -أو مجرّد التظاهر بأنهم فلاسفة. فمنذ مدة طويلة أدركت أنه، ومهما بلغت كلماتهم من جمال، وحجمهم من روعة، ومهاراتهم في مخاطبة الجمهور من جانبية، إلا أنه، وفي نهاية المطاف، وعندما يجدّ الجد، لن يواجهوا التحدّيات بالشكل الذي يمثّله القول المنحوت على ضريح كارل ماركس: «لقد حاول الفلاسفة تفسير العالم بينما المطلوب هو تغييره». لطالما اعتبرت أعمال جيجك كنوع من التفسير، ولكن في ما يتعلّق بالتغيير، فقد بدا لي دائماً أن الشيء الوحيد الذي كان مهتماً حقاً بتغييره، هي أرقام المبالغ في حساباته المصرفية. رغم ذلك، فهذا ليس عذراً للمطالبة بدعم حكومة أوكرانيا الرأسمالية، والأدهى من ذلك، المطالبة بتقوية «الناتو». فحتى أكثر الفلاسفة تحجّراً، سيكون بمقدورهم فهم الواقع والأثر الذي ستنتجه دعوة كهذه، خصوصاً إن تم تطبيقها.

من باب الأمانة، فقد ناقش جيجك زلّة ارتكبها جورج بوش الأب، حين وصف غزو العراق بأنه «غزو وحشي غير مبرر على الإطلاق»، في حين أنه كان يقصد أن يقول أوكرانيا. من هنا، قارن جيجك بين موسكو وواشنطن، معترفاً بوجود أوجه للتشابه بينهما. حتى أنه تطرّق لقضية جوليان أسانج، الذي فضح جرائم واشنطن في العراق (وغيرها من الأماكن)، ويواجه اليوم تسليمه للولايات المتحدة على إثر ذلك. في الإطار العام، تشترك الرؤية الإمبراطورية لموسكو مع رؤية واشنطن للهيمنة على العالم من ناحية الدافع. مع ذلك، فإن هذا التكافؤ بين الجانبين (وهو تكافؤ غير دقيق) لا يستدعي الطريقة التي أنهى فيها مقالته: «تقاتل أوكرانيا للحرّية على حول العالم ما فيها حرّية الروس أنفسهم». عذراً سلافوي، لقد سمعت هراءً كهذا منذ كنت أرتدي الحفاضات. الاختلاف الوحيد هو أني كنت أسمعه من السياسيّين الغربيّين، وجنرالات البنتاغون، وأساقفة الكنسية الكاثوليكية، وقد كان خاطئاً حينها ولا يزال.

* كاتب وباحث أميركي
** نشر المقال في «كاونتر بانش»

على الغلاف

نهاية رجل نزِق: بريطانيا تريد خلاصاً

سيتنحّى بوريس جونسون عن منصبه رئيساً لوزراء بريطانيا بعد تمرّد قادته شخصيات بارزة داخل «حزب المحافظين» الحاكم. الرئيس الذي قاد حملة خروج بلاده من الاتحاد الأوروبي (بريكست)، وأخذ حزبه إلى فوز حاسم في الانتخابات العامّة في كانون الأول 2019، تقدّم صباح أمس باستقالته من رئاسة حزبه، فيما من المفترض أن يتقدّم في أيّ وقت باستقالته من المنصب التنفيذي الأهمّ في المملكة البريطانيّة الثانية وفق التقاليد الدستورية. وفي الانتظار، سارع جونسون، الذي يأمل في الاستمرار في تصريف الأعمال حتى الخريف المقبل، إلى إعادة تشكيل حكومته بعد موجة استقالات واسعة أطلقها وزيرا بارزان، هما ساجد جاويد وريشي سوناك، قبل أن يَلحق بهما آخرون من الوزراء وكبار موظّفي الحكومة

لندن ـ سعيد محمّد

مساء الـ29 من حزيران الماضي، كان كريس بينشر، نائب رئيس «حزب المحافظين» في بريطانيا، يقضي السهرة في نادٍ خاص في لندن، حيث شرب على ما يبدو أكثر من اللازم، وتورّط في التحرش بشابَّين كانا في المكان عينه. تسبّبت هذه الحادثة المشينة بسلسلة تطوّرات انتهت إلى إجبار رئيس الوزراء، بوريس جونسون، على ترك منصبه، بعدما ادّعى الأخير أنه لم يكن على علم بسُمعة الرجل عندما قرّر تعيينه، وهو ما تبيّن لاحقاً أنه غير دقيق، ما اضطرّ الرئيس إلى الاعتذار علناً. لكن تلك الهفوة كانت كافية لعدد من «المتمارين» من كبار قادة الحزب الحاكم، لإطلاق تمرّد صاخب ضدّ جونسون، عبر تقدّم عدد من الوزراء والمساعدين وكبار الموظفين باستقالاتهم تباعاً، احتجاجاً على «فقدان الرئيس النزاهة» و«تضرُّر مصداقيّته».

وعلى رغم تشبُّث جونسون بمنصبه ابتداءً، إلّا أن وفداً من كبار الوزراء، بمَن فيهم ناظم الزهاوي الذي استدعاه الأوّل قبل يوم لتسلّم حقيبة الخزانة من سوناك المستقيل، زاره في مكتبه في 10 دوانينغ ستريت (مساء الأربعاء)، ليُخبره بأن اللعبة انتهت، وأن الحزب متوافق على إسقاطه. وعليه، فقد أبلغ جونسون، صباح أمس، الصحافة باعتزامه التنحّي، وتقدَّم تالياً باستقالته من رئاسة حزبه، والقى ببيان مقتضب إلى الأمّة على الهواء مباشرة، فيما من المفترض أن يتقدّم في أيّ وقت باستقالته من المنصب التنفيذي الأهمّ في هيكل السلطة، إلى الملكة إليزابيث الثانية وفق التقاليد الدستورية. وسيتعيّن، تالياً، على «حزب المحافظين» أن يُجري منافسة داخلية لاختيار بديل لجونسون من نواب الحزب، على مرحلتَين أو ثلاث تبدأ الأسبوع المقبل، ما يعني أن الرجل سيستمرّ في تصريف الأعمال ربّما حتى الخريف المقبل، وذلك على الرغم من دعوات أطلقها البعض إلى إقصاء فوريّ له. وهو، بالفعل، سارع إلى إعادة ترميم حكومته المتصدّعة، وسلّم الحقائب الوزارية إلى شخصيات جديدة، ودعا بقيّة الوزراء إلى مباشرة أعمالهم كالمعتاد.

وكانت حكومة جونسون تعيش منذ عدّة أشهر في «زمان مستعار» - وفق التعبير الإنكليزي -، ولم تأتِ فضيحة بينشر سوى كحلقة أخيرة من سلسلة فضائح ضربت مصداقيّة رئيس الوزراء وشعبيّته بشكل لا يمكن إصلاحه، قبل أن يُضعفه إلى حدّ بعيد تصويت داخلي على الثقة به الشهر الماضي، تجاوَزه الرجل بصعوبة، لا سيّما بعد الكشف عن حفلات صاخبة كان ينظّمها مكتبه في وقت كانت فيه المملكة برمّتها تخضع لحالة عزل تامّ - بسبب «كوفيد 19» - تحت طائلة المسؤولية القانونية، وتُجري الشرطة تحقيقات رسمية بشأنها. وجرت، إثر ذلك، انتخابات فرعية لملء مقعدَين شغرا باستقالة نائبَين من «المحافظين»، وانتهت بهزائم قاصمة للحزب اعتُبرت تصويتاً شعبياً على فقدان الثقة في الحكومة وشخص الرئيس معاً.

لكن تلك كلّها كانت قضايا شخصية وجانبية بالفعل، مقارنة بالرصيد السيّئ للحكومة اليمينية المحافظة، والتي وصلت إلى السلطة في عام 2019 بتأييد جارف لم يحصل عليه الحزب منذ عام 1987. إذ رعت اتفاق «بريكست» مع الاتحاد الأوروبي قد يُدخل البلاد في حرب تجارية مع الشريك الأكبر لها طوال عقود (أكثر من نصف تجارة المملكة)، وتسبّبت بأزمات دستورية مع الأقاليم الخاضعة للندن في اسكتلندا وإيرلندا الشمالية. كما تبنّت سياسة ثبت فشلها في إدارة وباء «كورونا»، نتجت منها آلاف الوفيات التي كان يمكن تجنّبها، ناهيك عن فساد واسع في منحِ العقود المتعلّقة بالإمدادات الطبّية للمقرّبين والمحاسيب. كذلك، لم تفعل الحكومة شيئاً لتصحيح العيوب البنيوية الموروثة في الاقتصاد والخدمات العامة والتعليم والبنية التحتية، وأخرطت سريعاً في تسعير الأزمة الروسية - الأوكرانية، متصدّرة

أصبح جونسون أشبه بعبء على إمكانية احتفاظ «المحافظين» بالسلطة (أ ف ب)

ستّ جولات من العقوبات ضدّ موسكو - أتت في مجملها بنتائج عكسية على معظم المواطنين الأوروبيين -، وضخّت أكثر من ثلاثة مليارات دولار من الميزانيات العامّة لدعم نظام كييف، على رغم حال التقشّف الشديد التي مسّت حتى الجيش البريطاني نفسه.

وأدّى هذا السجلّ إلى تراكم سلّة من الأزمات، التي كانت استجابة جونسون لها غالباً الهرب إلى جولات استعراضية في الخارج بلا طائل، آخرها في الماضي القريب حيث امتدّت لأسبوع كامل بين قمم «الكومونويلث» (رواندا) والدول السبع الغربية الكبرى (ألمانيا) و«حلف شمال الأطلسي» (إسبانيا)، في وقت كان فيه حاكم مصرف إنكلترا (المركزي) يحذّر من أن المملكة ستعاني من أعلى مستويات التضخّم في مجمل القارّة، ولأطول فترة مقارنةً بالاقتصاديات الكبرى، وفي ظلّ افتتاح النقابات العمّالية موسم إضرابات يُتوقّع أن يكون الأسوأ منذ عهد مارغريت تاتشر، بداية الربع الأخير من القرن الماضي. وفي الحقيقة، فإن أداء هذه الحكومة شكّل استمراراً لمنهجية اقتصادية نيوليبرالية كانت أطلقتها تاتشر ذاتها، وتعاقبت على تنفيذها بأمانة حكومات يمينيّة، تعاقدت فيها النُّخبة مع الأميركيين على إعادة تموضع بريطانيا ضمن نظام تقسيم العمل العالمي، لتكون عاصمة تبييض الأموال والخدمات في الغرب، ولكن دائماً لصالح توسُّع فجوة الدخل بين الأقلّية الثريّة الحاكمة وبقيّة الشعب. ومن الجليّ أن جونسون استنفد من وراء ذلك كلّه شعبيّته حتى بين أنصاره، وأصبح أشبه بعبء على إمكانية احتفاظ «المحافظين» بالسلطة عند إجراء جولة قادمة من الانتخابات العامة (كانون الثاني 2025 كحدّ أقصى). ولذا، فقد شرع عدّة طامحين في المنصب في نسج الشباك للرئيس، واقتناص هفواته وتجميع المعادين له من بين نواب الحزب. إلّا أن ما آخّر سقوطه إلى أمس، كان فقْر الخيال وانعدام الشخصيات الذي وجد «المحافظون» أنفسهم عالقين به؛ إذ ليست لديهم أيّ حلول حقيقية للمعضلات الاقتصادية أو الاجتماعية التي ترزح تحتها المملكة، كما أن الوجوه البديلة مفتقدة بشدّة للكاريزما أو الرؤية أو القدرة على إقناع القطاع الأكبر من المواطنين. ومن هنا، فإن إقصاء جونسون سيأتي غالباً بشخصيّة باهتة جديدة من قلب النُّخبة ذاتها التي تسيطر على القرار السياسي للبلاد - على الأغلب قد يكون وزير الدفاع الحالي بن والاس، وفقاً لاستطلاع الرأي الذي أجرته منظّمة «البيت المحافظ» لنشطاء «حزب المحافظين» -. وهذا يعني ببساطة أن البديل الذي قد يكون مناسباً لإدارة الجيش في المرحلة الأوكرانية، عديم المعرفة بشؤون الاقتصاد، وإلى أن يتعلّمها، ستكون المملكة قد شارفت على الانتخابات العامّة التالية، ما يعني ضياع عامَين آخرَين بلا طائل، واستمرار كتلة الأزمات في التكاثف من دون أفق. فهل سيأتي على بريطانيا وقت تترحّم فيه على أيّام «المهرّج بوجو» - كما كانت تسمّيه الصحافة الشعبية -؟

الديموقراطيات المأزومة: حرب أوكرانيا لا تنقذ العاجزين

وليد شرارة

لم توفّر حرب أوكرانيا شرعيّة تعويضية لمَن حاول، بين الزعماء الغربيين، توظيفها لهذه الغاية. آخر مثال على هذا الواقع، هو الاستقالة المفروضة لبوريس جونسون، رئيس الوزراء البريطاني، بعد انقلاب معظم وزرائه وأعضاء مجموعته البرلمانية عليه، إضافة طبعاً إلى معارضة خصومه السياسيين وقطاعات واسعة من الرأي العام في البلاد لبقائه في منصبه. لجوء المسؤولين المنتخَبين في الديموقراطيات الغربية إلى استخدام السياسة الخارجية والأزمات الدولية كرافعة لتعزيز شعبيتهم في داخل بلدانهم، ومحاولة ضمان فرص إعادة انتخابهم، لا يمثّل خروجاً عن المألوف، لكنّه بات يتّخذ منحىً جديداً، وخطيراً، مع أزمة المشروعيّة التي تزداد حدّة في بعض هذه الديموقراطيات. التصعيد المسعور ضدّ روسيا بقدْر ما يأتي ترجمة لاستراتيجية غربية تهدف إلى حصارها وإضعافها، يعكس أيضاً بحثاً محموماً عن شرعية تعويضيّة من قِبَل مسؤولين منتخَبين، نتيجة فقدانهم للشرعية الداخلية، بسبب تورّطهم في فضائح متتالية، كما هي حال جونسون، أو لعجزهم عن الإيفاء بوعودهم الانتخابية، كما هي حال جو بايدن. بكلام آخر، يعتقد هؤلاء القادة الغربيون أن التعبئة العامّة ضدّ عدوّ خارجي ستسمح بإعادة تشكيل الإجماع الداخلي، وبالتفاف شعوبهم حولهم. غير أن المواقف المزايدة لجونسون، حتى على الموقف الأميركي، ضدّ روسيا، لم تَحُل دون سقوطه، تماماً كما لم تنعكس تلك التي أطلقها بايدن تحسُّناً في معدّلات شعبيته المنهارة. وبات من الواضح أن التداعيات الاقتصادية للحرب الدائرة في أوكرانيا، ستزيد من الاختلالات والتصدّعات الاجتماعية والسياسية الداخلية في دول الغرب، مع ما يترتّب على ذلك من نتائج شديدة السلبية بالنسبة إلى النخب الحاكمة.

كشفت الأزمة السياسية التي شهدتها بريطانيا في الأيام الأخيرة تشابها إلى حد التطابق بين جونسون وترامب (أ ف ب)

كشفت الأزمة السياسية التي شهدتها بريطانيا في الأيام الأخيرة، والتي أفضت إلى إجبار رئيس وزرائها على الاستقالة، تشابهاً إلى حدّ التطابق بينه وبين الرئيس الأميركي السابق، دونالد ترامب. فالتمسُّك المَرَضي بالسلطة، في مواجهة المعارضين والموالين، والضرْب عرض الحائط بقواعد النظام السياسي السائد وأعرافه، وكذلك عدم الاكتراث تماماً برأي الآخرين، هي جميعها سمات مشتركة بين الرجلين. فردريك شاريون، الخبير الفرنسي في العلاقات الدولية، رأى في مقال في يومية «لوبينيون» بعنوان «اختفاء الانتصار»، أن السياسة ارتكزت تاريخياً، على الصعيدَين الدولي والمحلّي، وفقاً للمفكّر الألماني كارل شميدت، إلى ثنائيتَين: ثنائية العدوّ والصديق، وثنائية الانتصار والهزيمة، على المستوى المحلّي، وفي ما يتعلّق بالتداول على السلطة والعمليات الانتخابية، قام النظام الديموقراطي على قاعدة إقرار الخاسر في الانتخابات بهزيمته وبانتصار منافسه، والتصرّف وفقاً لما تمليه قواعد عمل النظام. غير أن ما يلحظه شاريون في السنوات الأخيرة، هو اتّجاه متزايد إلى «رفْض الاعتراف بنتائج الانتخابات وبانتصار المنافسين إن حصل. أمثال دونالد ترامب، وهو نموذج للخاسر السيئ، الذين يعدون بالفوضى في الشوارع أو في البرلمان في حال عدم انتخابهم، باتوا كثراً. عدم احترام قواعد العقْد الديموقراطي، أصبح جليّاً». مسعى جونسون، حتى اللحظة الأخيرة، إلى الالتفاف على قواعد عمل الديموقراطية البريطانية «العريقة»، يندرج في هذا السياق المستجدّ الذي يصفه شاريون من دون شرح أسبابه.

وفي الحقيقة، لا يمكن فصْل الميل المتنامي لدى السياسيين الغربيين للتحايل، بمرونة أو بفجاجة، على قواعد عمل النظام الديموقراطي، عن الاختلالات الاجتماعية والسياسية

> يعتقد القادة الغربيون أن التعبئة العامّة ضدّ عدوّ خارجي ستسمح بإعادة تشكيل الإجماع الداخلي

التي تشهدها بلدان الغرب، والمرتبطة بتراجع موقعه المهيمن عالمياً. هذه التحوّلات هي التي تفسّر أصلاً وصول ترامب وجونسون إلى السلطة، واحتمالات عودة الأوّل أو مَن يشبهه إليها في 2024. قيام هذا الصنف من السياسيين «الشعبويين» باختراع أعداء وهميين ومحاولة توحيد الجبهة الداخلية ضدّهم، إن كان هؤلاء الأعداء خارج حدود البلاد أو داخلها، هو من أساليبهم المعروفة. غير أن بايدن، الذي وصل إلى السلطة على أساس إعادة النظر بـ«الترامبية»، واعتماد مقاربات أكثر عقلانية حتى في إدارة الخصومة مع الصين وروسيا، أضعى يستلهمها في سياسته حيال الدولتَين. ما يدفعه إلى ذلك، هو الضمور المتسارع في نفوذ الولايات المتحدة العالمي وقدراتها، وعجزه عن إنفاذ وعوده بإنعاش الاقتصاد واتّباع سياسة خارجية لمصلحة الطبقات الوسطى الأميركية، في ظلّ تعاظم دور المنافسين الاستراتيجيين غير الغربيين على النطاق الدولي. ومن النافل قوله إن العجز المذكور، سيُترجم داخلياً هزيمة لحزبه الديموقراطي في الانتخابات النصفية المقبلة في تشرين الثاني، وفي الانتخابات الرئاسية في 2024، كما تشير معظم التوقعات، في سياق تتعمّق فيه الانقسامات الداخلية التي برزت حيال قانون الإجهاض مثلاً، وأعمال العنف الدموي التي تعرفها المدن الأميركية. يحاول بايدن الظهور بمظهر رئيس حرب يقود معركة وجودية ضدّ «القوى الشمولية» في أوكرانيا، وربّما غداً في تايوان، بحثاً عن شرعيّة تعويضيّة عن الفشل الداخلي، لكن المفاعيل الاقتصادية والاجتماعية لهذه المواجهات، وأوّلها التضخّم المتعاظم وانعكاساتها على ظروف عيْش الأميركيين تأتي على الضدّ من حساباته. لا شكّ في أن هذه المعطيات ترسّخ اقتناع سيّد الكرملين بأنه اختار التوقيت الصائب لشنّ هجومه المضادّ في أوكرانيا.

يعتزم الحزب الديموقراطي توجيهَ قواعده الناخبة للاهتمام بـ«مكافحة التطرّف» المتمثّل بالمحكمة العليا المحافظة ومن ورائها الحزب الجمهوري الذي يسيطر عليه الجناح اليميني. وهو اختار عنواناً لمعركة انتخابات التجديد النصفي لا يكون الاقتصاد ضمنها، محوّلاً إيّاها إلى «استفتاء» على قرار المحكمة الأخير إلغاء اعتبار الإجهاض حقّاً مكفولاً دستورياً. ويأمل مهمّاً تقدُّم، في أن يكسب أصوات الناخبين المترجحين، لضمان الفوز بأحد مجلسي الكونغرس، في ظلّ استطلاعات رأي تشير إلى موجة حمراء ستكتسح الكونغرس هذا الخريف

«المعارك الثقافية» سبيلاً للهروب
«الموجة الحمراء» تلاحق الديموقراطيين

ملاك حمود

«هذا الخريف، سيكون رو على قائمة الاقتراع. الحرّيات الشخصية ستكون على قائمة الاقتراع»، متأخّراً، يحاول الحزب الديموقراطي اللحاق بركب انتخابات منتصف الولاية، مستنداً ليس إلى «الإنجازات» التي حقّقتها الإدارة الأميركية تحت قيادة جو بايدن، خلال سنة ونصف سنة من عمرها، ولكن إلى ما يُعتقد أنها عناوين يمكن أن تجمع قواعده الناخبة ولا يكون الاقتصاد في مقدّمها، من مثل التقاط قرار المحكمة العليا الأميركية إلغاء اعتبار الإجهاض حقّاً دستوريّاً فيدرالياً، والبناء عليه بصفته ورقةً رابحة. وفي غياب أيّ إنجازات يمكن الحزب الركون إليها، خصوصاً في ظلّ وضع اقتصادي مأزوم: تنامي معدّلات التضخّم، والارتفاع الجنوني في الأسعار، والمترافق مع ارتفاع أسعار النفط عالمياً، وجّه الديموقراطيون حملاتهم الانتخابية في اتّجاه عنوانَين خلافيَّين لطالما شكّلا معاً ركناً رئيساً في أيّ انتخابات أميركية: الإجهاض، والسلاح المتفلّت.

واقعاً، شكّل قرار المحكمة العليا الأميركية، الصادر في الـ24 من حزيران الماضي، إلغاء اعتبار الإجهاض حقّاً مكفولاً دستورياً منذ عام 1973، «متنفّساً» للحزب الديموقراطي، وإن كان له وقْع الزلزال، كونه يقضي على نصف قرن من الحماية الدستورية في واحدة من أكثر القضايا إثارة للانقسام في المشهد السياسي الأميركي. واتّخذت المحكمة خطوة تاريخية بإلغاء القرار المعروف باسم «رو ضد واد»، والذي كرّس حقّ المرأة في الإجهاض، مانحة سلطات الولايات صلاحية تشريع عمليات الإجهاض، أو تقنينها، أو حتى تجريمها، كما كان سائداً قبل السبعينيات، في حُكم عدّه الرئيس الأميركي السابق، دونالد ترامب، بأنه يمثّل «إرادة الله»، فيما وصفه بايدن بالـ«خطأ الماسوي» النابع من «أيديولوجيا متطرفة». ويأمل الديموقراطيون أن يسهم ردّ فعل قاعدتهم الناخبة على القرار، في تحسين فرصهم في انتخابات الكونغرس والاحتفاظ بأحد مجلسَيه اللذين يسيطر عليهما راهناً، كما بحاكمية بعض الولايات، في ظلّ تنبّؤ استطلاعات الرأي باكتساح جمهوري، يعزّزه التراجع اللافت في شعبية بايدن وحزبه. في الوقت ذاته، تبنّى الكونغرس الأميركي قانوناً يهدف إلى تنظيم حيازة السلاح، ويوفّر، على وجه الخصوص، دعماً لقوانين في كل ولاية على حدة تتيح للسلطات أن تنزع من كلّ شخص تعتبره خطراً، الأسلحة النارية التي بحوزته. وجاء القانون الذي وقّعه الرئيس الأميركي وينصّ على التحقّق من السجلّين الجنائي والنفسي لكلّ مَن يراوح عمره بين 18 و21 سنة ويرغب في شراء سلاح ناري، غداة إلغاء المحكمة العليا «قيوداً» مفروضة على حمل السلاح، أُقرّت منذ عام 1913 بموجب قانون ولاية نيويورك الذي ينصّ على إثبات وجود حاجة مشروعة أو «سبب مناسب» للحصول على تصريح لحمل مسدّس في الأماكن العامة. بالتالي، أكد القرار الجديد بوضوح، وللمرّة الأولى، أن للأميركيين الحقّ في حمل السلاح خارج منازلهم.

دفع إلغاء «رو»، المعركة المتفجّرة حول حقوق الإجهاض إلى مركز العديد من سباقات منتصف الولاية، ليحوّل الصراع على سباق الحاكميّة ومقاعد مجلس الشيوخ، إلى مناقشات ساخنة حول الحرّية الشخصية والصحة العامة. بالنسبة إلى الديموقراطيين والبيت الأبيض، فإن القرار الصادر عن الغالبية المحافظة في المحكمة العليا «كابوس أصبح حقيقة». مع هذا، فهم يأملون في أن يجذب القرار المزيد من الناخبين إلى جانبهم، وأن يؤدّي إلى تحفيز القاعدة الليبرالية وإبعاد الناخبين المترجحين في الضواحي - الذين ساعدوهم على الفوز في الانتخابات الأخيرة -، عن الجمهوريين. والحجّة التي يُتوقّع أن يسوقها الحزب، من الآن وحتى تشرين الثاني المقبل، في الإعلانات ورسائل البريد الإلكتروني لجمع التبرعات والمناقشات والتجمّعات، هي أن خصومه في «الكابيتول هيل» يتماهون مع القضاة المتطرّفين والناشطين الذين انتزعوا «الحقوق الراسخة» من الأميركيين. كما يأملون في أن تهمين هذه الشعارات على حملاتهم، للتعويض عن تأثير التضخّم، والذي أدّى إلى انخفاض معدلات التأييد لبايدن، بحسب ما تبيّن استطلاعات الرأي. وينطبق ما تقدّم، في مسارعة بعض المرشحين الديموقراطيين، من مثل جون فيترمان، المرشّح إلى مجلس الشيوخ عن ولاية بنسلفانيا، إلى توجيه الغضب من القرار نحو انتخابات التجديد النصفي: «إنه غير عادل. إنه خطأ. سأحاربه بكلّ ما لدي... انتخبوني، وسأصوّت لتقنين رو». على الضفة المقابلة، اعتنق الزعماء الجمهوريون الحُكم، إذ أشاد ترامب بقرار «اتّخذه الله»، على رغم أنه هو مَن رشّح ثلاثة من القضاة المحافظين الستّة في المحكمة العليا الذين وقّعوا عليه. إلّا أن المشرّعين الجمهوريين في الولايات المتارجحة بدوا أكثر حذراً؛ إذ قال بريان فيتزباتريك (جمهوري - بنسلفانيا)، إن الولايات التي تفكر في فرْض قيود جديدة ردّاً على الحُكم، تحتاج إلى إيجاد أرضيّة وسط «تحترم خصوصيّة المرأة واستقلاليتها، وتحترم أيضاً قدسية الحياة البشرية». وفي هذا الإطار تتساءل صحيفة «نيويورك تايمز» عمّا إذا كان الناخبون المترجحون - على وجه الخصوص، النساء المستقلّات من الضواحي المتنوعة، اللواتي يركّزن حالياً على المصاعب الاقتصادية - سيحوّلون انتباههم إلى «الكفاح من أجل الوصول إلى الإجهاض». يركّز النشاط والاستراتيجيون الحزبيون، الذين كانوا يستعدّون، منذ أشهر، للتعبئة حول هذه القضيّة، بشكل خاص على سباقات الحاكميّة في ميشيغان وويسكونسن وبنسلفانيا، وهي ثلاث ولايات يقودها حالياً حكّام ديموقراطيون، وحيث يمكن أن تؤثّر نتائج هذا الخريف بشكل مباشر في مستقبل حقوق الإجهاض، وتالياً الحزب الديموقراطي. وعلى رغم هذه التعبئة، لا يتوقّع العديد من الاستراتيجيين الحزبيين، وفق ما تنقل الصحيفة نفسها، أن يحوّل القرار تركيز الناخبين عن «مخاوف تكلفة المعيشة». لكن البعض يرى أنه يعزّز حجّتهم الأساسية ضد الجمهوريين: «الجناح اليميني للحزب هو المسيطر، ويركّز - قبل كلّ شيء - على المعارك الثقافية». وبحسب المحلّلة الاستراتيجية الديموقراطية، سيليندا ليك، فإن «القضايا الاقتصادية ستفوق دائماً الإجهاض بالنسبة إلى كثير من الناخبين. ولكن من المهمّ بالنسبة إلى الديموقراطيين - لكسب هؤلاء الناخبين المتأرجحين - أن يتعاملوا مع الموضوع على أنه اختيار وليس استفتاءً»

يأمل الديموقراطيون ان يسهم ردّ فعل قاعدتهم الناخبة على القرار في تحسين فرصهم في انتخابات الكونغرس (أ ف ب)

قضية

الجولاني مقاولاً دائماً: «تجارة الحجّ» لا تبور

يحجّ هذا العام أكثر من 10 آلاف سوري وصلوا إلى السعودية من سوريا وثمانية بلدان أخرى، عن طريق لجنة تابعة لـ«الائتلاف» المعارض الذي أوكلته السعودية هذه «التجارة» قبل نحو 9 سنوات. «تجارةٌ» لا تزال تدرّ سنوياً مبالغ طائلة، فيما يمكن لعملية تتبع بسيطة كشْف وجود شراكة كبيرة لـ«هيئة تحرير الشام» التي يقودها أبو محمد الجولاني، والمصنّفة على «لوائح الإرهاب العالمية»، فيها

علاء حلبي

أمام الكعبة المشرّفة، وقف مسؤول عن أحد وفود الحجّ السورية ملتقطاً صورة له، وهو يحمل بين يديه عُلب بنّ (قهوة) مغلّفة، وينشرها كنوع من الدعاية لهذه القهوة التي يبدو أنه يستثمر فيها أيضاً. أثار ذلك ضجّة واسعة دفعت القائمين على الوفود إلى عزله، وسط اتّهامات بانتمائه إلى «هيئة تحرير الشام» (جبهة النصرة)، الأمر الذي لم تؤكّده أو تنفيه مصادر معارضة تحدّثت إلى «الأخبار»، لكنها

> **أدّى تحكم «هيئة تحرير الشام» بملف الحج في الشمال إلى حرمان الآلاف من التقدّم لأداء الفريضة**

جزمت بوجود عناصر من التنظيم يشرفون على الوفود فعلاً، بعد أن تمكّن زعيم «تحرير الشام»، أبو محمد الجولاني، من الاستحواذ على قسم وازن من «تجارة الحجّ» التي سلّمتها السعودية للمعارضة السورية.

قبل نحو 10 سنوات، ومع قطع السعودية علاقاتها الدبلوماسية مع سوريا، ورفضها الاستمرار في الاتّفاقات المبرمة مع وزارة الأوقاف السورية عام 2012، حُرم السوريون من أداء مناسك هذه الفريضة، ليتمّ بعدها بعام (2013) تحويل هذا الملفّ إلى بد المعارضة، التي كانت تحاول دول عدّة حينها، من بينها السعودية وقطر، إضفاء أيّ طابع «شرعي» عليها. ومن هنا، تمّ تشكيل لجنة معارضة أطلق عليها «لجنة الحجّ العليا»، تولّت عمليات تنظيم وفود الحجّاج بالتعاون مع مكاتب سياحية منتشرة في تركيا ولبنان ومصر والأردن والعراق وقطر والكويت والإمارات، بالإضافة إلى المناطق الخاضعة لسيطرة الفصائل المعارضة في الشمال السوري. وأمام هذه الأوضاع، أصبح على السوريين الراغبين في أداء الفريضة، والذين يعيشون في مناطق سيطرة الحكومة (تسيطر الحكومة على أكثر من ثلثَي سوريا)، السفر إلى أحد البلدان المجاورة، في ظلّ صعوبة التعامل مع مكاتب «الائتلاف»، الأمر الذي ضاعف من التكاليف من جهة، وأوقع الآلاف ضحية عمليات نصب واحتيال، ما دفع وزارة السياحة السورية إلى إصدار بيانات عديدة تؤكد عدم امتلاك أيّ مكتب سياحي مرخّص في سوريا، وثائق رسمية تخوّله تسيير رحلات للحجّ.

وتُظهر البيانات الصادرة عن «لجنة الحجّ العليا» التابعة لـ«الائتلاف» أن نحو ثلث السوريين الذين سافروا لأداء الفريضة، خرجوا من مناطق سيطرة الفصائل في الشمال السوري، وبلغ عددهم 3136 شخصاً، انطلقوا إلى تركيا عبر معبر باب الهوى الحدودي، والذي تسيطر عليه «تحرير الشام» شمالي إدلب، بعد تقسيمهم إلى وفود يُشرف عليها مسؤولون بعضهم قياديون في «النصرة». وبحسب «لجنة الحجّ» المعارضة، فإن تكلفة أداء الفريضة وصلت إلى نحو 4 آلاف دولار، فيما أكدت مصادر معارضة مطّلعة على آلية عمل مكاتب الحجّ، لـ«الأخبار»، أن التكاليف الحقيقية وصلت في بعض الحالات إلى نحو 10 آلاف دولار، في ظلّ السمسرة التي شابت فرز الأسماء، حيث حدّدت السعودية حصّة الحجّاج السوريين هذا العام بـ10186 شخصاً، تمّ اختيار ثلثيهم بحسب نظام الأكبر سنّاً، والثلث المتبقّي وفق نظام القرعة، الأمر الذي فتح بدوره الباب أمام عمليات ابتزاز لا يمكن ضبطها.

تلعب العوامل السياسية والأيديولوجية دوراً كبيراً في عمليات السمسرة في ملفّ الحجّ (أ ف ب)

وأدى تحكّم «هيئة تحرير الشام» بملفّ الحجّ في الشمال السوري، إلى حرمان الآلاف من التقدّم لأداء الفريضة، بمَن فيهم عناصر الفصائل المعارضة التي تنتشر في ريف حلب وتعادي الجولاني، في ظلّ حالة الخوف من الدخول إلى إدلب والتعرُّض للخطف أو الاغتيال. كما حُرم أيضاً السوريون الذين يعيشون في مناطق «قسد»، حيث توجَب عليهم إيجاد طريقة للسفر إلى العراق والتقدُّم عبر مكاتب تتعامل مع «الائتلاف»، ودفْع آلاف الدولارات أملاً في الوصول إلى مكة، وهو ما يفسّر تسجيل 202 حاجّ سوري فقط من العراق، مقارنة بـ2370 شخصاً من تركيا، و2500 شخص من لبنان.

ولا تُعتبر عمليات السمسرة في ملفّ الحجّ الذي تلعب العوامل السياسية والإيديولوجية دوراً كبيراً فيه، أمراً طارئاً أو حديثاً، إذ تشير المصادر إلى أن هذا الملفّ، ومنذ تسليمه لـ«الائتلاف»، تحوّل إلى تجارة تسيطر عليها بعض الشخصيات النافذة في المعارضة، خصوصاً أن «لجنة الحجّ»، ومنذ تأسيسها، تمّ اعتبارها إدارة مستقلّة مادّياً وإدارياً، ما سهّل التحكّم بها، وأتاح سمسرات بملايين الدولارات خلال الأعوام الماضية. وتراجعت هذه السمسرات خلال العامَين الماضيَين بسبب وباء «كورونا»، لتعود وتنشط العام الجاري بشكل كبير، على الرغم من تخفيض حصّة سوريا من نحو 22 ألف حاج سنة 2019 (وهي الحصّة نفسها تقريباً التي كانت تُمنح لسوريا قبل اندلاع الحرب)، إلى النصف تقريباً في عام 2022.

ويُعتبر ملفّ الحجّ، في شقّه السياسي، إحدى أدوات الضغط التي تستخدمها السعودية، المتردّدة تجاه عودة علاقتها مع سوريا، بعد سنوات من دعم الفصائل المسلّحة ومحاولة إسقاط النظام. وإذ تُبذَل جهود عديدة في سياق إعادة العلاقات بين الرياض ودمشق، تقودها روسيا والإمارات، وتلعب سلطنة عمان دوراً بارزاً فيها، تستمرّ المعارضة في استغلال هذا الملفّ، سياسياً لإبراز حضورها، واقتصادياً عبر عمليات السمسرة في ريف حلب وتعادي الجولاني، في ظلّ حالة الخوف من الدخول إلى إدلب والتعرُّض للخطف أو الاغتيال. كما حُرم أيضاً السوريون الذين يعيشون في مناطق «قسد»، والذين لا يمكنهم السفر إلى تركيا، ابتزاز لا يمكن ضبطها.

تخفيض حصّتهم إلى النصف... اليمنيون ممنوعون من المناسك

صنعاء ـ رشيد الحداد

عادت «المدرهة» (الأراجيح) إلى فناء منازل مَن ذهبوا لأداء مناسك الحجّ من اليمنيين، هذا العام. وعلى الرغم من كونها جزءاً من التقاليد القديمة المرتبطة بالموسم، إلّا أنها باتت تعبّر اليوم أيضاً عن مخاوف أهالي الحجّاج من عدم عودة أبنائهم، من جرّاء انتشار العديد من الميليشيات على امتداد الطرقات التي يسلكها الحاجّ أثناء ذهابه وإيابه، الأمر الذي يعرّضه إلى خطر الابتزاز والاعتقال والاختطاف. وإلى جانب هذه المخاوف، يشكو الكثير من أهالي صنعاء من رفض السلطات السعودية طلباتهم لأسباب سياسية»، فيما يقول آخرون إنهم أجّلوا أداء الفريضة بسبب ارتفاع التكاليف التي تصل إلى 14 ألف ريال سعودي، بينما كانت قبل عامَين لا تُجاوز 7 آلاف ريال. ويُعتبر المواطن محمد إبراهيم السالمي (57 عاماً)، في حديث إلى «الأخبار»، أن «السعودية أقحمت الشعائر الدينية في الصراع، وتعاملت مع الحجّاج اليمنيين بقسوة خلال السنوات الماضية»، مشدّداً على أن «مكة عاصمة دينية للمسلمين كافة حول العالم، ويجب أن تُحيَّد عن الصراعات»، متّهماً السلطات السعودية وسلطات الحجّ اليمنية التابعة للحكومة الموالية لـ«التحالف»، باستثناء المئات من الحجّاج خلال العام الجاري، تحت ذريعة خفْض حصّة اليمن إلى النصف.

من جانبها، أكدت وزارة الإرشاد والحجّ في صنعاء خفْض أعداد المسموح لهم من اليمنيين بأداء الفريضة، إلى 10981 فقط، مقارنة بأكثر من 20 ألفاً خلال السنوات الماضية. وأشارت الوزارة إلى تشديد السعودية الخناق على الراغبين في أداء المناسك، برفضها طلباً تقدّمت به الأولى عبر الأمم المتحدة، يقضي بفتح مطار صنعاء لرحلات تجارية استثنائية لنقل المئات من الحجّاج جواً إلى الأراضي المقدّسة، لافتةً إلى أن إغلاق المنافذ والممرّات بين المحافظات ضاعف معاناة الحجّاج هذا العام. وإذ اتّهمت، المملكة، باستخدام الحجّ والعمرة كأداة سياسية، فقد استنكرت ما يقوم به «الطرف الآخر» من استدراج للمواطنين وخطفهم أثناء ذهابهم أو عودتهم من أداء المناسك.

> **جرى خفْض أعداد المسموح لهم من اليمنيين بأداء الفريضة، إلى 10981 فقط**

إلى ذلك، بدت استعدادات اليمنيين لاستقبال عيد الأضحى في أدنى مستوياتها، بسبب تراجُع معدّلات دخْل الأسر وغلاء الأسعار، إلّا أن عدداً من المنظّمات المحلّية والهيئات أعلنت تقديم مساعدات عينية مُمثّلة باضاح للفقراء وأسر الضحايا، فيما صرّفت حكومة الإنقاذ نصف راتب لموظّفي الدولة.

الكثير من أهالي صنعاء أجّلوا أداء الفريضة بسبب ارتفاع التكاليف (أ ف ب)

سوريا

تنشط الولايات المتحدة، من خلال شخصيات سياسية وعسكرية وأمنية، على خطّ الرقة - «قسد»، في محاولة لإيجاد صيغة تفاهم بين الطرفَين. تدرأ عن الشمال السوري خطر عملية عسكرية تركية جديدة. لكن هذه التحرّكات، التي تستند إلى فكرة إيجاد منطقة عازلة يمكن من خلالها استنبات مصالح مشتركة، لا تتزافق مع أيّ إجراءات عملية على الأرض. الأمر الذي يجعلها أقرب إلى محاولة استرضاء «قسد». ورفْع العتب في حال وقوع الهجوم التركي. ويعيد هذا المشهد إلى الأذهان الزيارة التي قام بها المبعوث الأميركي السابق إلى سوريا، جيمس جيفري، إلى عفرين، قبيل عملية «غصن الزيتون» التركية في 2018، حيث طمأن القيادات الكردية إلى مصير المنطقة، قبل أن يقع الهجوم التركي في غضون أيام قليلة، وتسقط في خلاله المدينة التابعة لمحافظة حلب

واشنطن تنشط شمالاً: مقترحاتٌ لاسترضاء «قسد»

الحسكة ـ أيهم مرعي

بعد أيام قليلة من إعلان إيران وساطة متجدّدة بين سوريا وتركيا في محاولة لإعادة إطلاق مسار المصالحة بينهما، وصل عضو مجلس الشيوخ الأميركي، ليندسي غراهام، إلى تركيا، ومن بَعدها توجَّه إلى العراق وسوريا، حيث أعلن عن مبادرة للحوار بين أنقرة و«قسد»، بما يُحقّق مصالح الطرفَين، ويمنع حصول عملية عسكرية تركية جديدة في المنطقة. وزار غراهام مخيّم الهول الذي يضمّ عوائل من تنظيم «داعش»، وسجْني غويران والثانوية الصناعية اللذَين يحويان أيضاً معتقلين من التنظيم. كما زار منطقتَي منبج وعين العرب، حيث التقى مسؤولين من «قسد» و«الإدارة الذاتية»، وطرح رؤيته عليهم لإنجاز المصالحة مع تركيا. وكان غراهام أوضح معالم هذه الرؤية، من خلال مقال نشره في صحيفة «فوكس نيوز» الأميركية، حيث رأى أن «المشكلة في شمال شرقي سوريا تُقسَم إلى قسمَين: الأوّل مخاوف الأمن القومي المشروعة لتركيا حليفة الولايات المتحدة في الناتو، والثاني متعلّق بقسد التي شاركت في محاربة تنظيم داعش»، معتبراً أنه «من الضروري أن تعترف واشنطن بمخاوف أنقرة، وأن تُنشئ مناطق عازلة للعناصر التي تعتبرها الأخيرة جماعات إرهابية، وأن تستمرّ في الوقت نفسه في دعم قسد بما يضمن عدم ظهور داعش مرّة أخرى». ويضيف أن «الحلّ الأكثر قابلية للتطبيق هو تطوير علاقة تجارية بين الحكومة التركية وسكّان شمال شرقي سوريا»، مبيّناً أن «هناك حقول نفط في تلك المنطقة يمكّنها مع المزيد من الاستثمار، إنتاج كميّات أكبر من النفط، وهو ما يعود بالفائدة على كلّ من سوق النفط العالمية واقتصاديات شمال شرقي سوريا وتركيا».

باختصار، يقترح غراهام منْح تركيا إغراءات اقتصادية تمكّنها من استثمار حقول النفط والغاز في الشمال الشرقي من سوريا، مقابل عقْد مصالحة مع «قسد»، وإنشاء منطقة عازلة على الحدود، تُبدّد مخاوف أنقرة الأمنية، وهو طرح يحمل الكثير من التعقيدات التي عجزت واشنطن عن تفكيكها سابقاً. كذلك، فإن هذا الطرح يمثّل وجهة نظر شخصية للسيناتور الأميركي، ولا يحمل أيّ صفة رسمية، ما يجعل من إمكانية تطبيقه أمراً صعباً، في ظلّ حالة العداء الشديد بين الطرفَين، وفشل كلّ الجهود الدبلوماسية الأميركية السابقة في إحداث أيّ تقارب بينهما. مع ذلك، سارع رئيس «حزب الاتحاد الديموقراطي»، صالح مسلم، في تصريحات إعلامية، إلى التأكيد («إننا») مستعدّون للحوار مع جميع الأطراف بما فيها تركيا، بما يخدم حلّ الأزمة السورية». وردّاً على مقترحات غراهام، قال مسلم إن «تركيا احتلّت مناطق كردية في شمالي سوريا في عفرين وتل أبيض، وهناك آلاف المهجّرين من منازلهم، وقبل البدء بأيّ نقاش يجب إيجاد حلّ لهذه المناطق»، مطالباً بـ«تجهيز أرضية من النقاط المتعلّقة بشعوب شمال شرقي سوريا، والبحث عن إيجاد حلّ للمهجّرين قبل البدء بالحوار».

وبالتزامن مع زيارة السيناتور الأميركي إلى المنطقة، زار وفد من منبج، التهديدات التركية والتحدّيات الإنسانية التي يمكن أن تنشأ نتيجة أيّ هجوم عسكري تركي». وأضاف المصدر أن «الوفد اطّلع على الخطط التي

> **زار وفد من «التحالف الدولي»، ضمّ جنوداً أميركيين وفرنسيين وبريطانيين، مدينة منبج وجال في عدد من شوارعها**

«التحالف الدولي»، ضمّ جنوداً أميركيين وفرنسيين وبريطانيين، مدينة منبج وجال في عدد من شوارعها، لأوّل مرة منذ انسحاب «التحالف» من قواعده في المدينة وريفها، قبل عملية «نبع السلام» التركية في عام 2019. وسرّبت عدد من وسائل الإعلام، بالتوازي مع ذلك، معلومات عن أن «الوفد طرح انسحاباً كاملاً لقسد من منبج، وتسليمها للجيش التركي، مقابل ضمانات من التحالف بعدم مهاجمة مناطق في شرق الفرات». لكن مصدراً من «الإدارة المدنية» في منبج ينفي، في حديث إلى «الأخبار»، «وجود أيّ مقترح بانسحاب قسد من المدينة وتسليمها للجيش التركي أو الفصائل الموالية له»، موضحاً أن «الوفد الزائر، والذي شمل مسؤولين أمنيين وعسكريين ومدنيين، بحث مع القيادات المدنية والعسكرية في

الظاهر أن التحرّكات الأميركية تندرج في سياق السعي إلى استيعاب ضغوطات «قسد» (أ ف ب)

تمّ إعدادها لمواجهة هذا الهجوم في حال حصوله»، نافياً «وجود أيّ نوايا للتحالف للعودة إلى منبج وريفها». والظاهر أن التحرّكات الأميركية تندرج في سياق السعي إلى استيعاب ضغوطات «قسد»، وتلويحها بتعليق العمليات الأمنية ضدّ خلايا «داعش»، وإمكانية نفْض يدها من مهمّة حراسة السجون والمخيّمات، في حال تنفيذ تركيا لتهديداتها، خصوصاً أن تلك التحرّكات لا تترافق مع أيّ إجراءات حقيقية على الأرض، بل ثمّة مؤشّرات إلى حصول أنقرة على ضوء أخضر أميركي لشنّ هجومها الجديد في الشمال السوري، بعد موافقتها على ضمّ السويد وفنلندا إلى حلف «الناتو». وفي هذا الإطار، يعتقد الأكاديمي الكردي، فريد سعدون، في حديث إلى «الأخبار»، أن «الخطة التي يطرحها غراهام لمنطقة عازلة لا يمكن تطبيقها، لكونها ستعني إخراج قسد من كامل الشريط الحدودي من عفرين وحتى المالكية، بما فيها مناطق النفط، وهو أمر من المستبعد أن تقبل به قسد»، موضحاً أن «المنطقة العازلة تتمّ تطبيقها بين الدول، مع نشر قوات لمراقبتها»، متحدّثاً أيضاً عن «وجود تعقيدات عديدة تتعلّق بالجهة التي ستدير المنطقة العازلة المقترحة، والقوات التي ستؤمّن الحماية لسكّانها». وخلص سعدون إلى أن «مقترحات السيناتور الأميركي هي لمصلحة تركيا فقط، وغير قابلة للتحقُّق، خاصة أنها لا تأخذ وجود الروس والجيش السوري في المنطقة في الحسبان»، متوقّعاً أن «ترفض قسد الخطة لكونها ستخسر بذلك أكثر مناطق سيطرتها حيوية، مع الاحتفاظ بنفوذ عسكري في بعض المناطق في دير الزور والحسكة فقط».

حجّ أميركي إلى «التنف»: ممنوعٌ تفكيك «الركبان»

محمود عبد اللطيف

دخل قائد القيادة المركزية للجيش الأميركي، مايكل كوريلا، إلى بلدة التنف قبل أيام، لتفقُّد قوات بلاده التي تنتشر مع قوات بريطانية في قاعدة مشتركة هناك. وبحسب معلومات «الأخبار»، فإن كوريلا لم يلتقِ بأيّ شخصية سورية خلال زيارته التي استمرّت لعدّة ساعات، واجتمع خلالها مع ضبّاط القاعدة، واطّلع على تقرير حول أثر الضربات التي استهدفت نقاطاً لـ«جيش مغاوير الثورة»، على أطراف «التنف» قبل أسبوعين تقريباً. ووفقاً للمعلومات، فإن المسؤول الأميركي حمّل الضبّاط تعليمات إلى الفصائل السورية المنتشرة في مخيّم الركبان، بضرورة قطع الطريق على أيّ عملية تفاوض بين وجهاء المخيم والحكومة السورية، ومنْع خروج المدنيين منه، حتى ولو اضطرّها الأمر إلى استخدام العنف ضدّ مَن يحاولون الخروج. وسبقت زيارةَ كوريلا بأيام زيارةٌ لنائب قائد عملية «العزم الصلب»، الجنرال الأميركي كارل هاريس، إلى «التنف»، حيث التقى أيضاً ضبّاط القاعدة، ومن ثمّ قادة من «مغاوير الثورة»، على رأسهم متزعّم الفصيل، مهند الطلاع، لمناقشة خطط التدريب والتجنيد، بما يخدم تعزيز قوّة «المغاوير»، علماً أن الأيام العشرة الماضية شهدت رفعاً لعدد ساعات التدريب المشترك بين القوات الأميركية ومقاتلي الفصيل.

ويأتي الحراك الأميركي المتزايد داخل منطقة «خفض التصعيد» في البادية السورية، والمعروفة بمنطقة الـ55 كلم، في وقت بدأت فيه دمشق اتّخاذ إجراءات إضافية في محاولة لشلّ حركة «داعش» هناك. إذ عمدت إلى رفْع سواتر ترابية عالية، وحفْر خنادق عميقة وعريضة بهدف تضييق إمكانية الخروج من داخل هذه المنطقة لتنفيذ هجمات على نقاط للجيش السوري في البادية. وتأتي تلك الإجراءات بعد تنفيذ عدّة عمليات تمشيط، وضرب نقاط تمركز مؤقّت لخلايا «داعش» التي دأبت على زراعة عبوات وألغام على طرق يستخدمها الجيش. وغالباً ما تترافق هجمات التنظيم مع موجات تشويش على أجهزة الاتصال السورية مصدرها قاعدة التنف، في حين يقيم «داعش» علاقات تجارية مع «مغاوير الثورة»، يقوم بموجبها ببيْع ما يسطو عليه من مواشٍ وشاحنات تجارية، مقابل الحصول على المؤن والماء والأسلحة.

العراق

تُحاذر أطراف «الإطار التنسيقي» في العراق، تظهير أيّ خلافات بينها بشأن مرشّح لمنصب رئيس الوزراء بدايتردّد اسمه في الأوساط السياسية والإعلامية، وهو نوري المالكي. وإذ يعرب بعضها عن تأييده لهذا الترشيح على مضض، فإن بعضها الآخر يمتنع عن التصريح باعتبار أن الاسم سيكون مستفزّاً لمقتدى الصدر، وربّما يدفعه إلى استعجال إنزال أنصاره إلى الشارع. فضلاً عن أن تأمين غالبية نيابية لحكومة يترأسها المالكي، ليس مضموناً. وبالتالي لا يجد هؤلاء أنفسهم مضطرّين إلى افتعال مشكلة حول ترشيحه الآن

خلاف مكتوم داخل «التنسيقي»

ترشيح المالكي يقسم «الإطاريين»

تأمين غالبية نيابية لحكومة يترأسها المالكي، ليس مضموناً (أ ف ب)

بغداد - **سَرى جيّاد**

إنّ «المرحلة الحالية تتطلّب اختيار رئيس وزراء لديه خبرة في العلاقات الخارجية والداخلية، وفي اتّخاذ القرارات بعيداً عن التأثيرات»، رافضاً فكرة مجيء رئيس وزراء مستقلّ «لأن أيّ رئيس غير مدعوم من كتلة برلمانية قوية، سيستمع إلى كلام من هنا وهناك، ويكون ضعيف الأداء لإرضاء الجميع وعدم استفزاز الآخرين، وسنعود إلى حكومة تسوية كما في عام 2018. نحن بحاجة إلى حكومة وطنية غير إقصائية، حكومة خدمات وتنمية اقتصادية لحلّ المشكلات العالقة والمتراكمة».

ويقرّ «تحالف الفتح»، من جهته، بأن المالكي هو الشخصية الأقوى داخل «التنسيقي». وفي هذا الإطار، يبدي القيادي في التحالف، جبار المعموري، في تصريح إلى «الأخبار»، اعتقاده بأن «المالكي هو المرشّح الذي يستطيع التنسيقي من خلاله أن يحقّق دولة قوية، وأيضاً يستطيع أن يستفيد من خبرته الطويلة، وكذلك برامجه التي عُطّلت والتي سوف ينجزها وبقوّة»، مضيفاً أن «نسبة كبيرة من التنسيقي تجد ضالّتها في المالكي، وإن لم يكن هو الشخصية الواعدة، فهنالك أيضاً مرشّحون آخرون قد يقع عليهم الخيار ربّما قريباً جدّاً. الحلّ بعد العيد». لكن بعض فصائل «التنسيقي» تتخوّف من أن يؤدّي ترشيح المالكي إلى استفزاز الصدر الذي يملك شعبية كبيرة في العراق، ويرى في رئيس الوزراء الأسبق خصماً من النوع الذي لا يريد له دوراً في الحُكم، فكيف بأن يكون رئيساً للوزراء.

> **بعض فصائل «التنسيقي» تتخوّف من أن يؤدّي ترشيح المالكي إلى استفزاز الصدر**

من جهته، يوضح القيادي في «الحزب الديموقراطي الكردستاني»، هيثم المياحي، في حديث إلى «الأخبار»، أنه «لا يوجد مرشح متّفق عليه لغاية هذه اللحظة، بل أسماء طُرحت واعتدنا أن أيّ اسم يُطرح في الإعلام هو للاستهلاك الإعلامي». ويرى المياحي أن «رئيس الوزراء سوف يتمّ التوافق عليه بعد أخذ رأي الصدر، من أجل تشكيل حكومة في أسرع وقت وبما يتماشى مع رؤية المرجعية»، مستبعداً في الوقت نفسه أن يكون الحلّ سريعاً، ومتخوّفاً من بقاء الأمور على ما هي عليه من تسويف. لكنه يؤكد أنه «إذا اتّفق الإطار على مرشّح واحد، والمكوّن الكردي حسَم مرشّح رئاسة الجمهورية، فستُشكّل الحكومة قريباً».

أمّا بالنسبة إلى رئيس «مركز الشرق للدراسات الاستراتيجية والمعلومات» في هولندا، علي مهدي الأعرجي، فلا يزال المشهد السياسي يمتاز بضبابية عالية، فيما «لا توجد قراءة حقيقية للواقع في ظلّ هذه الانقسامات والتشظّي داخل البيت الواحد». ويلفت الأعرجي، في تصريح إلى «الأخبار»، إلى أن «الإطار حتى الآن منقسم وغير متّفق على ترشيح المالكي، إلّا أن أطرافه يدركون ضرورة إدارة خلافهم خلال المرحلة المقبلة وإلّا فسيكون مصيرهم التشظّي»، مضيفاً أن «ترشيح المالكي بحدّ ذاته ورقة يصعب تقبّلها من قِبَل التيار الصدري وزعيمه»، متوقّعاً أن يكون هناك «نزال كبير في حال لم يتمّ التوافق والجلوس على الطاولة بين الفرقاء الشيعة والفرقاء الكرد. وإذا لم يحصل اتّفاق ما بين المالكي، سيتبقى ورقة الأخير ورقة استفزاز وتهديد تجاه التيار الصدري».

ليبيا

المنفي يبادر بتزكية مصرية: دعوا الأمر لي

طرابلس - **الأخبار**

لا يزال الطريق إلى الانتخابات في ليبيا غير واضح المعالم، فيما لم تفعل الغضبة الشعبية الأخيرة، والتحرّكات التي استهدفت مراكز الحُكم منذ الجمعة الماضية، إلّا أن زادت الوضع تعقيداً، على رغم ظهور العديد من المبادرات السياسية الهادفة إلى تمهيد الطريق نحو الانتخابات. وتبرز من بين المبادرات المذكورة، تلك التي تقدّم بها سيف الإسلام القذافي، والتي تتضمّن إقصاء جميع الوجوه السياسية الموجودة على الساحة بما يشمله هو، وإتاحة الفرصة أمام وجوه جديدة، بما يخدم «صالح الشعب والدولة». وعلى العكس من مبادرة القذافي التي تبدو مثالية، جاءت تصريحات اللواء المتقاعد، خليفة حفتر، والتي أكد فيها أن «الجيش لم يتمكّن من تحقيق جميع أهدافه بشأن مواجهة الإرهاب»، منتقداً الإخفاق في التوصّل إلى اتفاق سياسي، وداعياً «الشعب إلى الاستمرار في التظاهر»، باعتبار أن «التحرّكات الشعبية هي الوحيدة القادرة على إحداث التغيير وتمكين الشعب من تولّي الحُكم بنفسه».

في المقابل، اتّهم حليف حفتر، رئيس البرلمان، عقيلة صالح، بعض المتظاهرين بتلقّي دعم من الخارج، خاصة أولئك الذين هاجموا مقرّ البرلمان في طبرق اعتراضاً على سياساته؛ إذ يُعتبر مجلس النواب جزءاً من الأزمة السياسية، ولا سيما بعد منحه الثقة لحكومة فتحي باشاغا وإقصاء عبد الحميد الدبيبة وحكومته، ما أعاد استيلاد حكومتَين في البلاد إثر أشهر من الاستقرار السياسي النسبي. أمّا رئيس «المجلس الرئاسي»، محمد المنفي، فلا يزال يحاول الظهور بصورة الرجل القادر على إدارة الخلافات، وهو ما عكسه بشكل واضح البيان الصادر عن مكتبه بعد لقائه عدداً من ممثّلي الأحزاب. وقال المنفي، في البيان، إن هؤلاء طالبوه بالاستجابة للنداءات الشعبية، والتوجُّه نحو صناديق الاقتراع لانتخاب برلمان ورئيس خلال الفترة المقبلة، الأمر الذي لم يتمكّن المنفي إلى الآن من إيجاد توافق بشأنه بين الأطراف المتناحرة، بل إن رئيسَي «مجلس الدولة» والبرلمان لم يتوافقا بعد على موعد محدّد بشأن الاجتماع الذي دعت إليه المستشارة الأممية، ستيفاني وليامز، من أجل استكمال البحث في البنود العالقة من الدستور.

> **يدفع المنفي في اتّجاه قيام نظام رئاسي - برلماني، يتقاسم فيه الرئيس والبرلمان إدارة شؤون البلاد**

مع ذلك، تحدّث المنفي عن حصوله على تفويض من الأحزاب التي التقاها، لتولّي زمام الأمور وإصدار مراسيم سيادية تُنهي المرحلة الانتقالية، وتدفع نحو إجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية بشكل متزامن قبل نهاية 2022، في ما يمثّل مساراً جديداً يجري رسمه بدعم من أطراف خارجية على ما يبدو، في مقدّمتها القاهرة. ويحاول المنفي الحصول على دعم أوسع لخطّته قبل إعلان تفاصيلها بشكل رسمي، علماً أن الرجل الذي لا يزال يحظى بشرعية من الأمم المتحدة، يسعى لإصدار تشريعات قانونية لإجراء الانتخابات بحلول كانون الثاني المقبل، ووضْع جميع القواعد المنظّمة للعملية، ما يعني انتزاع السلطة من مجلس النواب، الذي ستتولّى نسخته الجديدة تحديد شكل الحياة السياسية والقوانين الناظمة للدولة بعد تسلُّمه للسلطة. والظاهر أن المنفي يدفع في اتّجاه قيام نظام رئاسي - برلماني، يتقاسم فيه الرئيس والبرلمان إدارة شؤون البلاد، في حين يعكف مستشاروه القانونيون على صياغة هذه البنود بشكل أكثر تفصيلاً، تمهيداً لإعلانها للرأي العام، في ما سيكون من شأنه إمّا زيادة الأمور تعقيداً، أو فتح الباب على حلحلتها والابتعاد عن المسار الأممي الذي ينتظر لقاء عقيلة صالح وخالد المشري في جنيف.

الجزائر

عفو رئاسيّ عن 15 ألفاً: أيّ فائدة للمعتقلين السياسيين؟

في إطار الاحتفالات بالذكرى الستّين لاستقلال الجزائر، أصدر عبد المجيد تبون قرار عفو رئاسيّ عن نحو 15 ألف سجين. لم يتّضح عدد معتقلي الرأي الذين سيستفيدون منه. وأعاد هذا القرار الجدل حول قضية المعتقلين السياسيين. وما إذا كان فاتحةً لإغلاق هذا الملفّ، خصوصاً أن «الرئيس أقرّ عفواً في حقّ المعتّقين عدّة مرّات، لكنّ الاعتقالات والأحكام بالسجن والتغريم ظلّت متواصلة». بحسب ما يؤكّد حقوقيون ومعارضون

الجزائر ـ **أصيل منصور**

وقّع الرئيس الجزائري، عبد المجيد تبون، خمسة مراسيم رئاسية تتضمّن إجراءات عفو بمناسبة الاحتفالات بالذكرى الستّين لعيد الاستقلال. وذكر بيان رئاسة الجمهورية أنه بناءً على هذه المراسيم، تستفيد من العفو خمسُ فئات تُقدَّر بنحو 15 ألف سجين ستتغيّر مدّة محكوميّاتهم بحسب الحُكم والعمر، مضيفاً أنه «يجري حالياً إعداد قانون خاص لفائدة المحكوم عليهم نهائياً، وهذا امتداد لقانوني الرحمة والوئام المدني». كذلك، أوصى تبون بـ«إقرار إجراءات تهدئة لفائدة الشباب المتابعين جزائياً، والمتواجدين رهْن الحبس لارتكابهم وقائع التجمهر». ولم يتّضح بعد ما إن كانت «وقائع التجمهر وما ارتبط بها من أفعال تشمل كلّ قضايا الحراك من جنايات وجنح»، وفق عضو «هيئة محامي معتقلي الرأي»، عبد الغني بادي. كما لم يتّضح إن كان القرار شاملاً المعتقلين السياسيين في تسعينيات القرن الماضي (بعضهم تابع للجبهة الإسلامية للإنقاذ، المحظور نشاطها)، أم لا. غير أن المحامي عبد الرحمن صالح عدّ، بدوره، الحديث عن «إعداد قانون خاص لفائدة المحكوم عليهم نهائياً»، تمهيداً لإعلان «قانون خاص بمساجين التسعينيات».

وأثارت قرارات تبون تساؤلات الحقوقيين والمعارضين في شأن إمكانية إنهاء قضية المعتقلين السياسيين، خصوصاً أن «الرئيس أقرّ عفواً في حقّ المعنيّين عدّة مرّات، لكنّ الاعتقالات والأحكام بالسجن والتغريم ظلّت متواصلة». واستدلّ هؤلاء بالقضايا التي ما زالت على مستوى المحاكم، حيث أيّد مجلس قضاء الجزائر، الإثنين الماضي، الحُكم بسنتَي سجن في حقّ كلّ من تواتي يوسف وسبيحة حامد، فيما دخل الناشط السياسي المعروف، رشيد نكاز، والمحاميان، عبد القادر شهرة وياسين خليفي، في إضراب مفتوح عن الطعام في سجن الشلف. وبحسب الحقوقي والمدوّن، زكي حناش، فإن عدد المواطنين المتواجدين في السجون (بموجب حبس مؤقّت أو حُكم نهائي)، بسبب مشاركتهم في مسيرات الحراك الشعبي أو الدعوة إلى المشاركة فيها أو توجيه انتقادات إلى السلطة عبر مواقع التواصل الاجتماعي، بلغ حدود 300 معتقل، منهم 5 نساء، و3 محامين، و3 صحافيين، ونشطاء سياسيون وحقوقيون وطلبة

> **أوصى تبون بأتّخاذ تدابير تهدئة لصالح الشباب المتابعين جزائياً والمتواجدين رهْن الحبس**

جامعيون. غير أن السلطة لا تعترف بجميع هؤلاء كمعتقلي رأي أو معتقلين سياسيين، بل تَعدّ بعضهم أشخاصاً «امتهنوا مهاجمة السلطة على مواقع التواصل الاجتماعي أو حتى تواصلوا مع حركات إرهابية خارج الوطن».

وفي تعليقه على قرارات تبون، اعتبر أحد نشطاء الحراك الشعبي البارزين، ورئيس حزب «الاتحاد الديموقراطي الاجتماعي»، كريم طابو، أن الإفراج المحتمَل عن بعض المعتقلين بمناسبة عيد الاستقلال، والذي «يقدّمه بعض عملاء الأجهزة الانتهازيين على أنه إنجازهم السياسي»، «لن يغيّر في شيء من حالة الانسداد الراهنة التي تعيشها البلاد». وأضاف السجين السابق بسبب مواقفه المعارضة للمسار السياسي منذ انتخابات 12 كانون الأول 2019، أن الأسوأ من ذلك، أنه بدلاً من التنديد بالاعتقالات التعسّفية، والمطالبة بالإفراج غير المشروط والفوري، وإلغاء الصريح لكلّ المتابعات القضائية، وإعادة الاعتبار إلى جميع معتقَلي الحراك، فإن الأحزاب والشخصيات التي انضمّت إلى مبادرة «لمّ الشمل» (أطلقها الرئيس الجزائري)، على أمل جني بعض المكاسب، «وافقت على أن تكون متواطئة في جريمة إخضاع العدالة، والتي زادها خطورة، استخدامها كأداة سياسية».

وأعرب طابو عن اعتقاده بأن «إحدى أهمّ المشكلات السياسية الرئيسة في البلاد، مرتبطة بالضبط بهذا الاستخدام الحقير للقضاء وطاعته المطلقة لأهواء وأوامر ومزاج الأمراء، متابعاً أنه «على عكس هذه الأحزاب والشخصيات، فإن الحراك كان قد اعتبر أنه من الضروري والأوْلى، الدعوة إلى دولة القانون الضامنة لاستقلالية القضاء». وأكد أن «احتجاز سجناء الرأي كرهائن، لجعلهم موضوع مساومة سياسية غير مقبول أخلاقياً... هؤلاء المعتقلون ليسوا إرهابيين ولا خارجين عن القانون، لم يرتكبوا أيّ جريمة، لقد تجرّؤوا فقط على قول حقيقة يعلمها الجميع: السلطة هي المسؤول الوحيد عن المعاناة التي يعيشها الشعب الجزائري». وشدّد طابو على أن «أيّ مماطلة أمام حتمية التغيير هي مضيعة للوقت»، داعياً إلى «حلّ الشرطة السياسية، واستعادة الحرّيات العامة، والإفراج غير المشروط عن كلّ المعتقلين، إضافة إلى وقْف الملاحقات والمضايقات القضائية ضدّ المناضلين والصحافيين والنشطاء الاجتماعيين، ووضع حدّ لتدخّل الجيش في الحياة السياسية، وفتْح ميدان النقاش واستعادة الحقّ في الإعلام، واتّخاذ تدابير عاجلة لتكريس العدالة الاجتماعية». ووفق طابو، فإن هذه الأمور تمثّل «بعض الشروط الأساسية لاستعادة الثقة السياسية، كمقدّمة لأيّ انخراط في أيّ مسار سياسي».

لم يتّضح ما إن كان القرار شاملاً المعتقلين السياسيين في تسعينيات القرن الماضي (أ ف ب)

وفيات

رقد على رجاء القيامة
زياد رزق الله نخلة
زوجته المرحومة الحاجة برلنت رياض الشيخ
أولاده وليم نخلة وزوجته فانيسا Conklin وأولاده
سمير نخلة
شقيقه المرحوم فؤاد نخلة، زوجته هالة حُسن وعائلتها
شقيقته غادة نخلة وزوجها كميل بيروتي وعائلتهما
وأنسباؤهم في الوطن والمهجر
وعموم عائلات الحازمية والحدث
ينعونه إليكم
يحتفل بالصلاة لراحة نفسه الساعة الثانية من بعد ظهر يوم السبت 9 تموز 2022 في كنيسة القيامة للروم الأرثوذكس - مار تقلا (الحازمية) ويوارى الثرى في مدافن العائلة في كنيسة القديس ديميتريوس للروم الأرثوذكس (مار متر) – الأشرفية.
تقبل التعازي قبل الدفن من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر لغاية الثانية بعد الظهر في صالون كنيسة القيامة للروم الأرثوذكس - مار تقلا (الحازمية) ويومي الأحد 10 الجاري والاثنين 11 الجاري من الساعة الثانية عشر ظهراً لغاية السادسة مساءً في صالون كنيسة القيامة للروم الأرثوذكس - مار تقلا (الحازمية) للتعازي الرجاء الاتصال على الأرقام التالية أو على مواقع التواصل الاجتماعي:
وليم: 0012022585238
سمير: 0019179129676
غادة نخلة بيروتي: 03555609
هاله حُسن نخلة: 03719959
كميل بيروتي: 03908999
عمر الشيخ: 03811823
لينا الشيخ حوحو: 71451659

إعلانات رسمية

اعلان
إن محكمة بعقلين المذهبية الدرزية . الدرجة الأولى .
قررت بتاريخ 2022/6/27 الحجز على المدعو (يوسف علامه ذبيان) من مزرعة الشوف رقم السجل (28) وذلك لعلة الغفلة ونقص الوعي والإدراك. وتنصيب السيدة (لينا يوسف ذبيان) وصية شرعية عليه للعناية بشؤونه والمحافظة على مصالحه وأمواله وتنميتها بالطرق المناسبة.
من لديه اعتراض التقدم به إلى قلم المحكمة خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر.
القاضي المنتدب
الشيخ غاندي مكارم

تبليغ حكم
صادر عن محكمة الأمور المستعجلة في النبطية
غرفة القاضي أحمد مزهر
يدعو قلم هذه المحكمة المحكوم عليهما سهيل وعصام مروه من النبطية التحتا والمجهولي محل الإقامة للحضور إليه لاستلام أوراق الحكم الصادر عن هيئة المحكمة بتاريخ 2022/5/19 بالرقم 2022/65 والرامي إلى إلزامكما بتسليم البضائع والمعدات المحددة في الجردة التي قام بها المساعدين القضائيين عباس عكر ومحمد عاصي والواردة في الملف بتاريخ 2020/4/7 والمعتبرة جزء لا يتجزأ من القرار الراهن فوراً تحت طائلة غرامة إكراهية مقدارها 3 ملايين ل.ل. عن كل يوم تأخير وتضمينكما الرسوم والنفقات كافة.
الحكم قابل للاستئناف ضمن مهلة ثمانية أيام من تاريخ النشر.
رئيس القلم
علي ضيا

◄ مبوب ►

◄ مطلوب ►

مطلوب للعمل محاسبة في شركة - المكلس العمر بين 23 و30 سنة.
الرجاء إرسال CV على info@cafesuperbrasil.com

الأخبار
إشتراكات
إعلانات رسمية ومبوبة
وفيات
www.al-akhbar.com
71-513571
01-759500

بريميرليغ

«ميركاتو» كبير في لندن... توتنهام يُطارد اللقب

نجم كونتي بإعادة توتنهام إلى مصاف الكبار محلياً (أ ف ب)

يُعدّ توتنهام الإنكليزي أحد أكثر الفرق نشاطاً في سوق الانتقالات الصيفي الحالي. ورغم ذلك فإن النادي لا يزال يبحث عن تدعيمات جديدة والرسالة أصبحت واضحة. المدرب الإيطالي انطونيو كونتي يبحث عن لقب الدوري في الموسم المقبل

حسين فحص

انحسرت آمال توتنهام خلال السنوات الماضية في المنافسة على أحد المقاعد المؤهّلة إلى دوري أبطال أوروبا. طموحات الفريق في الدوري المحلي شكّلت انعكاساً لقرارات مُلاك النادي اللندني، الذين أظهروا في أكثر من موقف تفضيلهم الاستقرار المادي على المنافسة. تغيّرت الأمور قليلاً في الموسم الأخير، فقد تم تعيين أنطونيو كونتي مدرباً للفريق ما شكّل بداية النهوض بعد سنوات من السُّبات في منتصف الجدول. قام كونتي بتدعيمات شتوية قليلة، لكنها أضافت التوازن المطلوب إلى الفريق. لم يخفِ الإيطالي رغبته بالحصول على أموال إضافية من إدارته من أجل شراء بعض اللاعبين، وهو ما أثار الكثير من التساؤلات داخل النادي، حتى وصل الأمر إلى خروج شائعات تتحدث عن امكانية استقالته في الصيف في حال رفضت الادارة ذلك. أسابيع قليلة مرت على افتتاح سوق الانتقالات الصيفي الحالي (بدأ في حزيران) عكست مدى إيمان الإدارة بمدربها الجديد وكذّبت كل الشائعات. الإدارة أعادت جمع المدرب مع اللاعب الكرواتي إيفان بيريزيتش بعد أن دَرَبه في إنتر

> **أبرم توتنهام العديد من التعاقدات أبرزها استقدام متوسط الميدان بيسوما من برايتون**

ميلانو الإيطالي، ثم الحقته بمتوسط الميدان «الفتاك» بيسوما من برايتون الإنكليزي في صفقةٍ تُعد من الأفضل خلال «الميركاتو» تبعاً لقيمة اللاعب الفنية العالية مقارنةً بالمبلغ الذي جاء على إثره (30 مليون يورو)، دون إغفال التوقيع مع الحارس المخضرم فريزر فورستر في صفقة مجانية من ساوثهامبتون. لم ينته السوق هنا، بل فتحت الإدارة خزائنها لاستقدام مهاجم إيفرتون ريتشارليسون مقابل 60 مليون يورو مع ترجيحات بشراء قلب دفاع جديد. العلاقة الرائعة بين كونتي والمدير الرياضي للفريق باراتيتشي تؤتي ثمارها، فهل يحقق توتنهام اللقب؟

الاستفادة من تجربة تشيلسي

هي التجربة الثانية لكونتي في الدوري الإنكليزي الممتاز، حيث سبق له أن حطّ رحاله في إنكلترا عام 2016. حينها، أشرف المدرب الإيطالي على تشيلسي بعد أن احتل الفريق اللندني المركز العاشر في الموسم الذي سبقه. موسم واحد استطاع كونتي خلاله قلب الموازين رأساً على عقب محقّقاً لقب الدوري، ليُقال من منصبه في الموسم اللاحق بعد احتلاله المركز الخامس.

لا ضغوط في توتنهام كما هو الحال في تشيلسي. «السبيرز» ليس مرشحاً «تقليدياً» للفوز بالألقاب، لكن، وبوجود كونتي، لا مجال لاستبعاد توتنهام. يمتلك الفريق كوكبة من الأسماء اللامعة بقيادة المهاجمين الكوري الجنوبي هيونغ مين سون، والإنكليزي هاري كاين، وفي ظل إضافة التوازن والخبرة إلى المنظومة عبر الصفقات الجديدة، يبدو توتنهام جاهزاً للمنافسة. تشكيلة كونتي المعتمدة بثلاثة مدافعين في الخلف وحنكته في إدارة اللقاءات «الكبرى» تتيحان له المضي قدماً في الدوري، كما المنافسة على الكؤوس المحلية. الأمر مرهون بإعطائه السلطة الكاملة في سوق الانتقالات والإدارة الفنية للفريق.

الهدف الرئيسي سينصبّ على احتلال أحد المراكز المؤهلة إلى دوري أبطال أوروبا. سيحاول كونتي تكرار مشوار الموسم الماضي، عندما تفوّق على نادي أرسنال ومانشستر يونايتد في جدول الترتيب.

هو موسمٌ واعد وخاصة أن غالبية الفرق قامت بتدعيم صفوفها، بانتظار توتنهام جديد مع المدرب الذي تُوج بالدوري رفقة آخر ثلاثة فرق أشرف على تدريبها.

قضية

الحكم النهائيّ في قضية بلاتيني وبلاتر يَصدر اليوم

رئيسا الاتحادين الدولي والاوروبي السابقان لكرة القدم متهمان بالاحتيال (أ ف ب)

تتجه أنظار مجتمع كرة القدم اليوم نحو المحكمة الجنائية الفيدرالية في بيلينتسونا في سويسرا، التي ستصدر قرارها في قضية الرئيس السابق للاتحاد الأوروبي لكرة القدم (ويفا) الفرنسي ميشال بلاتيني، والرئيس السابق للاتحاد الدولي للعبة (فيفا) السويسري جوزيف بلاتر، والمتعلقة بتهم الفساد والاحتيال. وبحسب المصادر فإن الحكم في القضية يمكن أن يكون خمس سنوات سجناً، على خلفية الاحتيال على «فيفا» بالحصول على تعويض غير مبرّر بقيمة مليونَي فرنك سويسري (1.8 مليون يورو) لصالح النجم الفرنسي السابق بلاتيني.

ووقّع بلاتيني وبلاتر اتفاقاً مكتوباً في آب/ أغسطس 1999 ينص على دفع «فيفا» مبلغ 300 ألف فرنك سويسري سنوياً، ليؤكدا أنهما اتفقا على دفع 700 ألف سنوياً أكثر عندما تسمح مالية الاتحاد الدولي بذلك. وقدّم بلاتيني الذي تبوّأ حينها رئاسة الاتحاد الأوروبي فاتورة بقيمة 2 مليون فرنك سويسري (1.8 مليون يورو) في بداية عام 2011، وقّعها بلاتر وقدّمها إلى «فيفا» كرصيد متأخر للراتب. وكانت النيابة العامة السويسرية طالبت في حزيران/ يونيو الماضي بعقوبة السجن لمدة سنة وثمانية أشهر مع وقف التنفيذ.

وفي محاكمة اليوم يأمل الفرنسي البالغ من العمر 67 عاماً والسويسري الـ86 عاماً في إيجاد مخرج واحد فقط وهو البراءة على أساس وجود تلاعب سياسي وقضائي يهدف إلى إبعادهما عن السلطة. وخلال التحقيق وأسبوعين من جلسات الاستماع، سعى الدفاع إلى إدخال احتمالية دور ممكن خلف الكواليس لرئيس «فيفا» الحالي جاني إنفانتينو، الذي كان اليد اليمنى لبلاتيني في «ويفا»، ثم انتُخب بشكل غير متوقّع لرئاسة «فيفا» في بداية 2016.

بطولة آسيا

اختبار جديد لمنتخب السلّة... لبنان قريب من الكأس القارية

تُغادر بعثة منتخب لبنان لكرة السلة يوم غدٍ السبت إلى العاصمة الإندونيسية جاكارتا للمشاركة في بطولة آسيا للمنتخبات للعبة. مدرّب منتخب لبنان جاد الحاج وضع خلال الساعات الماضية تشكيلته النهائية للبطولة وضم اللاعبين: إيلي شمعون، كريم زينون، سيرجيو الدرويش، علي منصور، علي حيدر، كريم عز الدين، وائل عرقجي، جوناثان ارليدج، يوسف خياط، هايك غبوغشيان، علي مزهر، وجيرارد حدديان. ويغيب عن البطولة أمير سعود لأسباب خاصة بحسب ما أعلن اللاعب.

اللاعبون المدعوون إلى البطولة شاركوا جميعهم في «النافذة الثالثة» لتصفيات كأس العالم التي استضافها لبنان الأسبوع الفائت، وحقّق خلالها المنتخب فوزين على الأردن والسعودية توالياً، باستثناء جيرارد حدديان الذي تمّ استبعاده بقرار فنّي. ويخوض لبنان منافسات بطولة آسيا في المجموعة الرابعة التي تضم أيضاً الهند والفيليبين ونيوزيلاندا. ويخوض لبنان مباراته الأولى بمواجهة الفيليبين يوم الأربعاء المقبل (الساعة 16:00 بتوقيت بيروت)، ثم يواجه نيوزيلاندا في أقوى مباريات المجموعة يوم الجمعة في ذات التوقيت، ويختتم مباريات الدور الأول يوم الأحد (الساعة السابعة صباحاً بتوقيت بيروت).

وتتقاسم منتخبات البطولة الـ16 إلى أربع مجموعات، فإلى جانب مجموعة لبنان الرابعة، تضم المجموعة الأولى السعودية والأردن وأستراليا وإندونيسيا، بينما تضم الثانية كلاً من تايوان والصين وكوريا الجنوبية والبحرين، وتأتي في المجموعة الثالثة منتخبات إيران واليابان وكازخستان وسوريا. ويتأهل إلى ربع النهائي بطل كل مجموعة على أن تلعب المنتخبات التي تحتل المركزين الثاني والثالث مباريات تأهيلية.

على الورق تبدو حظوظ لبنان سهلة لتجاوز كل من الهند والفيليبين على أن تكون المواجهة الأصعب مع نيوزيلاندا القوية. وبالنظر إلى المنتخبات عامةً، يبدو لبنان قريباً من الذهاب بعيداً في البطولة القارية، خاصة وأن المنتخبات التي يمكن لها أن تضع ضغطاً عليه هي نيوزيلاندا وأستراليا والصين فقط، وهي أندية النخبة في قارتي آسيا وأوقيانيا.

على المستوى الفني سيكون هناك فارق وحيد في البطولة القارية عن التصفيات، وهي مشاركة جيرارد حدديان التي ستعطي نقاط قوة أكثر تحت السلة. حدديان يمكن أن يلعب في المركزين (4) و(5) أي تحت السلة، وبذلك يشكل إضافة إلى كلٍّ من القائد علي حيدر واللاعب المجنس جوناثان أرليدج. تشكيلة المنتخب كاملة واللاعبون أخذوا جرعة معنوية كبيرة من التصفيات الموندیالية، وبالتالي إمكانية ذهابهم بعيداً في آسيا، وتحديداً نحو المباراة النهائية لا يبدو صعباً، وذلك من أجل نسيان خيبة بطولة آسيا التي استضافتها بيروت عام 2017 وخرج فيها «رجال الأرز» من الدور ربع النهائي، وحلّ حينها في المركز الثامن.

(الأخبار)

حصد المنتخب على جرعة معنوية كبيرة بعد فوزه على الاردن والسعودية (طلال سلمان)

ماراثون

محمد فرح يرفض الاستسلام: أملك روحاً قتاليّة

أكّد البطل الأولمبي العدّاء البريطاني محمد فرح المعروف بـ«مو فرح» أنّ مسيرته على المضمار انتهت، لكنه سيشارك في ماراثون لندن المقرّر في تشرين الأوّل/ أكتوبر المقبل للوقوف حول مدى جاهزيّته للمنافسة على الطرقات. وقارن ابن الـ39 عاماً نفسه بلاعب كرة المضرب المصنف أول سابقاً الإسكتلندي أندي موراي، معتبراً أن الأخير ما زال يملك «الروح القتالية» بداخله. رغم ذلك، يبدو أن العائق الأوّل أمام فرح سيكون قدرة جسده على تلبية حاجاته الذهنية.

وانتقل فرح إلى خوض غمار منافسات الماراثون (فاز في شيكاغو وحلّ ثالثاً في لندن عام 2018)، عقب تتويجه بالميدالية الذهبية لسباقَي 5 آلاف متر وألف متر في الألعاب الأولمبية عامَي 2012 و2016. وعاد مجدداً إلى المضمار عام 2020 في سعيه إلى إحراز لقب أولمبي خامس، غير أنه فشل في التأهّل إلى أولمبياد طوكيو في الصيف الماضي. ولم تتحسّن الأمور بالنسبة إلى العداء البريطاني هذا العام إذ خسر بشكل مفاجئ أمام إليس كروس في عودته إلى منافسات سباق 10 آلاف متر في لندن في أيار/ مايو. غير أن العداء صاحب الأصول الصومالية والإنجازات الكبيرة على المضمار، لم يعتزل وقرّر اختبار نفسه في ماراثون لندن في الثاني من تشرين الأوّل/ أكتوبر، على أن يشارك قبله بشهر في سباق «بيغ هالف» التحضيري (21,1 كلم).

وقال فرح لصحيفة ديلي ميرور «هل ما زلت متعطشاً، هل أنا على استعداد لبذل المجهود (وركض) الأميال؟ نعم». وأضاف «لا يزال لديّ الروح القتالية بداخلي وحتى لحظة فقدان هذا الشعور لا أعتقد أنه يجب أن أفكر في الاعتزال، ولكن لكوني واقعياً، هل يمكن لجسدي أن يفعل ذلك؟ لقد شاهدت لعبة التنس وأنديّ موراي، الرجل لا يزال يملك تلك الروح القتالية لكن جسده لا يسمح له بذلك». وتابع فرح: «ما زلت أتمرن بأسلوب لا يستطيع الأشخاص العاديون القيام به. ما زلت أشعر أنّي أملك هذه الروح ولكن عليّ أن أكون واقعياً». وأشار فرح الفائز أيضاً بستة ألقاب عالمية في الهواء الطلق إلى أن عقله قد «يخبرك بالاستمرار ولكن في بعض الأحيان يتطلّب الأمر فترة من التفكير. لكن في بعض الأحيان عليك أن تأخذ خطوة إلى الوراء، كن واقعياً». وقال فرح أيضاً: «الحقيقة هي أنني أعتاد على الأمر قليلاً وأحياناً لا يسمح لك جسدك بفعل الأشياء. ولكن هذا هو السبب أيضاً لعدم مشاركتي في بطولتي العالم أو أوروبا هذا الصيف». وأصرّ فرح على أنّ قرار الاعتزال سيكون بيده وحده، وختم «هذا القرار يمكن أن يأتي مني فقط، ليس من مديري، أو زوجتي أو أطفالي» و«ستأتي هذه اللحظة، لكنني لا أعرف حتى الآن».

> **قرّر محمد فرح اختبار نفسه في ماراثون لندن في الثاني من تشرين الأوّل/ أكتوبر المقبل**

(أ ف ب)

حقّق فرح العديد من الميداليات الأولمبية أهمها في لندن وريو دي جينيرو (الرئيف)

نتائج اللوتو اللبناني

3 18 20 28 37 40 10

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 2020 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:

الأرقام الرابحة: 3 - 18 - 20 - 28 - 37 - 40

الرقم الإضافي: 10

■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة)**

. قيمة الجوائز الإجمالية: لا شيء

- عدد الشبكات الرابحة: لا شيء

- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء

■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مطابقة مع الرقم الإضافي):**

- قيمة الجائزة الإجمالية حسب المرتبة: 351,320,860 ل.ل.

- عدد الشبكات الرابحة: شبكة واحدة

- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 351,320,860 ل.ل.

■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**

- قيمة الجائزة الإجمالية: 157,033,080 ل.ل.

- عدد الشبكات الرابحة: 13 شبكة

- قيمة الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 12,079,468 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (اربعة ارقام مطابقة):**

قيمة الجائزة الإجمالية حسب المرتبة: 157,033,080 ل.ل.

- عدد الشبكات الرابحة: 665 شبكة.

- قيمة الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 236,140 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة ارقام مطابقة):**

- قيمة الجائزة الإجمالية: 355,328,000 ل.ل.

- عدد الشبكات الرابحة: 11,104 شبكات.

- الجائزة لكل شبكة: 32,000 ل.ل.

- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 6,955,218,221 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد الرقم 2020 وجاءت النتيجة كالآتي:

الرقم الرابح: 47934

■ **الجائزة الأولى: 75,000,000 ل.ل.**

- عدد الأوراق الرابحة: لا شيء

قيمة الجائزة الإفرادية: لا شيء

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 7934.**

- الجائزة الإفرادية: 900,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 934.**

- الجائزة الإفرادية: 90,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم 34.**

- الجائزة الإفرادية: 8,000 ل.ل.

التراكم للسحب المقبل: 75,000,000 ل.ل.

نتائج يومية

جرى مساء أمس سحب «يومية» رقم 1242 وجاءت النتيجة كالآتي:

● يومية ثلاثة: 577

● يومية أربعة: 0414

● يومية خمسة: 12364

استراحة

كلمات متقاطعة 4071

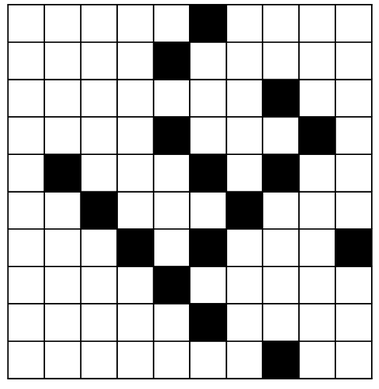

أفقيا

1- جسم الإنسان – كبرى بحيرات أوروبا – 2- عائلة فنان وراقص أميركي راحل – بهار هندي – 3- متشابهان – مدينة يابانية – 4- كاس – عائلة مؤسس بنك انترا – 5- نثر الماء – واحدة من الغنم – 6- ذهبت أسنانه – خليج صغير – ثوب بال – 7- اطرش – بقرة بالأجنبية – 8- سهل في سوريا – يعطي المال لإحقاق باطل – 9- مارشال إنكليزي إنتصر على غراتسياني في ليبيا – من أطول أنهار العالم – 10- مرتفع من الأرض – إسم أطلق على طيارين إنتحاريين خلال الحرب العالمية الثانية

عمودياً

1- جامعة أميركية – حيوان بحري – 2- خلاف عسر – البسة قديمة – 3- عدّ وأحصى – بنك – 4- من الفاكهة – عائلة سياسي ودبلوماسي ومفكر لبناني راحل – 5- خثر اللبن – 6- من الأشجار – والدة – 7- بريحان – يأتي بعد – 8- مدينة ومديرية في محافظة تعز اليمنية – قطعة أساسية في محرك السيارة – 9- أكرر الكلام – قلعة الإستقلال اللبناني – 10- أقدم ولايات أوستراليا وأكثرها اكتظاظاً بالسكان

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- باباندريو – 2- اكروبول – أر – 3- بو – دانتزيغ – 4- اردين – هالي – 5- لديس – هدف – 6- مي – الصبي – 7- نوح – الطويل – 8- دندش – قاه – 9- وبر – طبيب – 10- حدل – تايمز

عمودياً

1- باب المندب – 2- اكورديون – 3- بر – دي – حدود – 4- اوديسّا – شبل – 5- ن ب ا ن – لا – 6- دون – وصلت – 7- هتلر – بطاطا – 8- زاهي وهبي – 9- وايلد – يم – 10- رغيف الخبز

sudoku 4071

			9			8		
8	5	3		4				9
	1		2			3	4	
4			3	8			1	
	3		1			4		
7								5
1		8		2		5		
	2	6					7	4
	7		5		6		9	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 4070

9	4	1	8	5	2	7	6	3
2	5	7	1	3	6	4	8	9
3	6	8	4	7	9	1	2	5
1	9	2	3	6	5	8	4	7
4	7	3	2	9	8	5	1	6
5	8	6	7	1	4	3	9	2
6	1	4	5	2	3	9	7	8
7	2	5	9	8	1	6	3	4
8	3	9	6	4	7	2	5	1

مشاهير 4071

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

شاعر وكاتب ومخرج مسرحي ألماني (1898-1956). من أهم كتّاب المسرح والشعر في القرن العشرين ومن أبرزهم

1+9+2+4+3 = عاصمة عربية ■ 7+10+9+5 = خلاف كريم ■ 6+8+11 = أجابت

إعداد نعوم مسعود

حل الشبكة الماضية: فوزي العنتيك

مهرجانات الصيف

سميّة بعلبكي تنتظركم... «رجعت ليالي بعلبك»

بشير صفير

في السابق، أو في وضع طبيعي عموماً، تتم مقاربة برامج المهرجانات الموسيقية، ومنها الصيفية السياحية في لبنان، على أنها ثمرة جهود اللجنة المنظمة والقيّمين على هذا المهرجان أو ذاك. على هذا الأساس: إمّا تتعرّض هذه الجهات للنقد، عندما يصيب البرمجة تراجعٌ نسبي في المستوى العام، أو عندما تعكّر لائحة الفنانين المدعوّين إلى المهرجان أسماء لا تليق بتاريخه. إمّا يتمّ الثناء على جهودها في حال التطوّر العام الملموس، أو إن نجح المنظّمون في تنظيم حدث كبير وصعب إنجازه (تقنياً و/ أو معنوياً).

اليوم اختلفت الأمور، ومعها اختلفت معايير النقد والتقييم. منذ ثلاث سنوات، نعيش في وضع استثنائي لم يزده الوقت إلّا استثنائيةً، ودائماً بالمعنى السلبي للكلمة. لكن هذه السنة تحمل خاصّية تختلف عن الصيفَين الماضيَين وتكمن في التراجع الكبير لتأثير جائحة كورونا على يومياتنا. صحيحٌ أن ثمة موجة جديدة تضرب لبنان والعالم، لكن العلاقة مع هذا الفيروس تغيّرت: اللقاح يحمي، وكيفية التعامل مع كورونا باتت معلومة حتى من الأطفال، وهذا ما نقل البشر من موقع ضعف إلى موقع قوّة في المواجهة، تماماً بعكس البدايات. فرغم الموجة الجديدة، عادت الحياة إلى طبيعتها في العالم (مع بعض التدابير هنا وهناك) ومنها الحياة الموسيقية الحيّة، أي المهرجانات والحفلات العامة. لا بل عادت بقوة وزخم لأسباب عدّة لا مجال للتوسّع فيها الآن (أبرزها حاجة المجتمع الحيوية للموسيقى الحية، والأهم حاجة الفنانين للقاء الناس وتقديم تجاربهم وكسب عيشهم أيضاً). بالتالي، يمكن القول، في الحالة اللبنانية، إنّ كورونا «أنقذ» المهرجانات من خرَج عدم البرمجة أو البرمجة الضعيفة على مدى سنتَين. اليوم «ذاب ثلج» الفيروس و«بانَ مرج» الأزمة الاقتصادية، أسود صافياً. الأزمة ليست جديدة، لكنها حالياً وحدها على المسرح: إنه «صولو» خاص بها في حفلة الخراب هذه.

بعد غيابها القسري الذي لم يقطعه سوى محاولات رمزية («شمس لبنان ما بتغيب»/ 2021 و«صوت الصمود» /2020)، تعود «مهرجانات بعلبك الدولية» هذه السنة ببرنامج... هنا يجب فعلاً البحث عن صفة تناسب هذا البرنامج. غريب؟ ربّما، لكن في لبنان حتى «الشيطان» ليس غريباً! ركيك؟ ربّما، لكن الركاكة تضرب المجتمع من أسفله إلى أعلاه! ممتاز؟ ربّما، لكن نسينا كيف يكون الـ«ممتاز»! أما موضوعياً، فأي برنامج لأي مهرجان يُقاس نسبةً لتاريخه، أي لخطّه في البرمجة على مدى دوراته السابقة. بالنسبة إلى «مهرجانات بعلبك»، دورة 2022 هي الأضعف في تاريخه العملاق، حتى لو أخذنا في الاعتبار بعض الهفوات التنظيمية في بعض الدورات «الطبيعية» السابقة. لكن إذا كانت تلك الهفوات تقع ضمن مسؤولية اللجنة المنظّمة، فعلى من تقع المسؤولية اليوم؟ بالتأكيد ليس على اللجنة. فالأخيرة تحاول قدر الإمكان إبقاء المهرجان حيّاً بالتي هي أحسن، والمسؤول عن هذا المصير هو رياض سلامة. رياض سلّامة ليس رياض سلامة الشخص بل «رياض سلامة» الرمز. ففي كل لبناني «رياض سلامة» صغير. بمعنى أوضح «رياض سلّامة» هو «خضر» في مسرحية زياد الرحباني الملحمية الأخيرة: أي، كل من لا يقوم بعمله على الأصول، متسلّحاً بعنفوانه المهني بعبارة «على مسؤوليتي»، ومسؤوليته هذه يتنازل عنها لصالح الغباء كلما اقترب منه القانون، فيلقي اللوم على الآخرين ويلعب ببراعة دور المغفّل، في بلدٍ يحمي فيه القانون المغفّلين. بعيداً عن «التعصيب»، فعلاً، لا نتمنّى إلّا أن تعود «بعلبك» شمس المهرجانات. نريدها جميلة كما كانت، وليس أجمل. فهي كانت الأجمل على الدوام.

برنامج «بعلبك» لهذا الصيف سهل المقاربة، إذ يتألف من أربعة مواعيد فقط ويمتدّ على عشرة أيام فقط: طرب شعبي وتراث لبناني، روك محلّي، فلامنكو، والختام هجين بين البيانو الكلاسيكي والتاليف والرقص الصوفي. الافتتاح الليلة مع سميّة بعلبكي، الفنانة الأنيقة والثابتة على وعدها لتقديم الغناء اللبناني والعربي بمستوى لائق يحترم الجمهور وهذا الفن وصانعيه. سميّة اليوم هي سميّة مطلع التسعينيات وبداياتها في غناء الكلاسيكيات الطربية، مروراً بأغانيها الخاصة وتجربتها في المزج بين التانغو والألحان العربية. صوتها مَرن، يصلح للطرب الأصيل كما للأغنية الريفية اللبنانية، وإطلالتها في «بعلبك» لا تُعدّ بديلاً عن ممكن أفضل في ظروف طبيعية، ولو أنها لا تضاهي الأساطير الذين تكرّمهم في استعادتها لهم، وكلّهم مزوا على «أدراج بعلبك». تحت عنوان «رجعت ليالي بعلبك»، تحيي سمية بعلبكي هذا الافتتاح، ترافقها أوركسترا وجوقة «جامعة سيدة اللويزة» بقيادة شقيقها المايسترو لبنان بعلبكي.

يلي الأفتتاح الغنائي الأصيل، موعدٌ مع الروك بإحدى نسخه المحلية مع فرقة «أدونيس» في 10 الجاري، تليها مباشرةً في اليوم التالي أمسية فلامنكو مطعّم بقليل من الجاز مع عازف الغيتار الإسباني خوسيه كويفيدو وفرقته Bolita، التي هي بالأصل فرقة كبيرة تمّ اختصارها بثلاثي يضم كويفيدو وموسيقيَّين آخرين (عازف إيقاع ومغنٍ). الأمسية الرابعة والختامية (7/17) تحمل طابعاً استثنائياً من حيث الشكل والمضمون، إذ يقدّمها عازف البيانو الكلاسيكي سيمون غزيشي (سبق أن زار لبنان لتقديم ريسيتال بيانو) الذي لديه أصول لبنانية ومكسيكية ويعيش في فرنسا حالياً ويحمل جنسيّتها. غزيشي لم يكن معروفاً على نطاق واسع حتى سجّل ديسكاً أول (الثاني في مسيرته) عند الناشر الألماني «ويتشيه غراموفون» عام 2017 بعنوان Héritages تلاه آخر بعد عامَين بعنوان «33». قبل هذين الإصدارَين، كان غزيشي يميل إلى النمط الكلاسيكي في البيانو الكلاسيكي، قبل أن يدرك ربّما أن المنافسة قاسية جداً أمام وحوش راحلين تركوا تسجيلات مرجعية ووحوش حاليّين ما زالوا يعملون على رفع المستوى. هكذا، وعلى الرغم من مستواه المحترم (تقنياً أقلّه)، سلك في إصدارَيه الأخيرين، كما في إطلالاته الحية، طريقاً أقلّ قيوداً وأكثر شعبية (والناشر الألماني تبنّاه تحت هذه المظلة، وليس تحت كاتالوغه الأساسي الرصين)، وهذا سبّب نفوراً منه لدى بعض الجمهور وولّد له شعبية لدى البعض الآخر. في أمسيته البعلبكية، سترافقه الراقصة الصوفية الفرنسية رنا قرقاني، الألمانية المولد والإيرانية/ الكردية الأصل، وكذلك المؤلف المعاصر جاكوبو بابوني-شيلينغي الذي يتمتع بأساليب غير مألوفة في صناعة الموسيقى واستخدام التكنولوجيا كعنصر فاعل في عملية التاليف، نكتشفها أكثر خلال الحفلة... إذا بقينا طيّبين!

> الأمسية الختامية تحمل طابعاً استثنائياً مع عازف البيانو سيمون غزيشي والراقصة الصوفية رنا قرقاني، والمؤلف المعاصر جاكوبو بابوني-شيلينغي

ستريمينغ

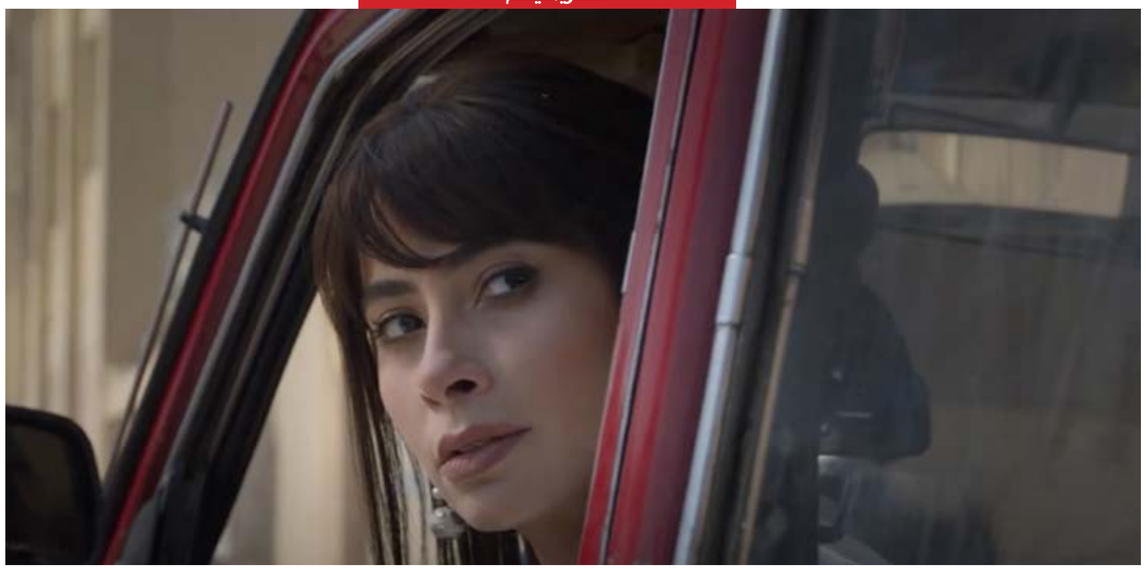

السينما المصريّة تغرّد «برا المنهج»!

تهاني نصّار وعبد الرحمن جاسم

إنه بدون أدنى شك أحد أفضل الإنتاجات الأخيرة. يأتي فيلم «برا المنهج» (كتابة وإخراج عمرو سلامة) بمثابة رحلة لاكتشاف الذات والعودة إلى الجذور. الفيلم يعيد التذكير بجمالية الأفلام وحلاوتها بعد مرحلة كمون مقارنةً بالمسلسلات التي باتت تأخذ حيزاً كبيراً من وقت المشاهد. لقد باتت الأفلام أضعف مقارنةً بالمسلسلات، وصار يُصرف على المسلسلات أضعاف ما يُصرف على الأفلام؛ لكن تأتي أفلام مثل «برا المنهج» لتعدّل الكفّة وتوازنها.

تدور حكاية الفيلم حول فتى يبلغ ثلاثة عشر عاماً، يعيش في قرية نائية في مصر، يدعى نور (عمر شريف) يناديه زملاؤه في المدرسة «عماشة» في إشارة «لئيمة/ شتائمية» إلى ضعف بصره وارتدائه نظارات سميكة. يعاني «عماشة» الأمرّين في حياته. والداه ـ بحسب الظاهر ـ مبّتان، تربّيه خالته فوزية (دنيا ماهر) التي يعيش معها ومع أولادها وزوجها حنفي (أحمد خالد صالح) مدمن المخدرات الذي يشبعها ضرباً إن لم تعطه الأموال التي بحوزتها. يضاف إلى هذه المعاناة، المدرسة التي يتعامل طلّابها وأساتذتها مع نور بمنتهى القسوة والشدة والسخرية والتنمّر. يروي القصّة ـ كما سيلاحظ المشاهدون لاحقاً ـ «الشبح» أو «المراكبي» (ماجد الكدواني) وهو عبارة عن شخص يرتدي ثياب شبح ويسكن في منزل يقع بجوار مدرسة نور. وهذا المنزل يُسمى منزل الأشباح. منزل الأشباح الذي يسكنه المراكبي يخافه جميع سكان القرية، وهو يتّكئ على هذا الخوف والتطيّر ليعيش وحيداً في عزلة تامة ومن دون إزعاج إلا في ما ندر من بعض الأطفال الذين يلعبون الكرة بجوار حائط منزله المهجور.

طبعاً، تبدأ القصة حين يلعب «نور» الكرة مع أقرانه لتقع الكرة بالخطأ في منزل الأشباح. سرعان ما يجبر الأطفال (في الفيلم إشاراتٌ كثيرة إلى تنمّر الأطفال بعضهم على بعض) نور على إحضار الكرة من منزل الأشباح المخيف والمرعب. «المراكبي/ الشبح» يظهر على نور، الذي يرتعب كثيراً، ويضبَع «نظّارته» هناك، لكنّه للمفارقة يلاحظ بأنّ «الشبح» يرتدي «زنوبة»، وهي ماركة شهيرة لنوع من الخف البلاستيكي الرخيص الثمن. يسأل نور خالته وهي «تغسله»: هل ترتدي الأشباح/ العفاريت «زنوبة»؟ فتجيبه «أبداً، لأن العفاريت لديها أقدام ماعز».

الصبي شديد الذكاء، سرعان ما يقرر أن يذهب في رحلة البحث عن نظّارته، وفي الوقت نفسه سبر غور المكان وساكنه. هنا تبدأ القصة الحقيقية للفيلم: العلاقة الملتبسة بين «الشبح» والطفل الذكي الذي يشير الفيلم إليه بأنه يكذب كل الوقت. سرعان ما يصبح نور صديقاً للشبح، يعرّفه إلى مدرّسة الموسيقى جيهان (روبي) ويكتشف أنه شخص معروف، وبأن لديه ابنة هي فريدة (أسماء أبو اليزيد) هجرها قبل سنوات طوال. لكنّ الأجمل في الفيلم هو فكرة «برا المنهج» التي اشتقّ منها اسمه: إنها القصص التي يرويها المراكبي للطفل نور. يروي له حكايات تاريخية ذات مغزى: عن الفرعون أخناتون، عن صلاح الدين الأيوبي، عن محمد علي باشا. معظم هذه القصص تتناول ما لم يكتبه التاريخ حول هذه الشخصيات: فأخناتون حين أراد عبادة الإله الواحد، لم يحدد من هو الإله المعبود، وصلاح الدين لم يكن وسيماً أو فارساً بهيّ الطلعة، ومحمد علي باشا لم يكن يستحقّ أن يحكم مصر لأن من يجب أن يحكم مصر ينبغي أن يكون من أبنائها لا «محتلاً غازياً». هذه القصص التي يقدّمها الفيلم بأجمل طريقة وأكثرها لطفاً، تجعل القصة ذات عمق إنساني، خصوصاً أنّ المراكبي ونور يخلقان تلك العلاقة الشديدة الدهشة، فكلاهما لا يجيدان التواصل مع أحد أو حتى مع نفسيهما. إنهما يخلصان في لحظةٍ ما إلى أنهما من النوع نفسه: «كاذبان» وفاشلان حتى في الكذب. هذا الاكتشاف الحزين يقودهما في لحظة ما إلى الغضب من نفسيهما، لكنّ سرعان ما نكتشف أن ما يحدث أنبأ ليس نهاية الأشياء، وأن هناك دائماً مفاجآت مخبّأة لا يعرفها أحد. يمكن الحديث مطوّلاً عن قصّة الفيلم واكتشاف الذات الذي يمرّ به البطلان قبل وصول الفيلم إلى نهايته وتعقيداته: فما هو بائن وظاهر، ليس الحقيقة: الشبح ليس شبحاً، والطفل «ذو النظر الشحيح» يرى أبعد من الأطفال والكبار المبصرين. الأطفال ليسوا ملائكة كما تحاول غالبية الأعمال الدرامية والقصص والروايات تقديمهم. يتنمّر الأطفال بعضهم على بعض بشكل يومي في أي مكان يتجمّعون فيه، وقد أدّى التنمر والاستقواء إلى حالات مؤذية وحزينة أدى بعضها إلى رفض الأطفال العودة إلى المدرسة، أو أماكن اللعب. حتى وصلت في بعض الحالات إلى انتحار بعض الأطفال. يعرّي الفيلم هذه الفكرة، ويقدّمها من دون أن يغرق فيها. في الوقت نفسه، يقارب تعلّق الناس بالخوارق، فارتباط الطفل بالشبح الموهوم، يجعل أهل القرية بأكملها يريدون «بركاته» وبركات «شبحه»: ولا يشذ عن هذه القاعدة مدرّسوه أو حتى مدير المدرسة. وحدها معلّمة الموسيقى لا تطلب شيئاً. إنها الوحيدة التي يشعر نور بأنه يستطيع تعريفها بالشبح، ذلك أنّها الوحيدة التي لم تطلب شيئاً لذاتها، بل جلّ ما طلبته هو «تصليح بيانو المدرسة المعطّل». آمر آخر يقاربه الفيلم هو العلاقة مع الحقيقة والكذب، فالكذب الذي يبدوّه نور، سرعان ما نفهم أنّ المراكبي مارسه، ولا يزال يفعل عبر لعبه دور الشبح. لقد كان في السابق شبحاً شهيراً، يكذب على الناس، ثم استحال شبحاً في قرية صغيرة، بإرادته واختياره. كذب تستعمله ولا تزال وسائل الإعلام والأنظمة في سبيل تقديم صورةٍ غير حقيقية عما حصل وما يحصل. طبعاً هناك نقطة واحدة يمكن اعتبارها من أخطاء الفيلم، هي محاولة استجرار تجربة النكسة وإعادتها إلى الواجهة بصفتها أسوأ ما حدث، وهذا يناقش كثيراً، إذ إن تلك المرحلة ـ على سوئها ـ حدثت وكانت فاتحة لمرحلةٍ جديدة، ولولاها لما حدث عبور خط بارليف وإعادة سيناء لمصر. وهذا النوع من النوستالجيا البكائية، نجده في كثير من الأعمال المصرية باعتبار تلك الهزيمة نهاية العالم. ولا ريب أن أغنية «عدّى النهار» لعبد الحليم حافظ التي كتبها الشاعر المصري الكبير صلاح جاهين أبرز تلك الأعمال التي كانت بمثابة «ثيمة» لتلك الروح التي شاهدنا بعضها في تفاصيل الفيلم.

> تكمن مهارة المخرج عمرو سلامة في اختيار الممثلين

أدائياً، يمكن القول بأنّ مهارة المخرج سلامة تكمن في اختيار ممثلين أدّوا بحرفةٍ ما يمكن اعتباره دور الموسم بالنسبة إليهم. ماجد الكدواني ـ وقد لا يعرف كثيرون ـ واحد من أفضل المؤدّين المصريين وإن لم يحقق نصيبه من الشهرة حتى الآن. بداية الكدواني الحقيقية كانت في فيلم «طير انت» (2009) حين أدّى أمام أحمد مكي دور العفريت الذي يحقق الأمنيات وإن مقلوبة ومشوّشة. لاحقاً، عاد الكدواني وأثبت علو كعبه مع فيلم «قبل مايفوت الصيف» (2015) ولو أنّ الأخير لم يحقق النجاح المطلوب. الكدواني عملة نادرة من الممثلين لا يتكئ نهائياً على شكله، بل على أدائه المرتفع، وقدرته على تجسيد الشخصية، وهذا يُحسب له كثيراً. وكعادتها منذ ظهورها المدهش في مسلسل «رمضان كريم» قبل أعوام، لا تزال روبي تحافظ على أدائها الخاص والمتميز بعيداً عن «الإغراء» الذي قدّمته في كليباتها الغنائية عند بداياتها. بدا أداء روبي في الفيلم رقيقاً وهادئاً، أعطت دور معلمة الابتدائي الموزونة والمحبة. الأمر نفسه لناحية الأداء المتوازن ينسحب على أسماء أبو اليزيد. منذ أدائها المذهل في مسلسل «ليالي أوجيني» (2018، إخراج هاني خليفة وكتابة سماء عبد الخالق وإنجي قاسم)، لم تنظر أسماء خلفها وانطلقت لتكون واحدة من نجمات جيلها. عمر شريف بدوره أدّى بحرفة بالغة تليق بالكبار. عمر عرفه الناس بعد هذا الفيلم مع مسلسل «البحث عن علا» (إخراج هادي الباجوري وكتابة غادة عبد العال ومها الوزير) الذي قدّمته شبكة نتفليكس، وكان من بطولة النجمة التونسية هند صبري. وفي الفيلم مفاجأة جميلة تتمثل في ظهور الممثل أحمد أمين ضيفاً في مشهدين قصيرين، لكنهما كانا كافيين لنشهد مهارة أمين الأدائية، خصوصاً بعد إبداعه في بطولة مسلسل «جزيرة غمام» (إخراج حسين المنباوي وكتابة عبد الرحيم كمال) خلال الموسم الرمضاني الأخير.

«برا المنهج» على «شاهد»

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 8 تموز 2022 العدد 4674

بيان

حملة المقاطعة: لا تشاهدوا Thor!

مع اقتراب طرح Thor: Love and Thunder (ثور: الحب والرعد/ إخراج تايكا وايتيتي ـ 119 د)، في الصالات اللبنانية في الأسبوعين المقبلَيْن، دعت «حملة مقاطعة داعمي «إسرائيل» في لبنان»، عبر حساباتها على السوشل ميديا وموقعها الإلكتروني، أخيراً إلى مقاطعة عروض الفيلم التجارية، طالبةً من السينمات سحبه. فالعمل الذي يحمل توقيع استديوات «مارفل»، يضمّ أسماء معروفة ككريس هيمسوورث وكريستيان بيل وكريس برات ومات دايمون وتيسا طومبسون، لكن أيضاً نتالي بورتمان التي تحمل الجنسيّة الإسرائيليّة.

وذكّرت الحملة في بيان بأنّه سبق لبورتمان أن رفضت تسلّم جائزة «جينيسيس» الإسرائيليّة لمعارضتها سياسات نتنياهو، لكنّها سرعان ما أوضحت أنّها في الوقت نفسه «لا تتبنّى» حركة المقاطعة العالميّة BDS، وأضافت: «شأن كثير من الإسرائيليّين واليهود في العالم، أستطيع أن أكون

(سارة قائد ـ البحرين)

نقديّة تجاه القيادة الإسرائيلية من دون أن أقاطع الأمّة بأكملها... إسرائيل أنشئت قبل 70 سنة لتكون ملاذاً للفارّين من الهولوكوست [المحرقة النازيّة]. لكنّ إساءة معاملة مَنْ يعانون فظائع اليوم لا تنسجم مع قيمي اليهودية. ولأنّني أهتمّ بإسرائيل، فعليّ أن أقف ضدّ العنف والفساد واللامساواة واستغلال السلطة. هذه التّجربة علّمتني أن أدعم عدداً من الجمعيّات الخيريّة في إسرائيل».

ولفتت الحملة كذلك إلى أنّه على الرّغم من أنّ موقف بورتمان تعبير عن تصاعد العداء للسّياسات الإسرائيليّة حتى في صفوف بعض الإسرائيليّين أو الذين وُلدوا أو ترعرعوا في الكيان الصهيوني، فإنّ «الواضح من كلامها أنّ مشكلتَها محصورة في بعض السياسات، لا في كيان «إسرائيل» نفسه، الذي تَعتبر بورتمان أنّه أنشئ ليكون «ملاذاً للفارّين من المحرقة [النازيّة]»، من دون أن تأبه لمصير الفلسطينيّين الذين رُحّلوا عن فلسطين وعددُهم أكثر من 800 ألف فلسطينيّ، ولا للقرى المدمَّرة لاصطناع هذا «الملاذ»، وعددُها 531 قرية فلسطينيّة». واعتبرت الحملة أنّ مشكلة بورتمان «هي في سياسات إسرائيليّة حديثة خرّبت صورة الكيان الأصليّة. أي أنّ موقفها من «إسرائيل» هو لصالح هذا الكيان ودفاع عن «أصله» (بالأحرى خطيئته الأصليّة). وكأنّه يمكن أن يتعايش كيان غاصب واستيطانيّ وإحلاليّ وعرقيّ في الأصل والسيرورة مع السلام والمساواة والعدالة والقضيّة».

المفكرة

«صنم»: خلطة موسيقيّة

■ عشاق الموسيقى على موعد مع فرقة «صنم» (الصورة)، في 20 تموز (يوليو) الحالي في «مترو المدينة» (الحمرا).

أُسّست «صنم» خلال «مهرجان ارتجال»، وهي فرقة روك حرّ و«بوست فولك»، تضم الفنانين: ساندي شمعون (غناء)، أنطونيو الحاج موسى (باص)، فرح قدّور (بزق)، أنطوني صهيون (سينث غيتار)، باسكال سيميردجيان (درامز) ومروان طعمة (غيتار). الفرقة التي سبق أن قدّمت عرضاً مع هانز يواخيم مؤسّس فرقة الروك الألمانية الشهيرة في ميدان الموسيقى التجربية «فاوست»، تمزج في أعمالها بين الطقوس الشعائرية وموسيقى الأفراح التقليدية ومشعوذات من الشعر العربي والموسيقى التقليدية المصرية، فضلاً عن حصّة للروك المرتجل والجاز الحرّ وموسيقى الـ «نويز». سجّلت «صنم» أول ألبوماتها في منزل ريفي في بلدة «سقي رشميا» (قضاء جبيل)، على أن يتم إصداره في عام 2023.

حفلة «صنم»: الأربعاء 20 تموز . س: 20:30 . «مترو المدينة» (الحمرا . بيروت). للاستعلام: 76/309363

سلمى في ضيافة زاهي

■ في ذكرى استقلال الجزائر، تحلّ الفنانة سلمى كويرات، غداً السبت ضيفة على برنامج «بيت القصيد» الذي يقدّمه الشاعر والإعلامي اللبناني زاهي وهبي على قناة «الميادين». تُوصف كويرات بأنّها «سيّدة الفلامنكو الجزائري»، إلى جانب إتقانها ألواناً غنائية مختلفة، خصوصاً الأندلسي، فضلاً عن الغناء باللغتين الفرنسية والإسبانية. المغنية الجزائرية التي تشبّعت بحبّ الموسيقى والغناء منذ طفولتها، ستروي للجمهور حكايتها مع الفن منذ الصغر إلى فرقة «ميدترانيو» برفقة الفنانين محمد روان وفاروق عزيبي. خلال الحلقة، يسأل وهبي ضيفته عن سِمات الفلامنكو الجزائري وبماذا يختلف عن الإسباني، والعلاقة بينهما، فيما تشرح كويرات أسباب انتقالها في عزّ شهرتها إلى المغرب حيث أقامت لمدة 15 عاماً، والأزمة

الصحية التي مرّت بها قبل عودتها إلى وطنها، وما هي خطواتها المقبلة إثر العودة. تحكي كويرات أيضاً عن المؤثّرات التي أسهمت في تشكيل ذائقتها الفنية، والأصوات الجزائرية التي نشأت على سماعها، فضلاً عن صوت فيروز. ويعرّج الحديث على عمّها الممثل الراحل سيد علي كويرات، على أن تتخلّل الحلقة شهادة من الفنان الجزائري عبد الحميد بلفروني.

«بيت القصيد»: غداً السبت . الساعة التاسعة مساءً على «الميادين»

علّموا أطفالكم... المسرح

■ يقيم «مسرح شغل بيت» محترف مسرح للأطفال من عمر 8 حتى 12 سنة، بدءاً من 16 تموز (يوليو) الحالي. يستمر المحترف لمدة ثلاثة أشهر، بمعدّل

حصّة واحدة في الأسبوع كلّ نهار سبت في مقرّ «مسرح شغل بيت» في فرن الشباك. يتولّى المُدربان جميل وأنطوانيت الحلو تمرين الأطفال على التمثيل بإشراف المخرج شادي الهبر (الصورة). في النهاية، يُفترض أن يكتسب الأطفال خلال الورشة مهارات التمثيل، والتواصل، والإبداع، والخيال، والثقة بالنفس، والمرح والتعبير عن النفس.

محترف مسرح للأطفال: كل سبت بدءاً من 16 تموز ولمدّة 3 أشهر . بين الساعة العاشرة صباحاً والثانية عشرة ظهراً . «مسرح شغل بيت» (فرن الشبّاك). للاستعلام: 70/989576

الجسد والراهن السوري

■ يوم الأربعاء المقبل، تُعقد جلسة نقاش حول كتابَيْ «صور من لحم ودم» و«كلمات من لحم ودم» (ترجمة نبراس شحيد/ الصورة) الصادرين عن «المعهد الفرنسي للشرق الأدنى» في بيروت (IFPO)، في مركز «اتجاهات ـ ثقافة مستقلة» في مار مخايل. الكتابان عبارة عن مجموعة من المقالات لكتّاب سوريين، تتناول «رمزية الجسد السوري في الكلمة والصورة والسينما والمسرح والرواية والسجن والتعذيب والإبادة»، وفق ما يرد في تعريف النشاط. يحلّل الكتابان بدايةً الجسد فيلمياً وتشكيلياً: الجسد المصوِّر والمصوَّر، جسد الشاهد الذي صار المطرح الأوّل لإثبات وسرد «الحقيقة» ضمن سياق احتدم فيه صراع التأويلات، وأيضاً الجسد كما قاربته الفنون البصريّة بتجلّياته المختلفة، ثمّ الجسد مَحْكِيّاً ومكتوباً: من الرواية إلى الشعر، مروراً بالمسرح والشهادات الشفويّة والمدوّنة في سوريا. ولا يقتصر ذلك على الشهادات والنصوص التي يقوم فيها الجسد بدور محوري فحسب، بل يخصّ أيضاً الكلمات التي يبثّها الجسد على مسرح أوسع، والأفعال التي يؤدّيها، إذ يشكّل هذا كلّه «نصّاً» مجازيّاً يمكن قراءته. يسعى الكتابان عبر هذه المسارات المنوّعة إلى «إعادة التفكير في علاقة الصورة واللغة باللحم والدم». تضم الجلسة الحوارية عزة أبو ربعيّة وعلاء رشيدي ونبراس شحيّد، فيما يدير النقاش عبدالله الكفري.

جلسة نقاش حول كتابَي «صور من لحم ودم» و«كلمات من لحم ودم»: الأربعاء 13 تموز (يوليو) الحالي . س: 19:00 . مركز «اتجاهات . ثقافة مستقلة» (درج الفاندوم . مار مخايل/ بيروت). للاستعلام: info@ettijahat.org

على بالي

أسعد أبو خليك

دعا نجيب ميقاتي وزير الخارجية اللبناني، عبد الله بو حبيب، إلى اجتماع عاجل واتّفق الطرفان على ما يلي: 1) إنّ المسيّرات لا تعبّر عن حقيقة موقف الدولة اللبنانية وأنّ الوحيد الذي يعبّر عن موقف الدولة اللبنانيّة هو الذي قرع الطناجر يوم قاد جورج نادر فوج الطناجر أثناء ثورة الطناجر. 2) يُناشد المسؤولان الحكومة الإسرائيليّة بأن تعتبر أيّ موقف لبناني يحمل في طيّاته الكرامة والعزّة لا يكون معبّراً عن موقف الدولة اللبنانية العريقة في الذلّ. 3) يتّفق الطرفان أنّه لا يحق لأيّ طرف لبناني اتّخاذ موقف حازم ضد إسرائيل لأن اتفاقيّة 17 أيّار لا تزال سارية فكراً وعقلاً وثقافة وذلّاً. 4) يتّفق الطرفان على أنّ الوسيط الإسرائيلي هو الوحيد الذي يعبّر عن موقف الدولة اللبنانيّة وأنه هو لا المقاومة يختزن الحرص على سيادة لبنان. 5) اتّفق الطرفان بأنّ المسيّرات تُعيق حركة السفن الإسرائيليّة وأنّ هذا يعرقل التحرّك الصهيوني السلس واللطيف في البحر المتوسّط. 6) اتّفق الطرفان على مناشدة العالم كلّه من أجل لجم حركة المقاومة في لبنان لأن حركتها تعرقل نيّة السجود أمام الاحتلال الإسرائيلي. 7) يطلب ميقاتي وبو حبيب من السفيرة الأميركيّة بأن تأخذ في الحسبان موقف الرجليْن وأن تعمل على منحهما الرضى الأميركي من درجة مذهّب. 8) يطلب الرجلان من الرأي العام اللبناني تتويجهما والاحتفال بهما كرمزيْن من رموز ميداليّة شارل حلو لشعار «قوّة لبنان في ضعفه وخنوعه». 9) يطلب الرجلان من وسائل الإعلام كافّة التعامل مع الإحجام لا الإقدام على أنه المُعبّر الحقيقي عن موقف الدولة اللبنانية. 10) يطلب الرجلان من المقاومة في لبنان تقديم واجب الاعتذار إلى حكومة إسرائيل وأن يعوّضاها عمّا أصاب جنودها في المتوسّط من هلع وذعر. 11) يعتبر الرجلان بأنّ لإسرائيل حريّة الحركة في كلّ البحر المتوسّط وأنّ المياه اللبنانيّة (البحريّة وزجاجات «صحّة» و«تنورين» و«نعص») ترحّب بأي زيارة من البوارج الإسرائيليّة. 12) يُنشر هذا البيان في الجريدة الرسميّة تحت خانة «الذلّ» معشّشٌ.

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

رئيس التحرير
ابراهيم الأمين

مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

المدير الفني
صلاح الموسى

المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
تلفاكس: 01759500 01759597
ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnewspaper

الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 01/666314 ـ 03 / 828381
الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com